الفرصة الأخيرة

على مشارف النهاية لشهر الله المبارك شهر الضيافة الربّانية لا بد لضيف الله أن يراجع نفسه سريعاً. هل كان لائقاً بهذه الضيافة؟ هل اغتنم فرصة الشهر الكريم؟ أم خالف آداب الضيافة وضيّع الفرصة المهمة ليكون. والعياذ بالله. ممن قال فيه نبي الإسلام ﷺ «إن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر».

على كلٍّ بقيت الفرصة الأخيرة في الأيام الباقية فلنرفع أيدينا لندعو: «اللهم وهذا أيام شهر رمضان قد انقضت ولياليه قد تصرّمت، وقد صرتُ يا إلهي منه الى ما أنت أعلم به مني... أعوذ بوجهك الكريم وبجلالك العظيم أن تنقضي أيام شهر رمضان ولياليه، ولك قبلي تبعة أو ذنب تؤاخذني به، أو خطيئة تريد أن تقتصّها مني لم تغفرها لي. سيدي سيدي سيدي، أسألك يا لا إله إلا أنت إذ لا إله إلا أنت، إن كنت رضيت عني في هذا الشهر فازدد عني رضا. وإن لم تكن رضيت عني فمن الآن فارضَ عني يا أرحم الراحمين».

برحمة الله وفضله ما زالت الفرصة مؤاتية وباب الضيافة مفتوحاً فكم من الأشقياء انقلبوا في آخر أمرهم الى عبّاد بل شهداء فلننقلب كما انقلب الحُرّ لنعيش الحرية التي عاشها ولنفهم معنى العبودية التي حوّلت «بشر» الى حافٍ لنعيشها كما أرادها الإمام الكاظم عليه السلام ولنستمع إلى تلك الآية التي حوّلت المجرم الى ذلك الزاهد.

﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾.

وأخيراً فلنتذكر كلمة امام الأمة الراحل الخميني قدس سره: «إذا انقضى شهر رمضان ولم تجدوا أي تغيير في سلوككم فاعلموا انكم لم تقوموا بالصوم المطلوب».

والى اللقاء...

بقية الله

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

أول الكلام: الفرصة الأخيرة ١

الفهرس ٢

في رحاب بقية الله: القدس في حركة المهدي ﷺ ٤

ملف العدد

❖ هيكل سليمان بين الإدّعاء والحقيقة ٨

❖ راية حزب الله وتحرير القدس ١٣

❖ اليهود في القرآن الكريم ١٦

❖ الفكر الإستنهاضي عند الإمام الخميني ﷺ - يوم القدس نموذجاً - ٢٠

❖ عالمية القدس ويومها.. شذرات بين الجذور والآثار ٢٥

❖ تحقيق: لماذا لم يستطع اليهود إقتلاع قضية القدس من الوجدان؟ ٢٨

❖ مصطلحات ومحطات في تاريخ القدس المعاصر ٣٢

ملف عيد الفطر مستحبات وسُنن

❖ تحقيق: كيف نقضي عيد الفطر؟ ٣٨

❖ تهذيب النفس.. هل ينتهي بحلول عيد الفطر؟ ٤٤

❖ العيد وظاهرة زيارة القبور ٤٦

❖ العيد ومظاهر الفرح ٤٨

❖ صلاة العيد.. دلالات وأبعاد ٥٠

ملف الولاية

❖ القدس في فكر الإمام الخميني ﷺ ٥٤

بيروت ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ سنتر فضل الله ـ ط٤

تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ص.ب: ٢٤/١٣٥ ـ ٢٥/٣٢٧

السنة ١١ - العدد ١٢٣ - كانون ١/ ٢٠٠١م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.

- القدس في فكر الإمام الخامنئي ﷺ ٥٦
- فقه القائد: الصوم طريق التقوى ٦٠
- الإعتكاف.. شروط وأحكام ٦٦
- الصدقات في الإمداد ٦٨

ملف الجهاد والشهادة

- أمراء الجنة: مع الشهيد المجاهد أشرف خير الدين ٧٢
- قصة قصيرة: آخر الطريق ٧٧
- على طريق القدس: القدس في وصايا الشهداء ٨٠
- إعرف عدوك: قراءة في ملف رواد الحركة الصهيونية ٨٢

قضايا معاصرة: الإرهارب.. ذريعة الاستقواء الدولي ٨٧

القوة من منظار الإسلام ٩٠

قراءة في كتاب: إختلاق إسرائيل القديمة ٩٦

تربية الطفل: أمي، أبي عندي مشكلة مص الأصابع وقضم الأظافر!! ١٠٠

أسرة: الأخوة في أسرة اليوم ١٠٤

الصحة والحياة: داء السكري ١٠٨

مفردات نهج البلاغة ١١٠

أقرأ ١١٢

بأقلامكم ١١٤

مسابقة العدد ١١٨

واحة المجلة ١٢٤

آخر الكلام: قصة مدينة ١٢٨

www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org.

القدس في حركة المهدي (عج)

بقلم: د. بلال نعيم

كانت الأرض تغمرها المياه، ويحيط بها السكون وتلفها الغياهب، ثم راحت تطل قطعة قطعة الى السطح نافضة عن بعض أطرافها البلل، لتصبح بعض مناطقها اليابسة ويبقى الجزء الأكبر مغموراً بالماء، ولقد كانت لبعض الأصقاع الأسبقية في الاطلالة على الحياة والبروز الى عين الشمس، فكان أول ما برز من الأرض مكة ومحيطها ثم تلتها كربلاء ومحيطها، ثم كانت القدس ومحيطها ولم يكن عبثاً هذا التدرج في الاطلالة ولم يكن كذلك الاختيار، لأنها أفضل بقاع الأرض على الاطلاق.

أهمية القدس:

إنها ثالث الأمكنة المقدسة في عموم الأرض، لكنها الأولى من بعض الجهات، كعلاقتها بالأنبياء عليهم السلام والرسالات وكمظلوميتها وابتلائها باليهود عبر العصور، ويمكن القول بأن للقدس ميزة خاصة على باقي المحال والأمكنة بأنها مقدسة لدى جميع الديانات فقد ترى أرضاً يقدسها المسلمون وأخرى المسيحيون وآخرة لليهود كل على نحو الاستقلال بل قد تجد أرضاً تقدسها بعض الطوائف من كل ديانة دون سواها، إلا أن القدس هي مقدسة لدى جميع المسلمين وجميع النصارى وجميع اليهود ففيها وحولها ومنها كان مهبط الأنبياء والرسل ومحط أقدام الأطهار من البشر ومحل الرحال والترحال للعباد الصالحين على مدى الآلاف من السنين.

القدس والمظلومية:

لقد عانت هذه المدينة من ظلم اليهود والمعتدين على مر الدهور، وكانت محلاً تتوجه اليه عيون الطامعين من الطغاة والظلمة لما لها من الشأن والموقع والمقام، فهي المكان المتوسط ذو القداسة المرتبطة بالإلهيين من الأشخاص والإلهيات من الرسالات.

ولقد كانت آخر حلقة مظلومية للقدس أن احتلت على أيدي الصهاينة الذين أفسدوا فيها وحاولوا تدمير مسجدها أو احراقه عدة مرات زاعمين بأن لهم هيكلاً

في أسفله، وباتت المدينة المقدسة أسيرة مكبلة تحيط بها الغربة والوحشة من كل جانب، فها هي الجدران والبيوت العتيقة والطرقات القديمة تحن الى أهاليها وسكانها وعامريها، وإن هذا الاحتلال للقدس يمثل إما أحد الافسادين المقدرين لليهود وإما خلاصة العتو والعلو لهم في آخر الزمان، وعلى كل الأحوال فإن القدس أضحت رمزاً لقضية ذات أبعاد مختلفة، قضية الإسلام وقضية العروبة وقضية فلسطين وأصبح كل منتم الى أحد هذه الأبعاد مسؤولاً ومكلفاً بأن يسعى لكي يخفف الآلام والأحزان ويساهم في بلسمة جراحات هذه الثكلى المرمية خلف جدران الأسر.

القدس في حركة التمهيد للإمام المهدي

في حركة التمهيد لظهور الإمام المهدي مكان عزيز للقدس، بل المكان الأعز، فهي محورها وميدانها الأول، وقد قدر الله سبحانه وادخر لهذه المهمة أناساً ليعيشوا على تخومها في الموقع الذي فرض عليهم لاحقاً أن يقوموا بأقدس واجب انه قتال اليهود في هدف واضح وبين يتمثل في تحرير القدس مقدمة لإزالة اسرائيل من الوجود.

وقد تحدثت طائفة من الأخبار عن هذه الفترة من الزمن، وقد رويت عن طريق السنة والشيعة على حد سواء، هذا فضلاً عن تأويل آيات سورة الإسراء الحاكية عن جوس المؤمنين ثم عن دخولهم للمسجد، كل ذلك إشعاراً بأمور سوف تحدث في المستقبل وتؤسس لخروج الإمام المهدي.

من هنا يمكن القول بأن القدس حاضرة في عملية التمهيد وهي موضوع أساسي في هذه العملية حيث سيتمكن المؤمنون من فك أسرها بشكل مؤقت بعد قتال مرير ودام مع اليهود تكون عاقبته النصر في النهاية.

القدس بعد ظهور الإمام المهدي

بعد أن يخرج الإمام في الكعبة ويسند ظهره اليها منتظراً قدوم الأنصار من الأصقاع، ليتلو عليهم تعاليمه، وينطلق معهم في مهمة تحرير العالم فان المكان الذي يرمقه الإمام من هناك هو القدس، حيث ستتحرك جيوش المهدي في هذا الاتجاه، من مكة الى كربلاء الى القدس، وهناك يعمل الإمام على طرد اليهود من فلسطين وللأبد، وعلى تحرير القدس من كل ظالم وطاغ ومستبد، ويصلي هو ونبي الله عيسى في مسجدها، ويعلنا من هناك انطلاقة تحرير العالم، فيكون تحرير القدس مقدمة لتحرير العالم ولاقامة دولة العدل والقيم في هذه المعمورة، فكما كانت القدس نهاية الإسراء للنبي محمد صلوات الله عليه ستكون نهاية الرحلة الأولى للإمام المهدي ومن على منبر مسجدها يكون اعلان السلام في العالم وازالة الفساد وآثاره وشروره من هذه الأرض.

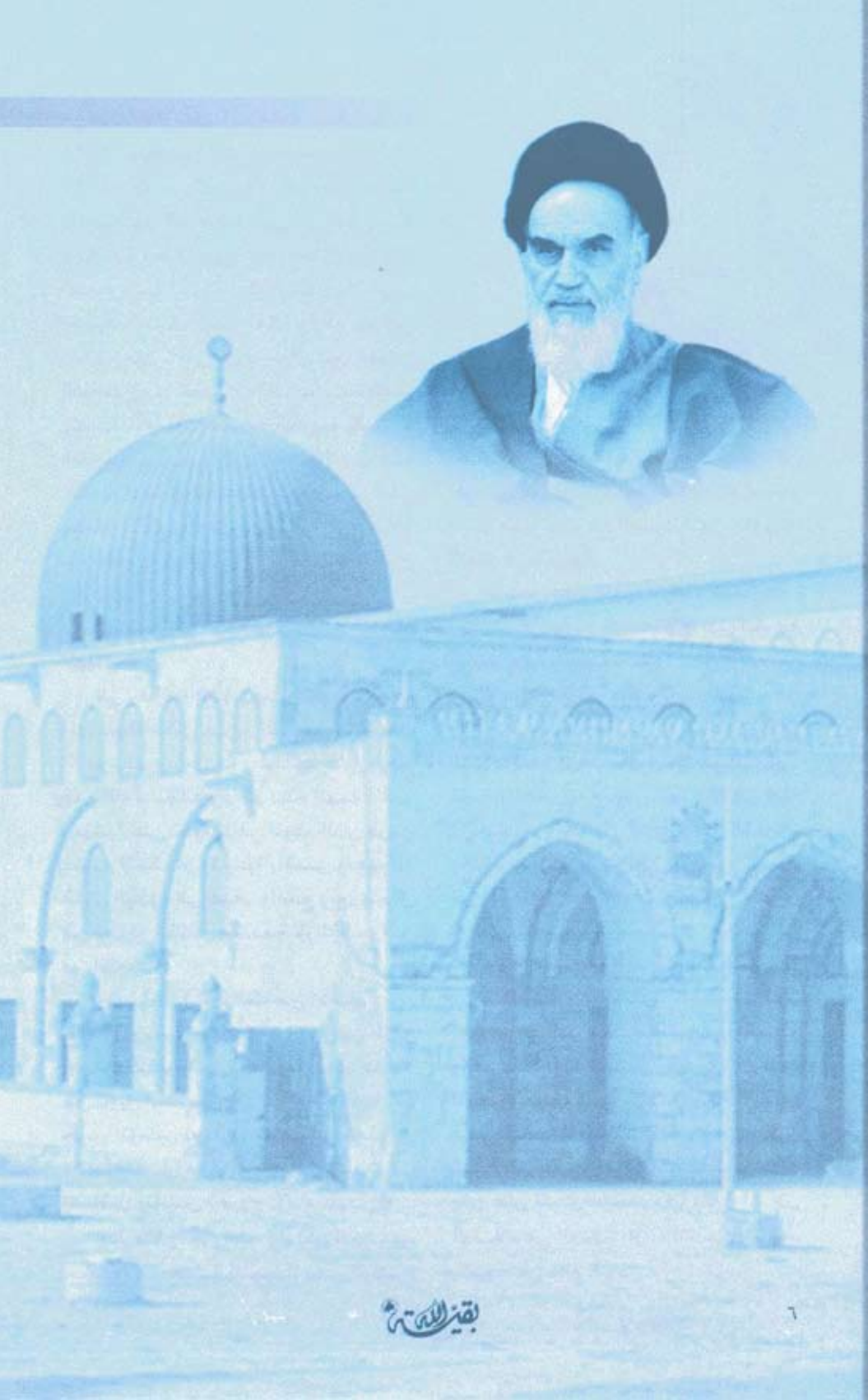

ملف العدد

- هيكل سليمان بين الإدّعاء والحقيقة
- راية حزب الله وتحرير القدس
- اليهود في القرآن الكريم
- الفكر الإستنهاضي عند الإمام الخميني قدس سره - يوم القدس نموذجاً -
- عالمية القدس ويومها.. شذرات بين الجذور والآثار
- تحقيق: لماذا لم يستطع اليهود إقتلاع قضية القدس من الوجدان؟
- مصطلحات ومحطات في تاريخ القدس المعاصر

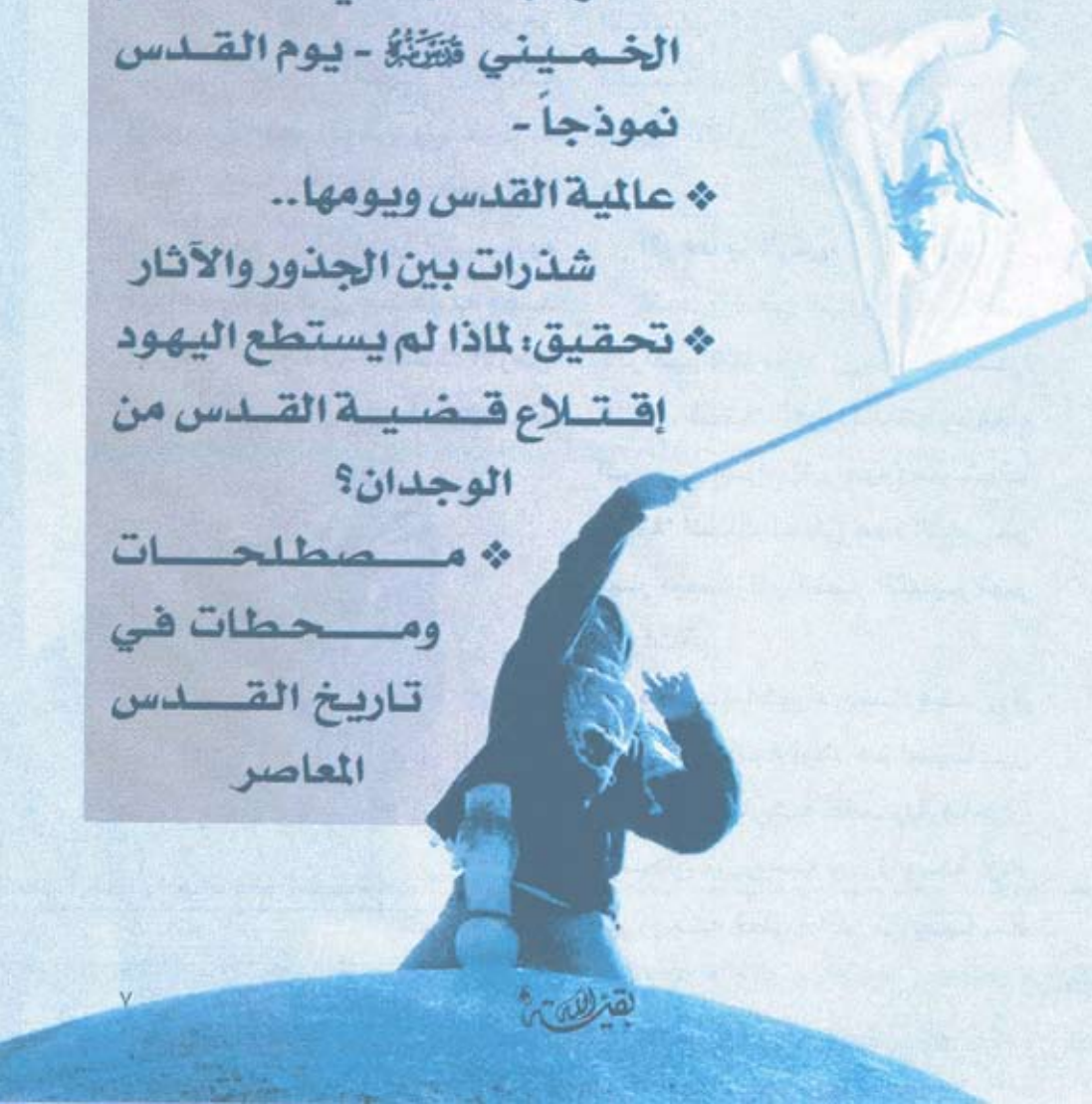

هيكل سليمان بين الإدّعاء والحقيقة

بقلم: الشيخ حاتم اسماعيل

يعتبر اليهود انفسهم ورثة عرش سليمان عليه السلام ويسعون من وراء هذا الإدعاء الى اثبات حق لهم في فلسطين، باعتبار ان مملكته كانت على هذه الأرض، ولهذا لا بد من البحث عن أساس يربطهم بهذه الأرض، وهو عبارة عن انتسابهم لابراهيم عليه السلام الذي صدر له وعد الهي في التوراة بوراثة نسله الأرض، والبحث عن هيكل سليمان عليه السلام، وقد استطاعوا ان يخدعوا سائر الناس بصحة هاتين الدعويين، رغم عدم انتساب أكثرهم الى ابراهيم عليه السلام بالنسب، ولا الى عقائده وعقائد الأنبياء بالدين.

الوعد بالأرض:

لقد ورد في التوراة وعد الهي لابراهيم عليه السلام بعد ان بشره بكثرة النسل، قائلاً: «في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام (ابراهيم) ميثاقاً قائلاً لنسلك اعطي هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات»[1].

وبحسب التوراة أيضاً، فقد رزق ابراهيم ثمانية أولاد هم اسماعيل بكره من جاريته المصرية هاجر، واسحاق من زوجته سارة، وستة أولاد من زوجته قطورة التي تزوجها بعد

موت سارة، وهم: زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوح.

وسكن جميع أبنائه في تلك المنطقة عبر التاريخ[٢]، باستثناء أبناء يعقوب بن اسحاق عليه السلام فلم يستقروا فيها أبداً، بل هجروا واستعبدوا في مصر اربعمئة وثلاثين سنة منذ أيام يعقوب عليه السلام وحتى خروج موسى عليه السلام واخراجه لهم منها، ولكنهم لم يدخلوها معه.

والسبب في ذلك ان وعد الله كان مشروطاً بتقوى الله وطاعته، فقد قال في التوراة: لأني عرفته (اي ابراهيم) لكي يوصي به بنيه وبيته من بعده ان يحفظوا طريق الرب ليعملوا براً وعدلاً لكي يأتي الرب لابراهيم بما تكلم به[٣]».

وأما بنو إسرائيل فلم يتركوا موبقة إلا وفعلوها، منذ عهد يعقوب عليه السلام، ولهذا كان جزاؤهم التشرد والتيه، رغم كثرة الأنبياء الذين ارسلوا اليهم، وهو ما تنبأ به موسى عليه السلام من مصيرهم[٤]، وقال عزرا: «... اللهم إني أخجل وأخزى من أن أرفع إلهي وجهي نحوك، لأن ذنوبنا قد كثرت فوق رؤوسنا وآثامنا تعاظمت الى السماء، منذ أيام آبائنا نحن في اثم عظيم الى هذا اليوم ولأجل ذنوبنا قد دفعنا نحن وملوكنا وكهنتنا ليد ملوك الأراضي للسيف والسبي والنهب وخزي الوجوه كهذا اليوم[٥]».

وأسفار التوراة مملوءة بمثل ذلك، طيلة تاريخهم، وهو ما يؤكد عدم صحة ما تسالم عليه المؤرخون من أن أرض فلسطين حق لهم، حتى قال ظلفر الإسلام خان: «إننا لا ننكر وعد الله لبني اسرائيل بفلسطين ولكن ذلك كان من الأزمنة الخالية الخ...[٦]».

فان القانون الإلهي، كما ذكرته التوراة نفسها، هو ان طاعة الله سبب الثبات في الأرض، وللتفصيل مقام آخر.

سليمان واليهود:

ان مملكة داود وسليمان عليهما السلام لم تكن مملكة يهودية، كما يحلو لليهود ان يصوروها، وجيشه وقوته أيضاً لم يكونا كذلك، وهو ما أخذ يؤكده الباحثون المعاصرون، فمثلاً يقول البروفسور روبنسون: «ان مما يدعو الى الاهتمام ان القوة الأساسية

لهذا الجيش الدائم (جيش داود) كانت تستمد من مصادر اجنبية...» ويعلق المؤرخ الإنكليزي جفريز قائلاً عن هذه الحقيقة انه بهذا «قد اسهم العرب بالنصيب الأكبر في اعطاء العرش لسليمان[٧]».

وأما الإسرائيليون، فقد قال عنهم القرآن الكريم: ﴿**واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا...**﴾[٨]، واما جنوده فمن غير الانس كثيرة في القرآن الكريم.

وما يؤكد عدم اسرائيلية حكمه عليه السلام علاقته بملكة سبأ، ودعوتها وقومها الى الإيمان بالله حتى اسلمت معه لله رب العالمين.

كما ان اباه داود عليه السلام قد جعل اورشليم (يبوس) عاصمة ملكه لأنها لم تكن تنتمي الى أي سبط من أسباط بني اسرائيل[٩]، بل دخلها وسكن مع أهلها اليبوسيين أصحاب الأرض[١٠].

وقال في سفر يشوع: «وأما اليبوسيون الساكنون في أورشليم فلم يقدر بنو يهوذا (ومنهم داود) على طردهم فسكن اليبوسيون مع بني يهوذا في أورشليم الى هذا اليوم[١١]». وقد اشترى داود عليه السلام قطعة الأرض التي يفترض بناء الهيكل عليها من اليبوسيين بالمال ودفع ثمنها لهم[١٢].

هيكل سليمان:

يتضح مما سبق ان الهيكل على فرض وجوده، ليس له أي علاقة باليهود، ولا هم ورثته، لأنهم لا ينتسبون الى يعقوب عليه السلام برابطة النسب، وانما هم خليط من الأمم الإسرائيلية والمتهودة، والأرض الموعودة في التوراة لنسل ابراهيم عليه السلام لا لليهود، كما انه مركز لعبادة الله تعالى، وليس قصر امارة، ولهذا وقع التعبير عنه في التوراة بأنه هيكل الرب وما أشبه ذلك.

الا ان أساس وجوده محل شك وريب لدى الباحثين، فمنذ نشأة علم الآثار وحتى اليوم، والباحثون لم يتركوا بقعة في أرض فلسطين مما يعرف بأرض يهوذا الا ونقبوا فيها بحثاً عن آثار الهيكل المزعوم، ولم يصلوا الى نتيجة، رغم وصولهم الى آثار مدينة يبوس، فقد ظهرت آثار سابقة ولاحقة لعهد سليمان عليه السلام ولم

يظهر له أي أثر[١٣]، ولا أي أثر من آثار الحضارة السليمانية الموهومة[١٤]، كما لم يرد أي ذكر لمملكة سليمان في السجلات المصرية والأشورية[١٥].

وهذا ما اوقع الباحثين في حيرة من أمرهم، فبالغ بعضهم في انكار وجود مملكة سليمان، بل سرى الشك الى أصل وجوده عليه السلام، فنسبه بعضهم الى انه رجل اشوري نسبه اليهود الى انفسهم[١٦]، أو ان مملكته كانت مجرد محمية مصرية لا حول لها ولا قوة[١٧].

وذهب بعضهم الى التفتيش عن جغرافيا الحدث التوراتي خارج حدود فلسطين، عندما لم يجد ما يثبت وجود الآثار فيها، دون الاستناد الى الحقائق العلمية، بل بالتلاعب بتراكيب الأسماء وقلب حروفها، كما فعل الدكتور كمال الصليبي.

ولم يرد أي ذكر للهيكل المزعوم في النصوص الإسلامية، خصوصاً القرآن الكريم، رغم أنه تعرض بالاشارة الى الكثير من فضائل سليمان وأعماله، مما لم يرد في التوراة، إلا انه قد وردت كلمة «صرح» في قوله تعالى: ﴿قيل لها ادخلي الصرح...﴾ في قضية لقائه عليه السلام بملكة سبأ، وهي لا تدل على الهيكل قطعاً، فان من معاني الصرح: القصر والأرض المنبسطة غير المسقوفة.

وفي المقام لا يصح ارادة معنى القصر منها، فانه اضافة الى عدم مساعدة دلالة الآيات الشريفة عليه - ولا مجال لبيان ذلك الآن - ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: **«كان سليمان عليه السلام يطعم اضيافه اللحمة بالحوّاري وعياله الخشكار ويأكل هو الشعير غير منخول»**[١٨].

وانه عليه السلام: **«كان مع ما فيه من الملك يلبس الشعر، وإذا جن الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائماً حتى يصبح باكياً، وكان قوته سفائف الخوص يعملها بيده، وانما سأل الملك ليقهر ملوك الكفر»**[١٩].

وهذا ما لا يتناسب مع مظاهر العظمة، والانشغال بمباهج الدنيا وبهارجها وحطامها، مما ينشغل به الملوك الدنيويون.

وعلى هذا الأساس يكون ملكه عليه السلام مغايراً للملك المعهود بين الناس من المظاهر الدنيوية، ولذلك

كان جنوده من الجن والإنس والطير والريح وغير ذلك، مما لا تطاله يد الإنسان بحسب العادة. وهو ما أدركته ملكة سبأ حين جاءتها رسالته فقالت لقومها: ﴿ان الملوك إذا دخلوا قرية جعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون﴾ فأرسلت هديتها لاختباره، وامتنع عن قبولها في اعلان واضح ان دعوته ليست للفتح وجمع الكنوز والأموال، ﴿قال أتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون﴾، ولما ظهرت لها حقيقة أمره ﴿قالت ربي إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾[٢٠].

وبهذا تكون قد استجيبت دعوته عليه السلام حين دعا الله تعالى بقوله: ﴿رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي﴾[٢١]، ولو كان المراد بالملك ما هو المتعارف لما كانت الدعوة مستجابة فعلاً، لإمكان ان تكون كثير من الممالك والدول أوسع وأكبر وأقوى من دولته ومملكته بحسب المقاييس المادية.

وهكذا تسقط الرواية التوراتية في هيكل سليمان المزعوم، كما سقط الكثير من رواياتها غيره، ويجب البحث عن معالم دولة سليمان عليه السلام بمقاييس أخرى غير المقاييس المادية المتعارفة، ويكون البحث عن آثار حضارية ومعمارية، ومن بينها البحث عن الهيكل المزعوم بحثاً عن سراب لا واقع له ولا حقيقة، بعد عدم ورود أي ذكر له في غير التوراة.

هوامش

(١) سفر التكوين ١٥/١٨.
(٢) يلاحظ تراجمهم من قاموس الكتاب المقدس.
(٣) سفر التكوين ١٨/١٦.
(٤) سفر التثنية ٣٢/١٩-٢٦.
(٥) سفر عزرا ٩/٦-٧.
(٦) تاريخ فلسطين القديم ص١٢٦.
(٧) تاريخ فلسطين القديم ص٤٤ عن جفريز.
(٨) سورة البقرة آية ١٠٢.
(٩) قاموس الكتاب المقدس ص١٣٥.
(١٠) صموئيل الثاني ٥/٤-٧.
(١١) سفر يشوع ١٥/٦٣.
(١٢) صموئيل الثاني ٤/٢٤-٢٥.
(١٣) ارام دمشق واسرائيل ص١٥٠ وما بعدها.
(١٤) العرب واليهود في التاريخ ص٥٤٥.
(١٥) ارام دمشق واسرائيل ص١٤٩.
(١٦) العرب واليهود في التاريخ ص٥٤٦.
(١٧) نفسه ص٥٤٤.
(١٨) بحار الأنوار ج١٤ ص٧٠.
(١٩) نفسه ص٨٣.
(٢٠) تلاحظ هذه القصة في سورة النمل الآيات ٢٠-٤٤.
(٢١) سورة ص آية٣٥.

راية حزب الله وتحرير القدس

بقلم: الشيخ محمد خاتون

لقد مرت القدس طوال التاريخ بمجموعة من الأدوار المهمة والتي كانت فيها على مدى هذه الأدوار بمثابة ركن للقداسة الدينية ـ ولعل هذا مما لم تكن تخلو منه مرحلة من مراحل التاريخ الذي أحاط بها ـ الى أن دخلت القدس في أدق المراحل وأشدها خطورة من خلال استيلاء اليهود عليها والعمل المتواصل لتغيير هويتها مستفيدين من مجموعة كبيرة من العوامل التي لسنا بصدد الحديث عنها وعن تعدادها.

على أن الأمر المقابل الذي يجب أن نأخذه بعين الاعتبار أن الشرفاء من أبناء الأمة لم يضيعوا هذه الهوية بل بقيت نصب أعينهم لأنها هي التي تعطي الصفة الدينية

للقضية وبالتالي الروحية الجهادية للمقاتلين.

لقد بدأت المرحلة الراهنة للقدس من خلال كلمات للإمام الخميني المقدس... والتي استطاعت أن تشق طريقها في ضمائر المجاهدين وتأخذ موقعها العملي... ولكن لأن القضايا العملية في كثير من الحالات قد تضيع طريقها نتيجة عدم وضوح الخطوط النظرية ولو العريضة، سعى الإمام المقدس ومنذ البداية الى جعل القدس معلماً إنسانياً يمثل أساساً لمظلومية المسلمين أمام أعدائهم... فهو حدد قداسة الأرض من خلال اختيار الرمز الأقدس وحدد قداسة الطريق من خلال القداسة التي تحملها الفتوى الشرعية والحكم الشرعي الذي كان الأساس لانطلاق العمل الجهادي لتحرير الأرض والتي أخذت القدس فيها هدفاً أساسياً نستطيع أن نتلمسه في كل مفردات الأمة.. سواء في الحديث السياسي أو في الشعارات التي ترفع.. أو في يوم القدس كتعبير غير مسبوق عن صيرورة القدس في ضمير الأمة الى غير ذلك من المفردات.

وباستطاعتنا ونحن على بعد مسافة طويلة الى الوراء من العمل الجهادي أن نتذكر ما للقدس من حضور فاعل على مستوى الضمائر الحية والأرواح الخيرة في سبيل الله.

ونستذكر أن ذلك الحرم الذي أُريدَ نسيانه لتحل مكانه مفردات أخرى كثيرة.. والذي أريد للمعركة من أجله أن تستبدل بمهمات أخرى لا علاقة لها بالقضية أصلاً بل تشكل انحرافاً كبيراً عنها.. نستذكر أن ذلك الرمز.. من خلال جهود المجاهدين تحت راية حزب الله عاد يتصدر الواجهة من جديد.. ولأنه عاد كذلك.. نرى ردة الفعل الاستكبارية غير عادية فهي التي توزع الألقاب الحسنة والقبيحة من خلال مقاييسها... ولقد قال لنا الإمام الخميني قدس سره: **«أن أمريكا إذا مدحتنا فيجب أن نشك في أنفسنا وفي طريقنا وهدفنا».**

ولأننا الى الآن لم نصل الى موقع الرضا في عين الاستكبار العالمي فهذا يعني أن الأمور تجري بمشيئة الله تعالى كما رسمت لها القيادة الحكيمة لذلك العبد الصالح ويمكّن حزب الله من جعل القدس تتفاعل مع أي مفردة جهادية تحصل ضد العدو الإسرائيلي في أي مكان من الأمكنة.

وأصبحت راية حزب الله التي انتصرت في مجموعة من المراحل الجهادية التي خاضتها والتي توجتها بالانتصار الكبير الذي تمثل في تحرير الأراضي اللبنانية من رجس الاحتلال الإسرائيلي حيث أن الاستكبار العالمي لم يرتعد خوفا وهو يرى فرار الجيش «الذي لا يقهر» من لبنان لمجرد أن ذلك الجيش ترك لبنان، فهذا الجيش كان خارج لبنان من قبل... وإنما ارتعد خوفاً لأنه يعلم أن هذا الانسحاب هو مقدمة لتزرع راية الحق التي يحملها حزب الله في القدس الشريف... أصبحت هذا الراية تمثل رمزاً لتحرير القدس وتخليصها من عذابها وإعادتها الى موقعها الأساس الذي أراده الله تعالى لها من خلال ربطها بمسيرة النبي الأعظمﷺ وهذا ما يضعنا أمام حقيقة وليس ادعاء أمام تطبيق لبعض الروايات التي تتحدث عن هذه المرحلة ـ مرحلة تحرير القدس ـ وهي تأخذ بعين الاعتبار هوية المجاهدين الشرفاء من المؤمنين الذين كانت لهم اهتماماتهم المتميزة على مستوى التعامل مع هذا الرمز الإسلامي الكبير مع أنه كان باستطاعتهم أن يعيشوا كما عاش البقية من أبناء الأمة الذين تحت شعار الأمر الواقع تخلوّا عن مواقع الصمود والقوة في المجتمع ليدخلوا في دوامة ثم يخرجوا منها وهم يرون أنفسهم على مشارف مستقبل ينذر بعدم وجود وطن لمن لا يكون له وطن فقير يقاتل من أجله.. إما للحفاظ عليه وإما لتحريره من الأسر.

اليهود في القرآن الكريم

بقلم: الشيخ أكرم بركات

صفات اليهود في القرآن

١ ـ قسوة القلب

قال تعالى: ﴿... ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة وإن من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار، وإن منها لما يشّقّق فيخرج منه الماء...﴾ (البقرة/٧٤).

وقسوة قلوب اليهود واضحة من خلال مجازرهم الفظيعة في هذا القرن:

من مذبحة دير ياسين عام ١٩٤٨ (١٥٠ شهيدا).

مروراً بمذابح خان يونس (١٧٥ شهيداً) ومدرسة عين البقر (٤٦ طفلاً شهيداً) وصبرا وشاتيلا (أكثر من ١٠٠٠ شهيد) وقانا وغيرها.

٢ ـ ميلهم الكبير نحو الانحراف

- فما ان ذهب نبي الله موسى لميقات ربه حتى عبدوا العجل.

- وتعنتوا طالبين رؤية الله فقالوا ﴿لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة﴾.

- وحرَّم عليهم نبيُّهم صيد السبت فاعتدوا ﴿فمسخهم قردة خاسئين﴾.

- وحينما وصلوا الى الأرض المقدسة رفضوا القتال مع نبيِّهم، وقالوا له: ﴿اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون﴾.

٣ ـ النفاق:

قال تعالى: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا: انا معكم﴾.

وقال تعالى ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون﴾ (البقرة/٧٥ ـ ٧٦).

لا يخفى على متتبع آيات القرآن الكريم تركيزه على اليهود من جوانب شتى، تركيزاً يفوق بكثير ما تعرض له القرآن الكريم بشأن المسيحية والمسيحيين برغم كثرتهم العددية وقلة اليهود عدداً. ولعل سبب ذلك يعود لكون الصراع الاساس مقابل الإسلام سيكون من اليهود، فالله تعالى اراد أن يعرِّفنا صفاتهم واساليبهم ونقاط ضعفهم ليبقى ذلك نصب أعين المسلمين في صراعهم الطويل مع اليهود.

وهنا أذكر بعض ما تعرض له القرآن الكريم بشأن اليهود صفات واساليب ونقاط ضعف.

ونفاق اليهود هذا قد شرَّع في تلمودهم فيه:

«مباح لليهودي أن يؤدي عشرين يميناً كاذباً يومياً، وتمحى ذنوب هذه الايمان في اجتماعات الغفران التي يعقدها الحاخامات لشطب حساب الأيمان الكاذبة.

وفي التلمود أيضاً:

«مصرَّح لليهودي أن يغش غير اليهودي ويحلف له أيمانا كاذبة».

أساليب اليهود في القرآن

وتعرَّض القرآن للعديد من أساليبهم العملية نعرض منها:

١ ـ قتل دعاة الحق

قال تعالى: ﴿**لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذَّبوا وفريقاً يقتلون**﴾ (المائدة/٧٠).

وقال تعالى: ﴿**إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم**﴾ (آل عمران/٢١).

وقد قتل اليهود في تاريخهم الكثير من أنبياء الله تعالى مثل حزقيال وأشعيا وأرميا ويحيى وزكريا كما حاولوا قتل نبي الله عيسى وكذا حاولوا قتل خاتم الأنبياء محمد ﷺ حينما دسَّت له امرأة من يهود بني النضير السم في الطعام.

وقتل دعاة الحق بل الصالحين قد شرَّع في تلمودهم ففيه: «يجب قتل الصالح من غير اليهود، ومحرَّم على اليهودي أن ينجي أحداً من باقي الأمم

من هلاك، أو يخرجه من حفرة، بل يجب أن يسدّ الحفرة التي وقع بها الوثني».

٢ ـ الإفساد في الأرض:

قال تعالى: ﴿**ويسعون في الأرض فساداً، والله لا يحبُّ المفسدين**﴾. وفي بروتوكول حكماء بني صهيون «لا بد من تحطيم الأسرة غير اليهودية».

٣ ـ زرع الفتن

قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردّوكم بعد إيمانكم كافرين**﴾.

فقد نزلت هذه الآية حينما حاولوا ايقاع الفتنة بين الاوس والخزرج في المدينة.

وقد نصت بروتوكولاتهم على تشريع هذا الأسلوب الشنيع ففيها: «علينا أن نسهّل زيادة نقائص الشعب وفساد عاداته ورغباته، فيقع الشقاق بين الأحزاب، وتتفرّق كافة قوى الخارج المجتمعة ضدنا، وتثبط كل العزائم، وتتوفر لنا أسباب الغلبة على ملايين الرجال ممن بثّينا فيهم روح الشقاق».

٤ ـ تحريف الحقائق:

قال تعالى: ﴿**من الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه**﴾ وقد نصّت برتوكولات حكماء بني صهيون على هذا الأسلوب ففيها: «علينا أن نحوّل انظار الرأي العام بعيداً عن الحقيقة».

٥ ـ نقض العهود والمواثيق:

قال تعالى: ﴿**فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية**﴾ (المائدة/١٣) وقال تعالى: ﴿**إن شرَّ الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون، الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون**﴾ (الأنفال/٥٥ ـ ٥٦).

وقد عايشنا الكثير من نقض المواثيق منهم، بل إن قادتهم يصرّحون بأسلوبهم هذا، فقد قال مناحيم بيغن: «لن يكون سلام لشعب إسرائيل ولا لأرض إسرائيل حتى ولا للعرب ما دمنا لم نحرّر وطننا بأجمعه بعد حتى ولو وقّعنا معاهدة الصلح».

٦ ـ استباحة أموال الناس بالباطل:

قال تعالى: ﴿**ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤدّه إليك، ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً، ذلك بأنهم قالوا:**

ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ (آل عمران/٧٥).

وقال تعالى: ﴿وبصدّهم عن سبيل الله كثيراً وأخذهم الربا وقد نهوا عنه، وأكلهم أموال الناس بالباطل، وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً﴾ (النساء/١٦٠).

ومن اللافت ما ورد في تلمودهم من تشريع سرقة أموال غير اليهود ففيه: اشترى الرابي صموئيل آنية ذهب من أجنبي كان يظنها البائع نحاساً، ودفع ثمنها أربعة دراهم ثم سرق درهماً منها، وجعل الرابي هذا ليؤكّد لليهود في التلمود أن سرقة الأجنبي وغشه مباحان».

نقاط الضعف عند اليهود:

عرض القرآن نقطتين أساسيتين في ضعف اليهود:

الأول: الجبن

قال تعالى: ﴿قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين، ولا يتمنونه أبداً بما قدّمت أيديهم، والله عليمٌ بالظالمين، قل إن الموت الذي تفرُّون منه فإنه ملاقيكم﴾ (الجمعة/٦ ـ ٧).

وتبين هذه الآية ان سبب الفرار من الموت هو الظلم المنبعث منهم (بما قدمت أيديهم) هذا إضافة الى سبب آخر هو ان توراتهم المزعومة اعتادت ان تبيّن الثواب بما في الدنيا لا بما في الآخرة ففيها ان الطاعة تزيد الحنطة والزيت والخمر، وكذا بالنسبة للعقاب الذي تبيّن بانه يكون قحطاً وذلة وقلة الزيت والخمر.

الثاني: التفتت الداخلي بالعداوة

قال تعالى ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل اليك من ربك طغياناً وكفراً، والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين﴾ (المائدة/٦٤)

هكذا عرّفنا الله على عدوّنا لنتعلّم حسن المواجهة.

حركة الاستنهاض عند الإمام الخميني (قده)

- يوم القدس نموذجاً -

بقلم: النائب الحاج عبد الله قصير

في اللغة والمعنى

ينسل مصطلح «الاستنهاض» من جذره اللغوي «النهوض» وهو بمعنى البراح من الموضع والقيام عنه. ويقال أنهضه أي حركه للنهوض واستنهضه لأمر كذا: إذا أمره بالنهوض له[1].

ومعنى النهوض يرادف «القيام» الذي ورد في عدة آيات قرآنية بنفس المعنى: ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى﴾ (سبأ/٤٦).

﴿وقوموا لله قانتين...﴾ (البقرة/٢٣٨).

واستخدم الإمام الخميني مصطلح النهوض والنهضة بشكل كثيف في خطبه للمصطلح القرآني «القيام» في نفس المورد أيضاً «ان النهضة ودروسها مع استخداماتها الحالية في ايران هي نموذجٌ للنهضة التي حدثت في صدر الإسلام»[2].

الاستنهاض عند الإمام الخميني

يكاد لا يخلو حديث للإمام الخميني في درس أو خطبة من عملية استنهاض ودعوة للنهوض، فلقد شكل الاستنهاض أحد أهم ركائز حركة الإمام الخميني الثورية وذلك انطلاقاً من قناعتين:

الأولى: هي إيمانه ﷺ الراسخ بالوعد الإلهي بالنصر ﴿ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾، فهو لا يتوقف عن التذكير بهذا الوعد الذي لا يتخلف مطلقاً باعتباره حتمياً في حال تحقيق الأمة لشروط هذه المعادلة الإلهية وهي ﴿ان تنصروا الله﴾. وهو يدعوهم دائماً لتوفير هذه الشروط للنصر.

يقول الإمام ﷺ عام ١٩٨٠: «يجب أن نحذف من قاموسنا منطق الهزيمة القائل بأننا لا نستطيع الالتحام مع القوى الكبرى. انكم اذا شئتم حققتم ما تريدون بإذن الله».

ويقول أيضاً «على المسلمين أن ينهضوا فهم منتصرون في نهاية المطاف وسينتصرون.. وإن أمريكا لن تستطيع أن

تقف في قبال المسلمين».

الثانية: قناعته وإيمانه قدس سره بقدرة الأمة واختزانها الكثير من الخير والقدرات والامكانات والكفاءات، والتي إذا تم استنهاضها من خلال قيادة مخلصة وحكيمة فانها قادرة على فعل المستحيل وتحويل الضعف الى قوة فاعلة ومؤثرة.

وفي هذا المجال يقول الإمام عام ١٩٧٢ أي قبل نجاح الثورة بسبع سنوات: **«انكم تملكون طاقات شابة وعظيمة تستطيع أن توصل الاسلام والبلاد الى أوج العظمة والعزة وتقطع أيدي الجناة عن البلاد الإسلامية وبلدكم أنتم. تلك الطاقة لو بذلت في طريق الحق لتحولت الى طاقة أبدية واتصلت بالقدرة الإلهية الأبدية، فاستيقظوا وأيقظوا الغافلين»**[٥].

دوائر الاستنهاض

والاستنهاض عند الإمام الخميني لا ينحصر بدائرة ضيقة وخاصة فهو لا يتوقف عند دائرة الحوزات والمثقفين أو طلاب الجامعات بل يتعداهم جميعاً الى كل شرائح المجتمع عرضاً وطولاً لا يستثني في خطابه الاستنهاضي الفلاحين والعمال حتى الجنود في الجيوش الرسمية هذا فضلاً عن التجار والأحزاب والسياسيين والحكام وغيرهم من شرائح المجتمع المختلفة.

كما أن الاستنهاض عند الإمام لم يتوقف في دائرة جغرافية خاصة ومحددة بل تعدى الساحة الإيرانية الى ساحة الأمة الإسلامية والعربية وصولاً الى الساحة العالمية وذلك انطلاقاً من قناعتين أساسيتين هما:

١ ـ تجسيد الإمام الخميني لفكرة أممية الإسلام وعالميته، **«إنا أرسلناك رحمة للعالمين»**، فالدعوة الى الإسلام وإيصالها الى الناس يجب أن تكون شاملة للبشرية كلها دون إستثناء **«ان على المسلمين عامة وعلماء الإسلام خاصة السعي لنشر الإسلام وأحكامه وإيصالها لشعوب العالم أجمع»**[٦].

٢ ـ وعي الإمام الخميني قدس سره لشمولية المواجهة بين الإسلام والكفر أو بين المستضعفين والمستكبرين على مدى كل ساحات المواجهة العالمية، ولا تقتصر هذه المواجهة على مساحة دون أخرى أو بلد دون آخر. **«يا مسلمي العالم ويا مستضعفي الأرض.. انهضوا وامسكوا بزمام أموركم فالى متى تبقون هكذا تحكمكم واشنطن أو موسكو»**[٧].

وسائل وآليات الاستنهاض

لقد سعى الإمام في اختياره لأدوات ووسائل استنهاض الأمة لاستثمار

المناسبات الإسلامية كشهر محرم وعاشوراء وشهر رمضان وليالي القدر فضلاً عن الحج وصلاة الجمعة وأيام ولادات ووفايات الأئمة وكذلك أعياد المسلمين وغيرها مما يمكن أن ينضوي تحت عنوان «أيام الله».

كما سعى الى ربط هذه المناسبات بالواقع المعاش وعدم ابقائها كمناسبات تاريخية تستحضر فيها الأمة مجدها الغابر، وسيرتها الجهادية في جانبه التاريخي فقط. لذلك تجده قرن الكثير من المناسبات التاريخية بأحداث ومناسبات الثورة والنهضة عند الأمة فضاعف بذلك الزخم الاستنهاضي لهذه المناسبات وجعلها أكثر حضوراً في وعي الأمة وواقعها وهذا ما أراده الإمام في اعتباره:

- يوم ولادة الزهراء عليها السلام: يوم المرأة المسلمة.
- يوم ولادة العباس عليه السلام: يوم الجريح.
- يوم ولادة الحسين عليه السلام: يوم الحرس والتعبئة.
- يوم ولادة المهدي عجل الله فرجه: يوم المستضعفين.
- يوم ولادة زينب عليها السلام: يوم الممرضة المسلمة.
- ذكرى ولادة الرسول صلى الله عليه وآله: أسبوع الوحدة الإسلامية.

وهكذا في الكثير من المناسبات الإسلامية الأخرى.

يوم القدس نموذجاً

وانطلاقاً من وعي الإمام لأهمية القضية الفلسطينية كقضية مركزية في حياة الأمة الإسلامية وكون القدس تمثل العنوان والرمز لهذه القضية. وادراكا منه قدس سره لحجم الأخطار والمؤامرات التي تتعرض لها هذه القضية ورمزها من قبل الصهاينة الإرهابيين المدعومين من أميركا والغرب عموماً، ونظراً لحاجة هذه القضية لأكبر عملية استنهاض في الأمة تستطيع أن تواجه من خلالها الأمة

أعلى مستويات التحدي والأخطار المحيطة بها.

كان اختيار الإمام الخميني قدس سره لتوقيت استثنائي وخاص يكتسب لدى المسلمين أهمية روحية وعبادية ودينية خاصة وهو (شهر الله) شهر رمضان المبارك الذي يعيش فيه المسلمون من خلال أداء فريضة الصوم حالة تعبوية ايمانية وروحية عالية ويمارسون فيه

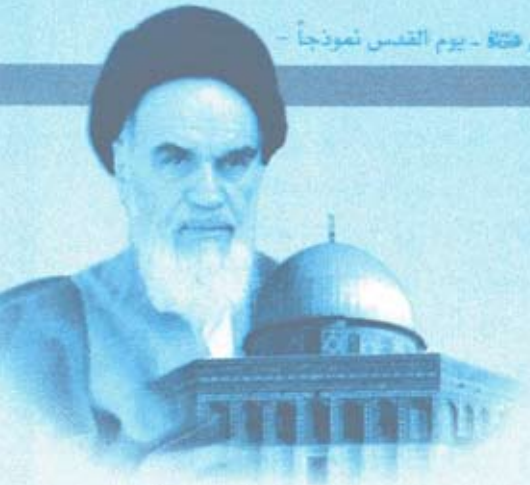

عملية مراجعة ذاتية تعيدهم الى صفو العلاقة بالله تعالى والارتباط الخالص به، من خلال الاستغفار والدعاء والتوبة والتهجد والعبادة، ويتوصلون فيه الى تقوية ارادتهم من خلال الصوم الذي يشكل مدخلاً لترويض النفس وصداً لها عن كثير من المباحات فضلاً عن المحرمات.

ولأن الأيام العشرة الأخيرة من الشهر المبارك تشكل الذروة في هذا الشهر وتداعياته الروحية والعبادية عند الإنسان المسلم، لما تتضمن من ليالي القدر العظيمة.

كان اختيار الإمام الخميني لهذا الظرف الزمني (الخاص جدا) والذي يختزن فاعلية فائقة ومستوى متقدماً من التعبئة والقابلية للتفاعل مع قضايا الأمة الكبرى، ودعا الى اعتبار يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان المبارك يوماً عالمياً للقدس.

وفي هذه التسمية يكمن الهدف الاستنهاضي الكبير الذي أراده الإمام منطلقاً لتحريك المسلمين باتجاه الحياة لهذه القضية بعد أن كادت تختزل في دائرة ضيقة على المستوى الوطني الفلسطيني، وبعد أن استهدفت بمشاريع التسوية والصفقات المشبوهة.

لقد أعلن الإمام الدعوة الى إحياء القدس في السنة الأولى لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، فكان الإعلان يوم ١٩٧٩/٨/٧. وفي هذا دلالة على احتلال القدس وقضية فلسطين مكانة متقدمة في أولويات واهتمامات الإمام (رضوان الله عليه).

وهو الذي لم ينسَ قضية فلسطين حتى في غمرة المواجهة مع الشاه، بل اعتبر أن إحدى أهم المسائل التي دعته للثورة والتصدي لنظام بهلوي هو اقامة العلاقات مع إسرائيل وتزويدها بالبترول الإيراني. ويذكر هنا أن الخطوة الأولى التي قامت بها الثورة الإسلامية بتوجيه من الإمام بعد انتصارها هو تحويل سفارة إسرائيل الى سفارة فلسطين، وغني عن الشرح ما لهذه الخطوة من دلالات ومعان عميقة.

لقد أراد الإمام أن يكون يوم القدس يوماً عالمياً ليس فقط للقدس وليس فقط لفلسطين كلها، بل أراده أن يكون يوماً لاحياء الإسلام وصولاً الى اعتباره يوماً للمواجهة بين المستضعفين والمستكبرين.

«يوم القدس، ليس فقط يوماً لفلسطين، انه يوم الإسلام، يوم يجب أن تتحد فيه مصائر الشعوب المستضعفة، يوم يجب فيه أن تعلن الشعوب المستضعفة عن وجودها في مقابل المستكبرين» [٨].

«يوم القدس، يوم حياة الإسلام، يجب أن يصحو المسلمون وأن يدركوا مدى القدرة التي يمتلكونها سواء المادية منها أو المعنوية، إن تعداد المسلمين مليار مسلم، وهم يملكون دعماً الهياً، والإسلام سندهم والإيمان سندهم، فمن أي شيء يخافون؟»[٩].

«انه يوم امتياز الحق عن الباطل، يوم انفصال الحق عن الباطل»[١٠].

وهكذا نجد تجسيداً عالياً لحركة الاستنهاض عند الإمام في هذا النموذج الحي الذي ما زال يتفاعل في واقع الأمة، والذي استطاع ليس فقط أن ينتج استنهاضاً في فلسطين ولبنان بل استطاع أن يعيد لقضية فلسطين حضورها القوي والمؤثر في وجدان المسلمين على امتداد العالم الإسلامي، كما أنه ساهم بالتأكيد في تزخيم حركة المقاومة في لبنان فكان الانتصار ثمرة أولى من ثمار هذا التزخيم والاستنهاض، وكانت المقاومة والانتفاضة المجاهدة في فلسطين ثمرة أخرى من ثمراته.

واليوم عندما يُحيي المسلمون هذا اليوم في معظم بلاد العالم يتذكرون الإمام الخميني قدس سره ويعيشون مع الامام حالة الاستنهاض الدائمة في الضمائر والوجدان، في وعيهم وحركتهم الدؤوبة باتجاه دعم قضيتهم المركزية ورمزها المتجلي في القدس كعنوان معبر عنها. وكلهم ثقة بقدرة الأمة على صنع النصر كما تجسد في الجنوب اللبناني على يد المجاهدين من أبطال المقاومة الإسلامية، ويحدوهم الأمل والرجاء باستكمال التحرير زحفاً الى القدس وقيامة ونهوضا وانتفاضة ومقاومة في كل فلسطين لتعود راية الإسلام وراية الحرية الى القدس وليتحقق وعد الله بالنصر لعباده المؤمنين. **﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علَوا تتبيراً﴾** (الإسراء/٧).

الهوامش

(١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد ٦ ص٤٥٦، دار المعارف، مصر.

(٢) الإمام الخميني، نظرة سريعة على الثورة الإسلامية في إيران، مؤسسة مجاهدي الثورة الإسلامية ط١/ص٥، ١٣٥٩ هـ.ش.

(٣) الإمام الخميني، كلام الإمام الخميني، ج١٥ ص٤٦/٤٧، نشر آثار الإمام الخميني.

(٤) م. ن/ص ١٦٧.

(٥) الإمام الخميني، م. ن/ ج١٠/ص٦٥.

(٦) الإمام الخميني، الكلمات القصار، الوحدة الثقافية، ص١/١٩٩٥، بيروت.

(٧) م. ن/ص١١٥.

(٨، ٩، ١٠) الإمام الخميني - القضية الفلسطينية في كلام الإمام الخميني /ص١٥٤ الى ٢٥٧، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني / طهران، ط١/١٩٩٥.

عالمية القدس... ويومها

هوية . مفهوماً . وتاريخاً

«شذرات بين الجذور والآثار»

بقلم: الشيخ محمد عبد العال

لعل القاسم المشترك الأبرز بين الإنسان والمكان - في دائرة البعد الوجودي وبلحاظ إشراف الزمان - أن كلاً منهما له حضوران، أحدهما ضروري والآخر مصداقي، فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام يشكلون حاجات ضرورية لضمان إستمرار حركة الرسالة الإلهية، وما عداهم من الناس خارج هذه الضرورة، بصرف النظر عن تفاوت حجم عطاءاتهم أو عظيم تضحياتهم، فالرسالة بهم تستمر وبدونهم تستمر في حين أن نفس هذه الرسالة بالأنبياء والأوصياء تستمر وبدونهم أو بدون أحدهم لا تستمر بإعتبارهم الحَمَلة المنصوص عليهم بأسمائهم...

وهذا المبدأ ينسحب على المكان كما الإنسان - فثمة مساحات مكانية في عالمنا هذا تشكل شرطاً أساسياً للضرورة عينها، ومن أبرز هذه الأمكنة - الى جانب مكة المكرمة بما تمثل من وعاء حاضن للمسجد الحرام المنصوص عليه في الكتاب - تأتي القدس بقلبها النابض المسجد الأقصى المنصوص عليه في الكتاب أيضاً ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله...﴾ الآية فهي - أي القدس - بحكم موقعها كخط للتماس ونقطة للعبور بين عالم الفساد والتحلل وعالم الملكوت الأعلى المتمثلين برحلة الإسراء الأفقي الاتجاه ورحلة العروج العمودي الاتجاه - تمسي من ضرورات الرسالة، الأمر الذي يجعلها من ثوابت وعينا عقائدياً، ففي حركة التكامل الإنساني يكون الإسراء منطلقاً وبداية ويكون العروج نتيجة وغاية، وهذا ما يثبّت القدس كضرورة من ضرورات التشريع لا من مصاديقه، وليس تحويل القبلة إنتقاصاً من مكانة بيت المقدس وإنما هو إنتقال

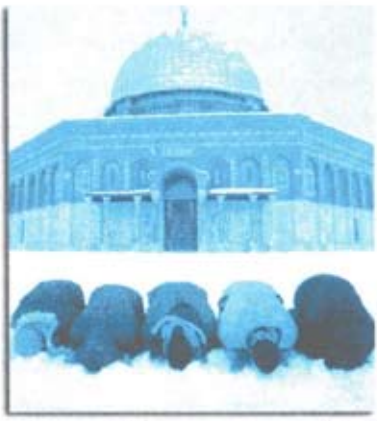

وظائفي في حركة التشريع الإلهي يجعل من بيت المقدس قبلة للجهاد بعد أن كانت قبلة للصلاة، فلأداء الصلاة نولّي وجهنا شطر المسجد الحرام، وللجهاد نولي وجهنا شطر المسجد الأقصى. وهذا التكامل - قياماً وقعوداً - من أبرز مصاديق التوطئة للهدف المنشود المتمثل بظهور صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف كما في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ... يوطئون للمهدي سلطانه... وهنا نطل على مجموعة حقائق من أبرزها أن عالمية القدس لا تقف عند حدود البعد المكاني من زاوية إحياء (يومها) في عدة بلدان وعواصم من العالم تجعل منه إنتشاراً جغرافياً فحسب، فهذا - على أهميته - تسطيح - ولا شك - للّطائف الاشراقية والعرفانية لدى الإمام الخميني المقدس (رض) التي كشفت عن بُعد بعيد في النظر وعمق عميق في الدلالة عند إختياره لهذا اليوم ألمتربع في أحضان ليالي القدر المباركة التي - بدورها - تشكل نواة للزمان ورديفاً لكمال الإنسان على مسرح المكان...

وإنما تتعداه - هذه العالمية - لتشمل كافة الأبعاد، الزماني منها بجناحيه:

(الاسمي والرقمي) كما سيأتي، والحضاري والرسالي و... إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها (قرآن كريم).

ومن الإشارات اللطيفة الى ذلك أن يوم القدس إسمياً بالأصل ورقمياً بالعَرَض والمطابقة، فكون المناسبة تقع في آخر يوم جمعة من الشهر المبارك وليس في يوم السابع والعشرين على سبيل المثال - رقمياً - أو سواه من أيام الأسبوع الأخير، يجعل المناسبة ذات حركة دائمة التجول على كافة أيام الأسبوع الذي يشكل بدوره وحدة قياس زمانية يسمح تكرارها على مدى الأعوام المتلاحقة بأن يملأ يوم القدس - بعالميته التاريخية - ذرات الزمان من خلال هذا الاختيار الحكيم والموفق الذي يشكل إنعكاساً مقتبساً من ليالي القدر التي بدورها محطات إسميّة بالأصل ورقمية بالعَرَض، وهنا نقف بتهيّب خاص أمام عمق تأملات وإشراقات إمامنا المقدس الخميني العظيم لهذا التوفيق المميز في إختياره، وكأنه أراد أن يرفد القدس (الضرورة) بديمومة (ضرورية) مطّردة تتصدى لكل محاولات وأدها كقضية على يد وحوش العالم المستكبرين.

بناءً على ما تقدم يدرك مدى السطحية والحماقة عند الذين يتحدثون عن القدس بوصفها شيئاً قابلاً للتفاوض والمساومة!!

فالمساومة عليها تماماً كالمساومة على عدد ركعات الصلاة اليومية الواجبة بلا فرق، ولعاقل أن يتصور إقتراحاً تفاوضياً يقضي بجعل صلاة الظهر - على سبيل المثال - ركعتين ونصف!! أو تحويل فريضة الصوم الى عشرة أيام وربع اليوم!!!

إن عدم التفريط بذرة تراب من القدس خصوصاً وفلسطين عموماً لهو من المسلمات الراسخة في طول وعرض وعمق أمتنا الإسلامية على مدى تاريخها وغير قابل للبحث والتداول، وأما الذي يجري في حاضرنا اليوم على يد شرذمة من شذاذ الآفاق من «يهود أمتي» ليس إلا حالة طارئة وعابرة لن تدوم لإختزانها بذور فنائها، وما بروزها إلا لكبوة عرضت لحصان هذه الأمة يوم إمتطى صهوته المتطفلون من القاسطين والمارقين والناكثين قديماً وحديثاً؟!..

ولكن إستنهاض هذه الأمة وبعثها من جديد يستدعي إستنفار الأقلام والحناجر والبنادق والبيارق وكل الطاقات والقدرات..

وهذا كله لا ولم ولن يتحقق إلا بوحدة الأمة على ضوء الاستفادة الجدية من تجربة الجمهورية الإسلامية في إيران والتبني الكامل لتجربة المقاومة الإسلامية الرائدة في لبنان ببعديها النظري والتطبيقي كطريق وحيد للتحرر والتحرير، والتبني الكامل للانتفاضة المباركة في فلسطين..

فمن التحق بالإسلام المحمدي المتمظهر - اليوم - في إيران الدولة ولبنان المقاومة وفلسطين الانتفاضة فقد صنّفَ نفسه من سرب الأحرار وفاز ورب الكعبة ومن تخلف عن هذا الركب فقد صنّف نفسه في سرب الأشرار ولن يبلغ الفتح...

... إنه نهوض أمة. بدايات غيثه، نصر مبارك وفتح مبين - بالأمس إيران - اليوم لبنان - وغداً فلسطين.

وكُثُر قد توهموا إنتفاء الحاجة الى شعار «زحفاً زحفاً نحو القدس» عند تحريرها!! بل ينطلق الشعار عند تحريرها لأن القدس في عصب وعينا هي نواة هذا الوجود المتشظي عنها المفتقر إليها، وما مدينة القدس في فلسطين بأبعادها الجغرافية وصُوَرها المعمارية سوى تمظهر (مصداقي) تزيّا بحلة الشكل الصاخب لحضور (ضروري) مخصّب...

... هذه هي قدسنا... فما أوقحهم وأحمقهم حين يطرحونها للسجال والتداول!!؟؟

تحقيق:

لماذا لم يستطع اليهود اقتلاع

حاول اليهود على مدى عقود من الزمن بدأب مستعملين مختلف الأساليب أن يتلاعبوا بقضية القدس لما يخدم مصالحهم، وأعدّوا العدّة لحرب على الوجدان الحي وعلى كل من لديه أدنى اعتراف بعدم مشروعية ما يخططون لأجله، فعمدوا الى شن حروب نفسية وسياسية وفكرية وعسكرية وعلى كل المحاور لاقتلاع قضية القدس من وجدان المسيحيين والمسلمين. لأنه بمجرد أن تُمحى قضية القدس من الوجدان، تُصبح الأبواب مُشرّعة لتحقيق أهدافهم التي يسعون للوصول إليها.

توجّهت به مجلة بقية الله الى كلٍّ من الحاج حسن حدرج عضو المجلس السياسي في حزب الله والدكتور انطوان سيف.

الحاج حسن حدرج أجاب على السؤال المطروح بما يلي:

عندما فشلت مفاوضات التسوية على المسار الإسرائيلي ـ الفلسطيني في كامب ديفيد في العام ٢٠٠٠م، بين وفد السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات والوفد الإسرائيلي برئاسة ايهود باراك برعاية مباشرة من الرئيس الأميركي بيل كلينتون، قيل حينها ان سبب انهيار المفاوضات وعدم التوصل الى اتفاق على الوضع النهائي الذي يفترض ان يلي المرحلة الانتقالية المتمثلة بالحكم الاداري الذاتي المحدود، هو الخلاف على مصير القدس، حيث لم يستطع باراك ان يقدم تنازلات بامكان عرفات تسويقها فلسطينياً وعربياً واسلامياً، كما لم يستطع عرفات أن يوافق على الصيغة المطروحة لتقاسم ادارة الأحياء والأماكن المقدسة ونقل عنه قوله «المسلمون سيشنقونني على أسوار القدس ان وافقت على التفريط بحقوقهم فيها».

وبعد شهر فقط قرر اريل شارون ان يقوم بجولة في باحة المسجد الأقصى، في خطوة تصعيدية تجاه باراك، واستفزازية تجاه الفلسطينيين ليؤكد على رفض التفاوض حول مصير القدس، وكانت جولته تلك الشرارة التي فجرت الغضب الفلسطيني والاسلامي في ٢٨ أيلول عام ٢٠٠٠ دفاعاً عن المسجد الأقصى، فإشتعلت انتفاضة الأقصى التي لا تزال متواصلة حتى يومنا هذا في مواجهات دموية يومية يخوضها الشعب الفلسطيني عبر انتفاضته المتجددة ومقاومته المتصاعدة ضد العدوان والإرهاب والمجازر التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنون الغزاة الصهاينة.

قضية القدس من الوجدان؟

من هذا المدخل نلج الى التساؤل: لماذا يحتدم الصراع حول القدس؟ وما هي موقعيتها في وعي المسلم ووجدانه؟ ولماذا تحظى بكل هذه المكانة في الحضارة الإسلامية على مر العصور؟

ان علاقة المسلمين بالقدس منذ العصر الأول للإسلام هي علاقة قداسة لا يرقى إليها شك أو خلاف، وهي محل إجماع اكدته النصوص القطعية الثبوت والقطعية الدلالة في القرآن والسنة.

لذلك كان الارتباط بينها وبين مكة المكرمة والمدينة المنورة ارتباط قداسة ارادته المشيئة الإلهية تعبيراً عن تكامل الأبعاد الدينية للمسيرة الإنسانية في الارتقاء الى الله سبحانه وتعالى، لتكون رسالة الإسلام ونبوة محمد ﷺ خاتمة الرسالات والنبوات، ذلك لأن كل الأنبياء عليهم السلام الذين أرسلهم الله سبحانه وتعالى قبل بعثة خاتم الأنبياء كانت القدس محور حركتهم ورسالاتهم، ومصداق ذلك قول الرسول ﷺ في الحديث المروي عن ابن عباس «**بيت المقدس بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء، ما فيه من موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي أو قام فيه ملك**».

ومن هنا تتبين أهمية الرموز والدلالات التي تضمنتها رحلة الإسراء والمعراج لرسول الله ﷺ من المسجد الحرام (مكة المكرمة) الى المسجد الأقصى (القدس الشريف) لتؤكد أيضاً الارتباط المقدس بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى.

وليس الارتباط المقدس ارتباطاً مكانياً فقط انما هو ارتباط زماني أيضاً لتتكامل القداسة المكانية بالقداسة الزمانية فيما يتعلق بمبدأ عبادة الله سبحانه وتعالى في الأرض، عن أبي ذر الغفاري (رض) قال: «**قلت لرسول الله ﷺ أي مسجد وضع على وجه الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: بيت المقدس... الخ**».

كما ان قضية قبلة المسلمين في الصلاة التي شهدت تحولاً من القدس الى مكة بعد استقرار رسول الله ﷺ في المدينة المنورة لم تكن إلا تعبيراً عن ارتباط ثلاثي الأبعاد بين المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى في وحدة القداسة المكانية وتكامل الرموز العبادية لله رب العالمين.

وليست مسألة الارتباط المقدس للحجر الأسود في الكعبة المشرفة كحجر من حجارة الجنة، والصخرة المشرفة في المسجد الأقصى التي بدأ عروج رسول الله ﷺ الى السماء من فوقها والتي شرفها الله بانه ما من نبي أو رسول إلا وقد صلى فوقها والتي هي قطعة من الجنة كما ورد في الحديث، ليست مسألة الارتباط بين الحجر الأسود والصخرة المشرفة إلا دليلاً آخر يضاف الى مجموع الأدلة على المكانة التي تحظى بها القدس في الوجدان الإسلامي ما يؤكد وجود قاعدة كبيرة من الوقائع والرموز والشواهد والآيات والأحاديث التي تربط القدس بأعماق الذات الإسلامية.

ما ذكرناه هو بعض الشواهد وليس كلها، لعدم اتساع المقام، ما يجعل قضية القدس بالنسبة للمسلمين قضية ذات أبعاد متصلة بصلب العقيدة الإسلامية، من المستحيل ان تنفصل عن الانتماء الاسلامي الحضاري بالنسبة لأي مسلم على وجه الأرض، وهذا ما يجعل علاقة المسلمين بالقدس علاقة دينية، ثقافية، تاريخية، سياسية، اجتماعية ومصيرية، وهذا ما يؤكد على ان الصراع في القدس وعليها وحولها هو صراع حضاري بالنسبة للمسلمين لا يمكن أن يخضع للمساومة أو التفريط بأي حال من الأحوال.

ان كون القدس اليوم فريسة الاحتلال الصهيوني مع ما يرافق ذلك من اجراءات سياسية وقانونية واستيطانية لتهويدها، يجعل القلق على مصيرها قلقاً مشروعاً في ظل الضعف والعجز اللذين يسيطران على العالم العربي والإسلامي في مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب.

ان القدس مدينة الأنبياء من ابراهيم عليه السلام الى محمد ﷺ مروراً بعيسى عليه السلام وكل أنبياء ورسل الله يدنسها اليوم قتلة الأنبياء ويعيثون فيها فساداً وظلماً وارهاباً وانتهاكاً للمقدسات الإسلامية والمسيحية على السواء، في ظل مشروع صهيوني يستهدف الغاء الآخر في القدس سواء كان إسلامياً أو مسيحياً وهذا ما يجعل الخطر عليها كبيراً.

ومن هنا ومن موقع الايمان المطلق بقداسة القدس واعتبارها مرتكز صراع الأمة مع الكيان الصهيوني الغاصب وفي تأكيد اضافي معاصر للرموز والدلالات الإسلامية المتعلقة بالقدس كان اختيار الإمام الخميني قدس سره ليوم الجمعة الأخير من شهر رمضان المبارك في كل عام يوماً عالمياً للقدس بهدف إحياء وتأكيد وتعزيز ارتباط المسلمين بالقدس واستنهاض روح

المقاومة والمواجهة والاستعداد للتضحية في سبيل تحريرها واستنقاذها من أيدي الصهاينة الغاصبين، وفي هذا استحضار للوعد الإلهي القرآني الغيبي المؤكد ﴿فإذا جاء وعد الأخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علَوا تتبيرا﴾.

❖❖❖❖❖

الدكتور انطوان سيف تحدث حول الموضوع من وجهة نظره قائلاً:

تستأثر بالقدس راهناً رؤيتان هما على طرفَي نقيض الاستئثار والشركة. الاستئثار القاهر والشركة السلاميَّة. انها المدينة الأكثر سكونيةً، نُذرت «مدينة سلام» أبديةً، المكان الأكثر أماناً في العالم إذ بنت أمنَها وبردَها وسلامَها في صدور المؤمنين بها، وهم كثرةٌ عالمية، تضمُّهم ويحيطون بها، أهلُها وجيرانها الأقربون. القدس أكبر من جغرافيَّتها تعاني أكثر ما تعاني من جهل قدسيَّتها، أو تزوير قدسيَّتها ودلالتها الدينيَّة الكبرى. أرادوها مدينة نزاع، ومدينة منتزعة، ساحة وغى وبطش، أي قتلوا جوهرها واسمها. الاستئثار الدموي الصهيوني حوّل القدس الى مجرَّد جغرافية سياسية أي استباح، رمزيَّتها المشتركة.

القدس أكبر من جغرافيَّتها. ويستحيل اقتلاعها من الوجدان. الفكر الاستئثاري المبني على خرافات تاريخيّة يؤجّج الأحقاد. والخوف من «عدوى» هذا الفكر الصهيوني القائم على الاحتلال بالقوة للأرض وتهجير أهلها، وقتلهم. تصغير القدس الى استئثار أحادي هو إجرام جاهل. فاليهوديَّة والمسيحية والإسلام، أديان التوحيد الكبرى، تؤكد توحيدها في وحدة القدس، ولا وحدة إلاّ في شراكة روحية وحياتية وانسانية يكون السلام العادل أساسها. ان اجتياح جغرافيا وديمغرافيا القدس لن يحمي المجتاحين، اذ القدس أعظم من جغرافيَّتها. والتهجير، المسمَّى اليوم بلطافة لفظية «الترانسفير»، (أي التحويل، كما يتم تحويل العملة من بلد الى بلد آخر، كذا يعملون لتحويل الناس الفلسطينيين عموماً، والمقدسيين خصوصاً، مسلمين ومسيحيين، من القدس وفلسطين عموماً الى بلدان أخرى!). يراهن على تغيير التاريخ الماضي، وتغيير الحاضر والمستقبل، عن طريق تغيير الجغرافيا؛ إنها حرب طويلة طويلة لا تضع أوزارها إلاّ بهزيمة الاستئثاريين وانتصار السلاميين المقدسيِّين التوحيديين، أهل الشراكة في حماية القدس، وبناء السلام البشري على نموذجها.

قد تنتصر السياسات الصغيرة التي لا ترى في القدس سوى ساحة وغى وحقد. إلاّ أن «انتصارها» لا عمر له مهما تعدَّدت السنوات. بذا يستحيل اقتلاع القدس من الوجدان.

مصطلحات ومحطات في تاريخ القدس المعاصر

اعداد: موسى حسين صفوان

إذا كان عنوان القضية الفلسطينية، يمكن إختصاره بقضية الأرض والسيادة، ومعاناة شعب تآمر العالم (المتحضر) عليه فارتكب بحقه المجازر، وتم تهجيره لحساب يهود... فإن قضية القدس، إضافة لكل ما تحمله القضية الفلسطينية من عناوين تحمل عنواناً آخر لما تمثله من تراث حضاري إنساني وما تحتضنه من مقدسات إسلامية ومسيحية.

في هذا العدد الخاص اخترنا لكم باقة من المصطلحات والمحطات التاريخية المتعلقة بقضية فلسطين عامة، وقضية القدس على وجه الخصوص.

١ - أورشليم Jerusalem

يدّعي اليهود ان سام بن نوح سمّى القدس (شالم) أي السلام، وأن ابراهيم عليه السلام سماها «يراه» بمعنى الخوف، فقرر الله (كما يدّعون) أن يسميها بالإسمين معاً أي «يراه شلم» أي «أورشليم» وهو كما يظهر ادعاء أشبه بالأساطير لا دليل عليه.

وأصل الإسم كما تثبت الآثار يعود الى ثلاثة آلاف سنة حيث سكنت القدس قبائل يبوسية كنعانية، وقد اشتهر من ملوكها (سالم اليبوسي) و «ملكي صادق» فكانت تسمى (سالم) و(يبوس) ولا يعرف للمدينة اسم قبل ذلك، ولما دخلها داود عليه السلام اطلق عليها اسم (مدينة داود) ثم اختفى فيما بعد هذا الإسم وعاد الإسم الأول (سالم) أو (شالم)، ولما دخلها المسلمون كان الروم يطلقون عليها اسم إيله، فسماها المسلمون «بيت المقدس».

٢ - تهجير عرب فلسطين: Arab Transfer

منذ المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد في (بال) عام ١٨٩٧ تم التخطيط لصهينة فلسطين وتهويد الأرض - وفي عام ١٩٠١ نشطت

الحركة الصهيونية في شراء الأراضي وتهجير اليهود اليها.

وفي ظل الإنتداب البريطاني خططت الحركة الصهيونية لتهجير الفلسطينيين وتشجيع الإستيطان الصهيوني، فأقيمت الوكالة اليهودية، وأنشىء (الهستدروت) لينظم عمال المدن وأوجدت (الكيبوتزات) لتعبئة العمال المزارعين، وذلك تحت حماية إرهاب (الهاغاناه).

وقد كان هناك (٤٣,٠٠٠) متطوع يهودي (البشيوف) يحملون السلاح في جيوش الحلفاء، وقد استفادوا من التأهيل العسكري الجيد، مما جعلهم يحسمون المعركة لصالحهم في العام ١٩٤٨.

واستعملت الحركة الصهيونية سياسات تهجيرية منها الإرهاب، وشراء الأراضي بأسعار مغرية، الحصار الإقتصادي وذلك لتحقيق شعار (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض).

وفي عام ١٩٤٨ خلال شهري نيسان وأيار ازدادت أعمال العنف والمجازر لإلقاء الذعر في قلوب الفلسطينيين من ناحية، وأعلنت الحركة الصهيونية مسالك محددة (آمنة) لهروب السكان من المجازر مما كان له وقع رهيب على الفلسطينيين في غياب الدعم العربي الذي طال إنتظاره. وقد تعرضت الأقلية العربية المحاصرة في فلسطين المحتلة الى الإضطهاد والتمييز العنصري. ولا تزال (إسرائيل) تعمل لتهجير الفلسطينيين لتحقيق خطة بن غوريون التي تفضل (اسرائيل) نظيفة كلياً من العرب. وبعد ثلاثين سنة، اقترح (اسحاق رابين) تبادل السكان أو بالأحرى نقل العرب الى الدول العربية المجاورة ومنذ ذلك الوقت تردد مصطلح التهجير أو (الترانسفير) على لسان أكثر من مسؤول وحزب في (اسرائيل) آخرها

على لسان المقبور (زائيفي) وإذا كانت حكومة الإحتلال تقبل بصعوبة وجود عرب في أنحاء فلسطين فهي تسعى جاهدة لتهويد القدس وجعلها يهودية خالصة تمهيداً لجعلها عاصمة أبدية لدولة اليهود المزعومة، ويدخل في ذلك هدم المسجد الأقصى وباقي المقدسات، وإقامة الهيكل المزعوم.

٣ - نظام الستاتسكو Statusquo

وتعني لغة الوضع الراهن، وهو النظام الصادر عن حكومة الإنتداب البريطاني في فلسطين سنة ١٩٣١ بناءً على قرار مجلس عصبة الأمم في ١٤ كانون الثاني ١٩٣٠، وبناءً على تقرير اللجنة الدولية في أول كانون الأول ١٩٣٠ إثر حوادث ١٩٢٩... وقد تقرر في هذا النظام، أن للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي (حائط البراق)، لأنه تابع للحرم الشريف الذي هو وقف اسلامي وقد حفظ لليهود حرية السلوك الى الحائط لإقامة التضرعات ضمن شروط عديدة، ولكن السلطات الصهيونية بعد العام ١٩٦٧، هدمت الأبنية المواجهة للحائط الغربي للمسجد في محاولة لفرض وضع راهن جديد وتغيير النظام.

٤ - لجنة التحقيق الأنكلو - اميركية

على أثر صدور كتاب (ماكدونالد) الأبيض في ١٩٣٩/٥/١٧ الذي حدد حجم الهجرة اليهودية الى فلسطين بـ ٧٥ الف نسمة فقط خلال السنوات الخمس الذي تلا إصدار الكتاب، قام الصهاينة بعمليات إرهابية ضد الإنتداب البريطاني، وبرزت حينها منظمات (الهاغاناه) و(الشتيرن) و(الأرغون) و(الشناي لتومي) كمنظمات ارهابية، وأصبح زعماؤها مثل بيغن وشارون، وشامير وغيرهم مطلوبين للعدالة كإرهابيين.

وتحول الصهاينة الى الدولة الأقوى - الولايات المتحدة - وكان (مؤتمر بلتمور ١٩٤٢) في نيويورك بداية التحرك الصهيوني بإتجاه أميركا. وفي ١٩٤٥/٨/٣١ طلب الرئيس ترومان من رئيس وزراء بريطانيا السماح بادخال ١٠٠ الف يهودي الى فلسطين، فقبلت بريطانيا مقابل مساعدات من الولايات المتحدة، واقترحت على لسان وزير خارجيتها

إرسال لجنة تحقيق في ١٩٤٥/١١/١٤ على ان تكون مشتركة، لبحث مسألة يهود أوروبا وللقيام بدراسة المشكلة الفلسطينية.

بدأت اللجنة عملها في ١٩٤٦/١/٤ في واشنطن ثم اتجهت الى لندن في ١٩٤٦/١/٢٥ وزارت معظم الدول الأوروبية وفي ٢٨ شباط توجهت الى القاهرة واستمعت الى أمين عام الجامعة العربية عبد الرحمن عزام. ثم توجهت الى فلسطين وباقي الدول العربية. وفي ١٩٤٦/٤/٢٠ صدر تقريرها ومن أهم مقرراته دعوتها الى إصدار إجازة سريعة تبيح لليهود الهجرة الى فلسطين وقدر العدد المسموح له بـ ١٠٠ الف مهاجر، وكان لهذا التقرير وقع الصاعقة على الدول العربية التي رفضت التقرير.

٥ - مؤتمر أنشاص:

إثر ظهور تقرير لجنة التحقيق المذكور أعلاه تقرر دعوة مجلس جامعة الدول العربية الى جلسة استثنائيّة في بلودان بسورية في ١٩٤٦/٥/١٨، وتم الإتفاق على عقد مؤتمر قمة عربية في انشاص قرب القاهرة في ١٩٤٦/٥/٢٧، وكان أول مؤتمر قمة عربي اشترك فيه ملوك ورؤساء كل من مصر، السعودية، اليمن، العراق، سورية، لبنان، ومن مقرراته رفض تقرير لجنة التحقيق، والتمسك بإستقلال فلسطين وصيانة عروبتها.

٦ - تدويل القدس
Internationalalization of Jerusalem

برز هذا الإقتراح سنة ١٩٤٧، وكان يهدف الى تدويل مدينة القدس بقسميها، وحيث كان الوضع السكاني والجغرافي في صالح العرب بنسبة ٧٠٪ وقد أعيد طرح

المشروع أثناء لقاءات كامب دايفيد، وقد رفض المشروع كل من الجانب العربي لإعتبارات مبدئية وسياسية، والجانب الإسرائيلي خاصة بعد أن قامت إسرائيل بفرض حقائق جديدة على أرض القدس تحولت معها النسبة الجغرافية والسكانية بنسبة ٧٥٪ لصالح اليهود.

ومن جملة مشاريع التدويل مشروع المدينة المفتوحة Open city ومشروع الكيان المنفصل Corpus sepratum.

ومن المشاريع التي تعبر عن الموقف الإسرائيلي مشروع (آلون) ١٩٦٧ ومشروع آبا إيبان سنة ١٩٦٨، ولا تزال اسرائيل عاملة لتنفيذ هذه المشاريع التي ترمي الى ضم الأراضي المحتلة سنة ١٩٦٧، وإقامة معاهدات أمنية وسياسية منفردة مع الدول المجاورة، ويمثل مشروع (آبا ايبان) جوهر الفكر الصهيوني.

بالمقابل هناك مشاريع يهودية أخرى لم تحظَ بالموافقة الصهوينية مثل مشروع (أفنيري) ومشروع حزب (المابام).

أما (اوري أفنيري) فقد طرح مشروعاً في ١٩٦٨ يقوم على أساس اتحاد كونفدرالي (سامي) وقد شرحه كتاب (اسرائيل بلا صهيونيين) ولم يحظ سوى بصوتين في الكنيست. أما مشروع حزب (المابام) (نُشر في جريدة غل همسمار) في ١٩٧٦/١/٢ فهو يقسم بلدية القدس الى بلديات صغرى عربية ويهودية تتمتع بإستقلال ذاتي واسع النطاق وأهم ما في المشروع ترك منطقة الحرم القدسي على حالها بإعتبار أن اليهود غير مخولين احداث أي تغيير حتى يظهر المسيح المنتظر، ولكن هذه المشاريع لم تحظ بموافقة الإتجاه الصهيوني في الكنيست.

أيضاً هناك مشاريع عربية تؤكد على السيادة العربية، وحرية العبادة منها مشروع المطران نعمة السمعان ١٩٧٧ الذي تقدم به الى هيئة الأمم وقد ركز على السيادة العربية على القسم العربي والسيادة اليهودية على القسم اليهودي على أن تضع هيئة الأمم دستوراً موحداً يتولى الفريقان تنفيذه دون تقسيم المدينة وأهم ما في المشروع اعتبار المدينة مفتوحة وحرية الوصول الى مراكز العبادة - Free Access.

عيد الفطر:: مستحبات وسُنن

* تحقيق: كيف نقضي عيد الفطر؟
* تهذيب النفس.. هل ينتهي بحلول عيد الفطر؟
* العيد وظاهرة زيارة القبور
* العيد ومظاهر الفرح
* صلاة العيد.. دلالات وأبعاد

كيف نقضي عيد الفطر؟

إعداد: ايفا علوية ناصر الدين

تتنوع أساليب الناس وطرقهم في إحياء العيد والاحتفال فيه، لكنهم يجتمعون على شيء مشترك هو الاحساس بروحية العيد وأجوائه التي تترافق عند أكثرهم مع الشعور بالفرح والبهجة والسرور أو قد تشكّل عند البعض منهم مناسبة خاصة تغيب فيها الفرحة ولا يغيب فيها العيد.

كيف ينظر الناس الى عيد الفطر؟ ما هي الاهتمامات التي تحدد كيفية قضائهم لهذا العيد؟ وما هي الطرق التي يعبّرون من خلالها عن شعورهم بروحية العيد وكيفية الاحتفال فيه؟

والسؤال الذي توجّهنا به الى بعض الأخوة والأخوات هو: ما هي أهم الأمور التي تفعلها في عيد الفطر؟

❖ أول أعمال العيد

لا يختلف عيد الفطر المبارك عن باقي الأعياد الإسلامية في طريقة الاحتفال فيه لكن ما يميّزه عنها هو الخصوصية التي يتمتع بها وهي كونه أول يوم افطار بعد صيام شهر رمضان المبارك ولذلك فإن الساعات الأولى من نهاره تثير في النفس احساساً خاصاً يختلط فيه وداع الشهر الكريم مع حلول العيد واستقباله، وهذه الساعات قد تكون أفضل فرصة للقيام بعمل مهم قد لا يلتفت اليه البعض وقد ذكره الأخ مرتضى الذي يعمل في احدى

المؤسسات التربوية في الحديث عن أهم ما يقوم به في عيد الفطر: «انطلاقاً من كون هذا العيد مناسبة خصّصها الله سبحانه وتعالى لإكرام الصائمين عند انتهاء شهر رمضان المبارك، فإنه من الضروري وقبل كل شيء أن يقوم هؤلاء الصائمون في صباح يوم العيد بعملية تقييم لأعمالهم في الشهر الكريم من خلال جلسة محاسبة يتم فيها النظر في الحسن والسيء من هذه الأعمال فإذا كان هناك نوع من الرضى فهذا يبعث على الاطمئنان ويدعو لشد العزيمة أكثر وإذا كان هناك تقصير فإنه يُوجب الشعور بالخطأ ومعاهدة النفس على تفاديه في المرة المقبلة».

وعندما يكون الاطمئنان والرضى موجودين فهذا لا يعني أبداً أن يصيرا سبباً في الإعتقاد بأن كل ما كان مطلوباً في شهر رمضان من مراقبة للنفس والسعي لتهذيبها وتعويدها على الورع عن المحارم والكف عن المعاصي أصبح معفيّاً عنه لأن المطلوب هو: «الإستمرار فيما بدأه الإنسان في شهر رمضان من تحصيل للأخلاق الحسنة والتخلص من كل فاسد تعاني منه النفس فلا يظن الواحد منا انه بانتهاء شهر رمضان أصبح فعل الذنوب عادياً لا يشكل خطراً كبيراً كما كان في ذلك الشهر وانه بإمكان الإنسان العودة الى عاداته السابقة من دون محاسب أو رقيب، لذلك فإن صباح العيد هو المناسبة الأكثر ملاءَمَةً لمعاهدة النفس على متابعة سيرها في الطريق المستقيم الذي أراده الله لها».

❖ زيارات العيد

يُعتبر العيد مناسبة سعيدة يُستحب فيها ان يتشارك الناس الفرحة مع بعضهم البعض، ومن أوجه هذه المشاركة الاجتماع العائلي والذي يُعدّ تقليداً متبعاً في يوم العيد حيث يحلو لأفراد العائلة الواحدة من المتزوجين والعازبين الالتقاء في بيت الأهل والاستمتاع بأجواء العيد في حضور الجميع.

تحقيق

وهذا الموضوع حدثنا عنه الأستاذ أحمد فقال: «أول خطوة أقوم بها يوم العيد هي الذهاب مع أسرتي الى بيت الأهل حيث يجتمع كل أفراد العائلة ولا أحد يتصور مدى سعادة الأهل في ذلك وهم يرون جميع أبنائهم مجتمعين في هذه المناسبة السعيدة، وهذه العادة تعبّر عن رابط الإلفة التي تسود الجو العائلي والتي يتميز بها مجتمعنا حيث استمدها من التعاليم الإسلامية العظيمة التي تدعو الى المحافظة على صلة الرحم وتحثّ عليها وتعتبر عدم وجودها أمراً خطيراً جداً».

❖❖❖❖❖

وبالإضافة الى هذه العادة المحببة يحدثنا الأخ الحاج مصطفى عن عادة أخرى من عادات العيد الحسنة وهي «زيارة الأقارب والمعارف في العيد فهي مهمة جداً لأن الانسان لا يستطيع الاحتفال في العيد لوحده بل هو للجميع يحتفلون فيه ويتبادلون التهنئة، وأنا اهتم كثيراً بالقيام بهذه الزيارات في يوم العيد وليس أجمل من أن يشعر الإنسان ان قريبه أو صديقه يهتم به في هذا اليوم المميز وهذا يزيد من أواصر المحبة بين الناس».

وحماس الحاج مصطفى الى هذا الموضوع وشعوره بأهميته يدفعه الى الإشارة الى مسألة مهمة: «ان القيام بهذه الزيارات يجب ان لا يرافقه الشعور بأنها فرض أو واجب علينا الإنتهاء منه فأنا أعرف شخصاً يشعر بأن زيارة العيد همٌ كبير وهذا خطأ لأن الهدف الأساس منها هو مشاركة الآخرين بالسرور وليس ان تكون مصدراً للإزعاج، وهناك موضوع آخر هو هدية العيد التي يجب ان تبقى ضمن الهدف الذي كانت من أجله فهي مستحبة عند القدرة إلا ان البعض ينحرفون عن هذه الغاية وتصير الهدية واجباً ملقى على عاتقهم حتى مع عدم القدرة لكن الإسلام دعا الى مثل

هذه الأمور من باب تقوية العلاقات الاجتماعية ضمن طاقة الانسان فلم تُكلّف النفس إلا وسعها».

❖ مناسبة للذكرى

نوع آخر من الزيارات التي يداوم عليها الناس في يوم العيد هو زيارة القبور حيث يتذكر الناس في هذه المناسبة أمواتهم الذين غابوا وبقيت ذكراهم حاضرة تعود مع عودة العيد في كل سنة وخصوصاً من ترك غيابهم أثراً لا يزول فظلوا أحياء في آخرتهم ودنياهم. ومن غيرهم الشهداء الأحياء الذين سافروا الى حيث تهوى أنفسهم ولم يبقَ منهم إلاّ كل ذكرى طيبة وجميلة لذلك فإن الحنين لهم أكبر والشوق لهم أشدّ.

كيف تمضي أسرة الشهيد عيدها؟ عن هذا حدثتنا احدى زوجات الشهداء: «يوم العيد هو يوم جميل يفرح فيه الأولاد لأنه يوم مميز بالنسبة لهم يقضون فيه أوقاتاً سعيدة لذلك فأنا أحاول أن أجعلهم يعيشون فرحة العيد كما يجب بالإضافة الى أن يكون أيضاً مناسبة للذكرى لا يغيب عنها طيف الشهيد. فالأولاد يتهيأون في الصباح الباكر لزيارة قبر الشهيد وأراهم يشعرون بالسعادة لأنهم ذاهبون لمعايدة أبيهم الذي يحبونه ويعتزون ببطولته وشجاعته ويفتخرون به بأنه قضى في سبيل الله شهيداً وفي أي مكان نذهب اليه وله في أنفسهم ذكرى مع أبيهم فإنهم يذكرونه ويستعيدون الذكريات ويتحدثون كيف كان يلاعبهم وكم كان يحبهم وهكذا فإنه لا يغيب عنهم الشهيد في هذا اليوم أبداً».

❖❖❖❖❖

ومن زيارة القبور التي تهدف الى تذكّر الناس لأمواتهم يوم العيد الى زيارة أهل العزاء لمواساتهم بفقيد لم يمر إلا فترة زمنية قصيرة على وفاته وهذه عادة موجودة عند العديد من الناس حدثنا عنها الحاج خليل من احدى القرى البقاعية: «لقد اعتدنا في يوم العيد ان نقوم بجولة على أهل المتوفين حديثاً في البلدة لأن زيارة هؤلاء الناس في هذا

تحقيق

اليوم تترك أثراً كبيراً في نفوسهم خصوصاً ان العيد يكون بالنسبة لهم مناسبة لتذكر الحزن فلم يمر وقت طويل على رحيل المتوفى وهم يشعرون بفقدانه وغيابه أكثر في يوم العيد فلا بأس من الذهاب لمواساتهم وتعزيتهم مجدداً حتى لا تبقى الكآبة مسيطرة على الأجواء فهم بالتأكيد سيرتاحون أكثر بحضور الناس ووجودهم لذلك فقد جرت العادة على مشاركة أهل العزاء في المجلس الذي يقيمونه عن روح الفقيد في أول عيد يمر على رحيله».

❖ مشاركة الآخرين بالفرحة

ان التفكير بالآخرين في يوم العيد من خلال مشاركتهم الفرحة أو الذكرى هو أمر جداً مهم لكن هذه المشاركة قد تقتصر عند البعض على أمور محدودة بالرغم من قدرتهم على المساهمة في ادخال الفرحة الى قلوب اشخاص قست عليهم الظروف وحرمتهم من الشعور ببهجة العيد لأنهم قاصرون عن تحصيل مقوماتها حتى الى أدنى درجة. فهل نفكر جميعنا في هؤلاء الأشخاص في يوم العيد وهل نسعى كلنا الى تقديم المساعدة لهم إذا كانت لدينا القدرة على ذلك كما يفعل الأخ محمد (صاحب مؤسسة تجارية): «أحياناً يكون الإنسان قادراً من الناحية المادية لكنه قد يغفل عن وجود أشخاص غير قادرين على الاحساس بفرحة العيد بسبب قصور مادي وهذا حصل معي في السابق لكن منذ فترة حصلت معي حادثة جعلتني أدرك كم يعاني هؤلاء الأشخاص إذا لم يلتفت اليهم أحد لذلك فأنا أسعى في يوم العيد للقيام بزيارة عائلة فقيرة وأشعر بسعادة غامرة عندما تظهر الفرحة على ملامحهم وعندها أشعر بالإرتياح والرغبة بالإحتفال في العيد مع العلم انني ذاهب الى تلك العائلة مصطحباً أولادي حتى أعوّدهم على هذه المسألة وأثبّت

عندهم مفهوم مساعدة الغير لأنه يمكن للإنسان الاستمتاع بالسعادة لوحده لكنه سوف يكون أسعد بكثير إذا شارك هذه الفرحة مع غيره».

❖ ملاهي وترفيه

بالإضافة الى الاجتماعات العائلية والزيارات يقضي الناس أوقات العيد في أمور ترفيهية عديدة كالخروج في نزهات تقوم بها العائلة الى الطبيعة أو الى أماكن أثرية للتعرف عليها أو الى مدينة الملاهي حيث يصطحب الأهل أطفالهم الى تلك الأماكن لتسليتهم وترفيههم أو قد يكون المكان الذي تحب العائلة أن تذهب إليه كما يقول الأخ أبو جعفر هو: «القرية فنحن من سكان المدينة والأولاد ينتظرون أيام العطل والأعياد للذهاب الى القرية التي يحبونها جداً خصوصاً انهم كانوا محرومين منها طوال سنوات عديدة عندما كانت لا تزال خاضعة لسيطرة الاحتلال الغاصب لذلك فإنهم يُسرّون كثيراً بالذهاب الى القرية حيث يلتقون هناك برفاقهم من الأقارب الذين توجهوا أيضاً اليها لقضاء العيد فيها وهكذا فإن القرية بعدما تحررت من رجس الصهاينة فإنها تشهد اقبالاً من أهاليها الذين ظلوا يقضون الأعياد بعيداً عنها حتى تحررت على أيدي مجاهدي المقاومة الإسلامية الأبطال».

❖❖❖❖❖

وبمناسبة ذكر هؤلاء المجاهدين الذين لا بد من ذكرهم ومعرفة كيفية قضائهم للعيد، لا شك يكونون في هذا اليوم في مواقعهم يلبسون بذاتهم العسكرية ويحملون السلاح لا يفارقهم أبداً، وبالرغم من احساسهم بالبعد عن الأهل إلا انهم يشعرون بالفرح أكثر من أي واحد منا فكيف لا يفرحون هم في المكان الذي اختاروه لأنفسهم واعتمدوه سبيلاً للوصول الى الله سبحانه وتعالى لذلك فهم يحتفلون بالعيد اينما كانوا يتوجهون في صباحه الباكر لتأدية صلاة العيد فتملأ تكبيراتهم هدوء فضائهم الواسع.

تهذيب النفس:: هل ينتعي بطول عيد الفطر؟

بقلم: الشيخ محمد جمعة

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن النفس لجوهرة ثمينة من صانها رفعها ومن ابتذلها وضعها».

... ان اصلاح النفس وملكاتها يكون في جانبي العلم والعمل، واكتساب الأخلاق الفاضلة وإزالة الأخلاق الرذيلة يكون بتكرار الأعمال الصالحة والمداومة عليها حتى تثبت في النفس وتنقش فيها إنتقاشاً متعذر الزوال.

وإن تهذيب النفس له مسالك ثلاثة:

- **المسلك الأول:** تهذيب النفس بالغايات الصالحة الدنيوية والعلوم والآراء المحمودة عند الناس كما يقال إن العفة وقناعة الإنسان بما عنده والكف عما بأيدي الناس توجب العزة والعظمة في أعين الناس وإن الطمع يوجب ذلة النفس المنيعة عندهم.

- **المسلك الثاني:** تهذيب النفس بالغايات الأخروية كما في قوله تعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ الزمر /١٠، ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ التوبة/١١١.

في هذا المسلك الإنسان يلزم نفسه بتعاليم الكتب السماوية والأنبياء والأوصياء والعلماء ليحقق غاية وهي: الأجر والثواب الإلهيين ليتنعم في جنة الخلد.

- **المسلك الثالث:** وهذا المسلك يختص بالقرآن الكريم لتهذيب النفوس ولا يوجد فيه شيء مما نقل إلينا من الكتب السماوية وتعاليم الأنبياء الماضين ولا في المعارف المأثورة من أقوال الحكماء.

وتربية النفوس بهذا المسلك تكون باستعمال علوم ومعارف لا يبقى معها لموضوع الرذائل أي وجود وبعبارة أخرى إزالة الأوصاف الرذيلة من النفس عن طريق رفع الرذائل لا عن طريق دفعها.

وذلك أن كل فعل من الإنسان يريد به غير الله عز وجل إنما يريد (العزة) في الدنيا، أو (النعيم) في الآخرة خوفاً من العذاب أو يريدهما معاً.

لكننا نجد أن الله تعالى يقول: ﴿إن العزة لله جميعاً﴾ يونس/٦٥، ﴿إن القوة لله جميعاً﴾ البقرة/١٦٥.

فإذا علم الإنسان علماً حقيقياً وفهم معنى هذه الآيات لا يبقى في نفسه موضوعاً لرياء ولا لسمعة ولا لخوفٍ من غير الله، ولا رجاء ولا ركون الى غيره.

وبعد علم الإنسان وفهمه للعزة والقوة الإلهيتين يغسل بهما كل صفة ذميمة ورذيلة في نفسه.

وأيضاً تكرر في كلامه تعالى: ﴿إن الملك لله﴾، ﴿وإن له ملك السماوات والأرض﴾، ﴿وإن له ما في السماوات والأرض﴾ وحقيقة هذا (الملك) لا يبقى لشيء من الموجودات استقلال دونه واستغناء عنه فلا شيء إلا وهو سبحانه المالك له.

وإيمان الإنسان بهذا الملك وتحققه به يوجب سقوط جميع الأشياء عنده عن درجة الإستقلال، فإذا أراد شيئاً لا يمكن أن يتحقق إلا بالله عز وجل، عندها لا يمكن للإنسان أن يريد غير وجهه تعالى ولا أن يخضع لشيء أو يخاف أو يرجو شيئاً أو يلتذ أو يبتهج بشيء أو يركن الى شيء أو يتوكل على شيء أو يسلم لشيء أو يفوض الى شيء غير وجهه تعالى.

... وبالجملة لا يريد ولا يطلب شيئاً إلا وجهه الحق، الباقي بعد فناء كل شيء.

فأول المسالك يدعو الى الحق الإجتماعي.

وثانيها يدعو الى الحق الواقعي والكمال الحقيقي الذي فيه سعادة الإنسان في حياته الأخروية.

وثالثها يدعو الى الحق الذي هو الله ويربي نفسه على الحق الإلهي على إيثار جانب الرب على جانب العبد فينتج عنها العبودية المحضة لله عز وجل.

ففي هذا المسلك يحصن الإنسان نفسه من الإنحراف والسقوط والميل في الدنيا في كل أيام حياته (قبل شهر رمضان المبارك وفيه وبعده).

العيد وظاهرة زيارة القبور

بقلم: الشيخ حسين مرعي

أمّا أصل مشروعية زيارة القبور فهو محل اتفاق بين فقهاء الامامية بل هو من المستحبات المؤكدّة كما صرح أكثر من واحد[1] ويدل على ذلك بعد إجماع العلماء وتسالمهم أمور نذكر أهم أمرين منهما:

الأول: فعل النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام لذلك، ففي الخبر عن صفوان الجمال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان رسول الله ﷺ يخرج في ملأ من الناس من أصحابه كل عشية خميس الى بقيع المدنيين»[2].

وقد ورد أن السيدة فاطمة عليها السلام كانت تزور قبر حمزة والشهداء وتدعو لهم[3]. وهذا يدل أيضاً على عدم كراهة زيارة القبور على النساء كما صرّح به العلامة (ره) وغيره[4] خلافاً لمن ادعى كراهته عليهن[5].

الثاني: الروايات، منها صحيح جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في زيارة القبور؟ قال: «إنهم يأنسون بكم»[6].

منها ما رواه محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم»[7] الى غير ذلك من الروايات.

ونشير الى أن غير الإمامية من الفرق الأخرى ذهبوا الى مشروعية زيارة القبور[8] وبعضهم صرح بالاستحباب، بل كثير منهم ادعى الإجماع

على ذلك[9] ولذا لم يُلتفت الى منع البعض عنه كالفرقة الوهابية.

وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن بريدة عن أبيه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها»[10].

وروى ابن ماجة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة»[11] الى غير ذلك.

وأمّا زيارة القبور يوم العيدين فلا كلام في أصل مشروعيته كما تقدّم لكن الكلام في رجحانه في هذه الأيام المخصوصة، مع العلم بأنه لا توجد روايات واضحة في هذا المجال فضلاً عن خلو كلمات العلماء وكتبهم عن التعرض لذلك ولذا فسّره البعض بأنه ناشىء عن العادة ـ الحسنة ـ ليس إلا، وكيف كان فيمكن الاستيناس لرجحانه بعدّة مؤيدات وان لم تكن كافية للقطع بالمسألة:

١ ـ ما رواه جابر من ان الإمام زين العابدين عليه السلام كان قد زار قبر جدّه رسول الله ﷺ عيد الفطر[12] ودعا الله تعالى عنده.

٢ ـ ما هو معلوم بين العلماء انه يلزم تمييز يوم العيد بالاكثار من فعل الخيرات[13] ومن أوضح مصاديق الخيرات زيارة القبور لما فيه من نفع للحيّ الزائر وللميت المزور.

٣ ـ ما يلاحظ من بعض الروايات من الحث على زيارة القبور يوم الجمعة فعن عبد الله بن سليمان عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: سأله عن زيارة القبور، قال: «إذا كان يوم الجمعة فزرهم فانه من كان منهم في ضيق وسّع عليه ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس»[14]، اضافة لما تقدّم من ان النبي ﷺ كان يزور القبور عشية الخميس (ليلة الجمعة)، وهذا يعني خصوصية الزيارة في مثل هذه الأوقات المباركة، ولا شك أن يومي العيدين من هذه الأوقات بل من أكثرها بركة فضلاً عما هو معلوم ان يوم الجمعة من الأعياد الأربعة مما يؤيد التساوي في الزيارة ورجحانها.

٤ ـ نفس استمرار عمل المتشرعة والمتدينين على زيارة القبور في أيام العيد، وفعلهم ـ ان احرزنا اتصال عملهم بعصر المعصوم ـ دليل على هذا الرجحان.

وعلى كل حال لا محيص من الالتزام بمحبوبية هذه الزيارة أيام العيد للأدلة العامة ولو كان المنشأ هو العادة فانها سنّة حسنة يرضاها الله ورسوله.

---

(١) المعتبر للمحقق الحلي ج١ ص٣٣٩.
(٢) وسائل الشيعة بتحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام ج٣ ص٣٢٤ ج٩ ص٣٤٦.
(٣) الفصول المختارة للمفيد ص١٣١، ودعائم الإسلام للقاضي ج١ ص ٢٣٩.
(٤) تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي ج١ ص٥٧.
(٥) المعتبر للمحقق الحلي ج١ ص٣٤٠.
(٦) الكافي للشيخ الكليني ج٣ ص٢٢٨ ح١.
(٧) المصدر السابق ص٢٢٩ ح١.
(٨) كتاب الأم للشافعي ج١ ص٣١٧، فتح العزيز للرافعي ج٥ ص٢٤٦، المجموع للنووي ج٥ ص٣٠٩ وغيرها.
(٩) مغني المحتاج للشربيني ج١ ص٣٦٥، حاشية «المختار لابن عابدين» ج٩ ص٦٨٩.
(١٠) صحيح مسلم ج٣ ص٦٥.
(١١) سنن ابن ماجة ج١ ص٥٠٠ ح١٥٦٩.
(١٢) مستدرك الوسائل ج٦ ص١٥٣ ح٦٦٧٥، إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس ج١ ص٤٨٩.
(١٣) الكافي للحلبي ص١٥٥.
(١٤) وسائل الشيعة ج٧ ص٤١٥ ح٩٧٣٢.

العيد ومظاهر الفرح

بقلم: الشيخ ناجي حمادي

اهتم الإسلام بجميع ما يحتاجه الإنسان بوجوده الفردي والاجتماعي في كل شؤون حياته وصاغ التشريعات والمراسيم التي تعمق ارتباطه بخالقه المنعم المفضل وتمده بالطمأنينة والسعادة في دنياه وآخرته.

كما أن الإنسان بفطرته يميل الى كل ما يحقق له السعادة ويسعى لايجاده لكن قد يخطىء في تشخيص الأسلوب الموصل اليها أو في الغاية التي يُظهر من خلالها سعادته.

وبما أن الإسلام دين الفطرة نجد أن التشريعات الإسلامية قد أمضت العادات التي لا تخالف الشرع وتوافق الفطرة الإنسانية ومن هذه الأمور التي أمضتها الشريعة الإسلامية الفرح ومظاهره يوم العيد التي تتجلى عبر المظاهر المحلّلة ولا يشوبها محرم.

دواعي الفرح يوم العيد:

وقبل الكلام حول مظاهر الفرح أود أن استنطق الروايات لعلنا نصل الى الأسباب التي يمكن اعتبارها دواعي فرح يوم العيد، وهنا ثلاثة عناوين رئيسية:

- البشارة بمغفرة الذنوب.
- يوم اعطاء الهدايا والجوائز.
- قبول الأعمال من الصائم.

❖ **البشارة بمغفرة الذنوب:** ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه خطب الناس يوم الفطر فقال: «... واعلموا أن أدنى ما للصائمين والصائمات أن يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان ابشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون».

❖ **يوم اعطاء الهدايا والجوائز:** ورد عن الإمام أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «... إذا طلع هلال شوال نودي المؤمنون أن اغدوا الى جوائزكم فهو يوم الجائزة». ثم قال أبو جعفر عليه السلام: «أما والذي نفسي بيده ما هي بجائزة الدنانير والدراهم».

❖ **قبول الأعمال:** عن أمير

المؤمنين عليه السلام أنه قال: «انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد».

فمن مجموع الروايات نستنتج أن المؤمن الذي أدى ما عليه في شهر الصيام قد خصه الله عز وجل بالمنح الإلهية والعطايا الرحمانية من المغفرة والرحمة وزيادة النعم والارزاق ووصول أعماله الى مساحة قربه عز وجل.

مظاهر الفرح:

إذا فهمنا حقيقة العيد كان من الطبيعي للإنسان أن يفرح ويُظهر فرحه ومن المنطقي أن يعيش الصائم يوم فطره الفرح والسرور والسعادة، وأما إبراز الفرح فهو جانب سلوكي لا بد وأن يكون منسجماً مع التكاليف الإلهية وقد أرشدتنا الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام الى آداب ومستحبات يوم العيد يمكن أن نظهر من خلالها فرحنا ولا نتجاوزها الى المظاهر المحرمة وهي عديدة منها:

- **التطيب ولبس أنظف الثياب:** عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «... إذا أصبحت يوم الفطر اغتسل وتطيب وتمشط والبس أنظف ثيابك».

- **الإجتماع والتزاور بين المؤمنين:** عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «... ليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله عز وجل». لكن هذا الاجتماع والتلاقي على أساس ذكر الله وطاعته عز وجل والتوجه إليه والقرب منه ومن أبرز مصاديق الإجتماع، وفي هذا - أي كون الإجتماع على طاعة الله عز وجل - إشارة واضحة لأن تكون مظاهر الفرح والإجتماعات يوم العيد ضمن النمط الأوسط فلا يبقى الإنسان يوم عيده في حالة حزن ولا يتعدى الى مظاهر المعصية والحرام.

ولو تأملنا قليلاً في مظاهر الفرح المحرمة من قبيل الغناء المطرب وما شابه لوجدنا أن هذا ليس بفرح انما هو حزن في واقع الأمر لكن هذا الإنسان المنغمس في الحرام ومظاهره يتوهم أنه فرح أو مظهر له ولكن بالحقيقة هو غيظ وغضب سوف يراه يوم القيامة وقبل ذلك في قبره فهو عسل مغشوش بالسم الذي يسعد آكله في اللحظات الأولى لكن سرعان ما تنقلب سعادته الموهومة الى تعاسة وشقاء في عاقبة أمره.

صلاة العيد :: دلالات وأبعاد

بقلم: الشيخ هشام شرّي

﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾

بعد شهر من جوع وعطش يتعرض له الإنسان في النهار امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى، وبعد ليال اعتاد الإنسان على إحيائها بأدعية الإفتتاح والسحر... بعد أيام من ترك لذات النهار وغفلات الليل. يقف الإنسان في صباح ذلك اليوم رافعاً يديه ـ تعبيراً عن ترك كل ما في الدنيا ـ مكبراً الله سبحانه وتعالى، ليشرع في صلاة العيد.

وصلاة العيد هذه ليست إعلان انتهاء من أجواء شهر رمضان المبارك، بل جاءت لتلخص تلك الحالات التي عاشها الإنسان ولتختصر الرسالة التي أرادها الله سبحانه وتعالى أن يشعر بها من خلال كل هذا العناء في شهر البركة.

فما هي الرسالة التي تحملها صلاة العيد؟

لهذه الصلاة أبعاد ومضامين متعددة على الصعيد التربوي والاجتماعي والسياسي فضلاً عن كونها عبادة تختصر الهدف الذي وجد له الإنسان بل والجن أيضاً ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾. فمن هذه الأبعاد:

البعد التربوي

١ ـ **العيد عبادة:** إن هذه الصلاة باعتبارها صلاة عيد، تلقي بظلال خاصة على مفهوم العيد في ذهن الإنسان المسلم، فالعيد في المفهوم الإسلامي ليس هو يوم تجاوز الحدود الشرعية والوقوع في وحل المحرمات واتباع أهواء النفس وتفجير الميول الشيطانية، وإنما هو يوم من أيام الله سبحانه وتعالى، وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنما هو عيد لمن قبل

الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يُعصَى الله فيه فهو يوم عيد».

٢ ـ **ربط العبادة بالعمل:** قد يقع بعض الناس في الوهم فيتصورون أن الإيمان هو في القلب، والواجب هو الصلاة فقط، فقليل من إيمان العقل مع تأدية الصلاة تجعله يتصور أنه أصبح من أهل الجنة! إن صلاة العيد تريد تربيتنا على شيء آخر، فهي تريد أن تربط بين العبادة والعمل، بين الصلاة وتأدية الواجب الشرعي تجاه المجتمع، لذلك على الإنسان أن يدفع زكاة الفطرة قبل أداء الصلاة.

وفي رواية أنه سأل أحدهم الإمام الصادق عليه السلام عن الفطرة متى هي: فقال عليه السلام: «قبل الصلاة يوم الفطر» فإذا صلى فهو يصلي في جوّ قد أدى فيه تكليفه الشرعي تجاه الفقراء والمساكين في المجتمع، لقد أدى واجبه الإجتماعي وصار قادراً الآن على الوقوف أمام ربه متوجهاً إليه بقلب مطمئن ونفس قد أدت ما عليها، وهكذا كل صلاة في حياتنا، علينا أن نتوجه الى الله سبحانه وتعالى فيها وقد أدينا تكليفنا الشرعي المطلوب في جميع الميادين.

٣ ـ **تربية المسلمين على الوحدة:** إن صلاة العيد هي مظهر إسلامي عام يجعل المسلمين شركاء ليس على المستوى النظري فقط بل يتعدى ذلك الى المستوى العملي والنفسي، فنجد المسلمين جميعاً يخرجون في هذا اليوم والى هذه الصلاة ليعلنوا انتماءهم الى هذا العيد، بل الكلمات الواردة في دعاء الصلاة التي يكررها الإنسان عدة مرات «الذي جعلته للمسلمين عيدا» تعطي معالم صورة الجسد الواحد للمسلمين، والذي إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء.

البعد الاجتماعي

١ ـ **لقاء للمسلمين بجميع أصنافهم:** عن الإمام الرضا عليه السلام: «فإن قال: فلمَ جعل يوم الفطر العيد؟ قيل: لأن يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه،... فيكون يوم عيد ويوم اجتماع».

٢ ـ **التواضع:** عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا أصبحت يوم الفطر اغتسل وتطيب وتمشط والبس أنظف ثيابك، واطعم شيئاً من قبل أن تخرج الى الجبانة، فإذا أردت الصلاة فأبرز الى تحت السماء، وقم على الأرض، ولا تقم على غيرها».

فلاحظ كيف أنه عليه السلام يشير الى حالة المسلمين عند خروجهم الى صلاة العيد «تحت السماء... على الأرض» وورد في بعض الروايات أنه يستحب أن يخرج الى الصلاة حافي القدمين. وهذا كله من شأنه أن يزيل أي حاجز نفسي يمكن أن يوجد بين أفراد طبقات المجتمع المتفاوتة، ويلقن الطبقات

المرفهة درس التواضع، والذي تلخصه كلمة «الحرية» حتى لا يصل الى مرحلة يصبح فيها أسير المال في قفص الحواجز النفسية الموهومة.

البعد السياسي

إن صلاة العيد هي مظهر من مظاهر قوة المسلمين وعزتهم، وبعيداً عن خطبة الصلاة التي يمكنها أن تكون مفصلية، وبعيداً عن الخطوات العملية التي يمكن الاستفادة منها في هكذا تجمع، فإن الحضور هو إعلان وموقف، إعلان عن التزام الإسلام بشكل عملي، وموقف تتجسد فيه وحدة المسلمين وحضورهم في الساحة العملية، وهذا وحده كافٍ ليقضّ مضاجع المستكبرين ويغير المعادلات والحسابات السياسية.

وهذا التاريخ يحدثنا عن صلاة العيد التي انطلق إليها الإمام الرضا عليه السلام، وكيف أقلقت الخليفة العباسي المأمون، لمجرد التفاف الناس حول الإمام الرضا عليه السلام، حتى حال بين الإمام وبين تلك الصلاة!

فقد ورد أن المأمون بعث الى الإمام الرضا عليه السلام بالركوب الى مرو في العيد للصلاة بالناس والخطبة بهم وألح عليه فقال عليه السلام: «إن اعفيتني فهو أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين»، قال اخرج كما شئت، وأمر أن يبكروا الى بابه، فوقف الناس والجنود في المواضع ينتظرونه. فلما طلعت الشمس، اغتسل أبو الحسن ولبس ثياباً بيضاً وتطيب طيباً وأخذ بيده عكازة وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق فمشى قليلاً ورفع رأسه الى السماء وكبر، فلما رآه القواد هكذا تزيوا بزيه، فخيل الينا ان السماء والأرض تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء لما رأوه وسمعوا تكبيره، فقال الفضل بن سهل للمأمون: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا! فبعث إليه المأمون: قد كلفناك شططا ولسنا نريد ان يلحقك أذى فارجع، وليصلّ بالناس من كان يصلي بهم على رسمه.

فلاحظ كيف أن مجرد صلاة العيد التي أراد أن يقيمها الإمام الرضا عليه السلام أقلقت المستكبرين وأخافتهم «إن بلغ الرضا افتتن به الناس وخفنا كلّنا على دمائنا».

قال الشاعر البحري في ذلك:

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا
لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا
نور الهدى يبدو عليك فيظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع
للّه لا يزهى ولا يتكبر
ولو ان مشتاقا تكلف غير ما
في وسعه لمشى اليك المنبر

ملف الولاية

* القدس في فكر الإمام الخميني قدس سره
* القدس في فكر الإمام الخامنئي دام ظله
* فقه القائد: الصوم طريق التقوى
* الإعتكاف.. شروط وأحكام

القدس في فكر الإمام الخميني (قده)

بقلم: الشيخ حسن عزالدين

تشكل المنطقة العربية التي تحتضن قبلة المسلمين في مكة المكرمة والمسجد الأقصى في القدس النقطة المحورية للعالم الإسلامي المترامي الأطراف وتشكل أيضاً نقطة التواصل والعبور الى القارات الثلاث اوروبا وآسيا وأفريقيا، منها انتشر الإسلام الى بقاع العالم ووصل الى تخوم هذه القارات، وهي مركز الوحي والرسالات السماوية التوحيدية وتضم نسبة كبيرة من قبور الأنبياء العظام والأئمة الأطهار، اضافة الى ذلك تكتسب هذه المنطقة أهمية استراتيجية لما تزخر به من ثروات طبيعية ومنابع حيوية ونقاط جيوبولتيكية كانت محط أنظار العالم وأطماعهم التوسعية.

وفلسطين اليوم تعتبر محور الصراع الوجودي بين الأمة الإسلامية والعربية وبين قوى الاستكبار العالمي وعلى رأسهم أمريكا وربيبتها «إسرائيل».

وتبقى القدس هي الرمز والعنوان لهذا الصراع لما تمتلك من ابعاد تاريخية ودينية فهي ملتقى الرسالات التوحيدية وفيها قبلة المسلمين الأولى والى مسجدها الأقصى أسري بالنبي الأكرم ﷺ وعلى ترابها كانت ولادة رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام.

لهذه الاعتبارات تكمن أهمية القدس في وجدان الأمة العربية والإسلامية بكل تنوعاتها الدينية والتاريخية وتكمن أهميتها السياسية المركز الجامع للقضية العربية والإسلامية التي تتوحد حولها كل القوى الوطنية والقومية والإسلامية والمسيحية في إطار مشروع المواجهة والمقاومة الكبرى لازالة الاحتلال وتحريرها من العدو الصهيوني.

فقضية فلسطين عموماً والقدس خصوصاً احتلت حيزاً مهماً جداً في فكر الإمام الخميني «قدس سره» وموقعاً متقدماً جداً في خطابه السياسي رسم فيه ملامح وأولويات الأبعاد الدينية والتاريخية والفكرية والسياسية لما تمثل القدس في وجدان الأمة كما حدد للأمة أولوياتها السياسية والجهادية في المواجهة لانقاذها وفلسطين من مخالب الاستكبار العالمي.

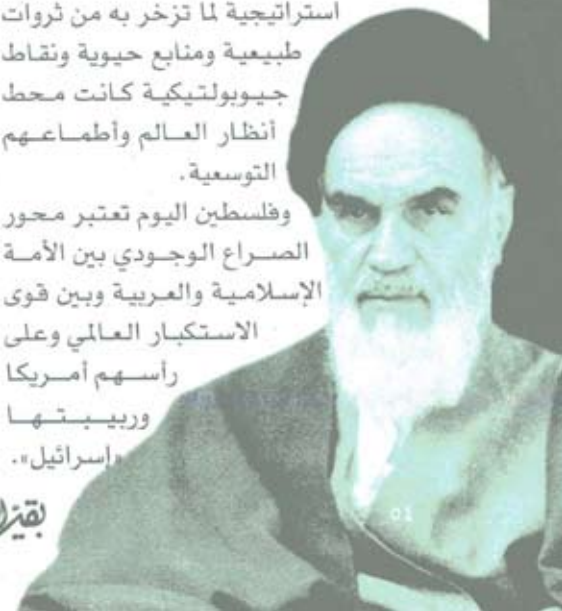

ليأخذ الصراع بذلك وجهته الصحيحة التي ترتكز على المخزون الإيماني المعتمد على القدرة الأزلية والذي يولّد دفعاً معنوياً هائلاً يستخدم في إطار مواجهة العدو وبذلك تخرج القضية من الإطار الفئوي أو القومي أو تعلقها بشعب أو دين معين لتصبح ملك كل انسان يؤمن بإله واحد، وتصبح قضية كل انسان يعيش الظلم والعدوان والقهر والاستضعاف.

«ان مسألة القدس ليست مسألة شخصية، وليست خاصة ببلد ما. ولا هي مسألة خاصة بالمسلمين في العصر الحاضر، بل هي قضية كل الموحدين والمؤمنين في العالم السالفين منهم والمعاصرين واللاحقين».

بهذه الأبعاد الإيمانية والإنسانية حدد الإمام المسؤوليات والواجبات المترتبة على كل فرد في اطار الصراع لتحرير القدس من العدو الغاصب فاعتبره واجباً على كل مسلم، وحدد الأولوية العملية للتحرير فاعتبرها مهمة الشعوب والقوى السياسية الحية في مجتمعاتها، فناشدها وحملها مسؤولياتها بعد ان فقد الأمل من الأنظمة العربية التي تسير في فلك الاستكبار.

ولأجل حشد طاقات الشعوب بكل فئاتها وتنوعاتها ولإعطاء القدس بعدها الشامل خصص يوماً عالمياً للقدس وهو آخر يوم جمعة من شهر رمضان المبارك والذي يقارب عادة ليالي القدر، فهذا الاختيار بأبعاده الفكرية والروحية عظيم جداً لأن الشحن الروحي فيه يكون في ذروته، والتعلق بالقدرة الإلهية الأزلية في أرقى لحظاتها، وهو اليوم الذي يجمع الأمة في اطار العبادة ليعبر عن التوحد والوحدة ويشكل بذلك نقطة انطلاق لتكوّن لحظة الوعي والخروج من الغفلة وبث روح الجهاد والمقاومة الرافضة للظلم والعدوان ويجمع حول ذلك كل طاقات الأمة بكل فئاتها الوطنية والقومية، الإسلامية والمسيحية وجميع الشعوب المستضعفة لزجها في عملية المواجهة الحقيقية لمقارعة المستكبرين والظالمين الذين زرعوا هذا الكيان السرطاني في جسد الأمة.

«على مسلمي العالم ان يعتبروا يوم القدس يوم كل المسلمين في العالم بل يوم المستضعفين جميعاً وليكن منطلقاً لهم في مقارعتهم للمستكبرين والظالمين».

ان اهمية القدس ومكانتها التاريخية والدينية في وجدان الأمة يقتضي منها استنفار كل طاقاتها وحشدها في المواجهة وتوحيدها بهذا الاتجاه لانها الجامع الذي يوحد ولا يفرق ولأجل ذلك كانت القدس قضية حاضرة دائماً في فكر ونهج الإمام الخميني الذي لم يترك مناسبة ولا وسيلة إلا وأعلن فيها تبنيه وتأييده ودعمه لحق الشعب الفلسطيني وضرورة زوال الكيان وهو صاحب المقولة المشهورة قدس سره:

«اسرائيل غدة سرطانية يجب أن تزول من الوجود».

القدس في فكر الإمام الخامنئي (دام ظله)

بقلم: الشيخ كاظم ياسين

القدس على طريق التحرير

لم تكتف الثورة الإسلامية في إيران بتصفية المصالح الإسرائيلية داخل إيران والى الأبد، وإنما رفعت منذ اليوم الأول لانتصارها على الشاه شعار الجهاد لتحرير القدس وكامل التراب الفلسطيني وتمكنت من تحريك مناطق كثيرة قريبة من إسرائيل ومن القدس بانتفاضات تهدف الى تحقيق هذا الشعار.

ولا غرو فقد أثار انتصار الثورة الإسلامية خوفاً حقيقياً لدى المجتمع الصهيوني وقادته، وعبّر إسحاق رابين عن هذا الخوف بقوله «ينبغي الإسراع في معرفة كيفية إيقاف المد الثوري الذي يجتاح المنطقة بسبب انتصار ثورة إيران وسقوط الشاه، ويمكنني الآن القول إن عصر الفتوحات الإسرائيلية قد تقلص وربما ذهب مع الشاه، وإن عصر التراجعات والاضطرابات وثورات الداخل سيبدأ في المستقبل».

وعلى هذا الأساس احتلت القدس مكاناً مميزاً في فكر السيد القائد آية الله الخامنئي فهو يرى أن إسرائيل غير قادرة على البقاء في هذه الأرض المقدسة وأن القدس تسير على طريق التحرير وأن أنموذج انتصار المقاومة الإسلامية في لبنان سوف يكون صالحاً للانطباق في فلسطين:

«قبل الصهاينة جاء الإفرنج لغزو القدس والتقدم في احتلال مساحات شاسعة من مصر وبلاد الشام وتحقق

لهم الأمر وبعد مدة من الزمن استطاع المسلمون دحر الإفرنج وحرروا بيت المقدس من الوجود الصليبي.

وفي الوقت الحاضر استطاع عدة آلاف من المقاتلين اللبنانيين كبح جماح الغزو الصهيوني وشلوا دور الجيش الصهيوني في البقاء في الأراضي المحتلة ودحروا جنرالاته ودحضوا المقولة بأنه جيش لا يقهر».

القدس جزء من الوطن الإسلامي الكبير

لقد اعتبر السيد القائد أن تحرير القدس كما هو مسؤولية أهلها كذلك هو مسؤولية كل المسلمين بما فيهم الجمهورية الإسلامية، وأشار في العلاقة التاريخية التي تربط الثورة الإسلامية في إيران منذ البدء بقضية القدس.

«إن مسألة القدس هي مسألتنا القديمة، وقد قلنا مراراً، إنها مسألتنا الاستراتيجية، فنحن لا نتكلم عن القدس في وقت ما من أجل مصلحتنا، فالقدس بالنسبة لنا مثل مدينة طهران ومشهد، إنها بيتنا، ولا ندعي ملكية القدس، ولا نسمح بأن يؤخذ هذا الكلام مستمسكاً على أن إيران تريد القدس ويبدو أنه قد قيل في مؤتمر «فاس» إن إيران تريد الاستيلاء على القدس، هم إخوتنا وهم مسلمون، ومدينة القدس لأهل القدس، وهي مدينة إسلامية، وكما أننا نعتبر مدن أصفهان وشيراز وطهران ومشهد مدناً إسلامية، وعندما كانت بأيدي العدو، كنا نحاول إخراجها من سيطرته، كذلك بالنسبة لمدن فلسطين، القدس وكل المدن الموجودة نشعر بأنها مدن إسلامية تقع تحت سيطرة أعداء الإسلام، ويجب أن تخرج من أيديهم وتعطى لأهلها[1].

وقال: «الشعب الإيراني كما كان دائماً يرى نفسه الى جانب المناضلين الفلسطينيين ويرى أن انتصاره ناقص دون انتصار القضية الفلسطينية. الإمام الراحل العظيم منذ الأيام الأولى لنضاله في إيران وضع المسألة

الفلسطينية على رأس قائمة اهتماماته، وكان يتابع هذا الموضوع طوال أيام النضال، وكذلك بعد انتصار الثورة»[2].

القضية ليست معاداة اليهود

فليس أصل المسألة هو معاداة اليهود، فهم كما أنهم اليوم يعيشون بأمان في ظل الجمهورية الإسلامية كذلك سوف يستطيعون العيش بأمان في ظل الحكم الإسلامي للقدس فيقول حفظه الله:

«وطبعاً أهلها ليسوا كلهم من المسلمين، ولكن أكثرهم مسلمون، ويمكن أن يتعايش المسلمون والنصارى واليهود هناك، ونعتقد بأن على الدول الإسلامية أن تقوم بحركة جدية ضد العدو الصهيوني»[3].

لب الكلام كما تفضل به إمامنا الراحل قدس سره «يجب محو إسرائيل، فإذا ارتضى يهود فلسطين الحكومة الإسلامية، يمكنهم العيش هناك، فالقضية ليست معاداة اليهود، وإنما القضية اغتصاب ديار المسلمين، ولو لم يخضع رؤساء وزعماء المسلمين لتأثير القوى العالمية، لكان بمقدورهم إنجاز هذه المهمة، لكنهم للأسف لم يفعلوا».

المحور الأساس هو المسجد الأقصى

لقد اعتبر السيد القائد دائماً أن المسجد الأقصى يشكل محوراً ومركز المسلمين في فلسطين وخارجها وهو الذي تدور حوله رحى المعارك والانتفاضات فيقول:

«المحور الأساس في الانتفاضة الثانية هو المسجد الأقصى، أي أن الشرارة التي فجرت غضب الشعب الفلسطيني هي تدنيس الصهاينة للأقصى.. والشعب الفلسطيني انطلق من إحساسه بالرسالة الخطيرة التي يحملها في حراسة واحد من أقدس الأماكن الدينية الإسلامية ودخل الساحة بقوة وأضرم شعلة المقاومة في النضال ضد المحتلين الصهاينة»[4].

دعم الانتفاضة من أجل تحرير القدس مسؤولية إسلامية

إن الالتزام الفكري بمجرده بقضية القدس ليس كافياً بل لا بد من تجسيد ذلك في دعم حقيقي وتحمل مسؤولية

ذلك مهما كان الثمن الذي سوف ندفعه غالياً، وفي هذا الإطار يقول آية الله الخامنئي:

«إن تدعيم الكفاح والجهاد داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة سيكونان عاملين لتحقيق انتصار الثورة الفلسطينية وتحرير القدس الشريف وإلحاق الهزيمة بالمشروع الصهيوني الاستيطاني.

ويقول:

«إن العدو المدجج بالأسلحة الفتاكة والمدعوم أميركياً على مختلف الصعد قد أنهك أمام الضربات لشباب حزب الله الذين يعتمدون قبل كل شيء على سلاح الإيمان والتضحية. وإن الشعب اللبناني برهن على أن لديه قدرة المقاومة ومواجهة السياسات الاستعمارية ومخططات الأعداء، وإن الكيان الصهيوني أصبح يخشى القوى اللبنانية المؤمنة والمخلصة والمناضلة، ولذا فإنه يتطلب تقويتها في مواجهة المحتلين للقدس.

وإننا سنواصل الدفاع عن الطموحات الكبرى والحقة للفلسطينيين رغم الحملة الإعلامية المعادية التي تتعرض لها الجمهورية الإسلامية من قبل الاستكبار العالمي والصهيونية ولن نخشى أحداً في موقفنا هذا. وإن الإيمان ومواصلة الكفاح وتعزيزه داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة يعتبران عاملين أساسيين لتحقيق انتصار الثورة الإسلامية الفلسطينية وتحرير القدس الشريف من براثن الصهيونية. وإن دعم الإنتفاضة لن يتوقف عند حدود المساندة الأخلاقية والسياسية والمالية بل يجب مساندة الفلسطينيين بشكل مباشر في جهادهم ضد الكيان الصهيوني.

(١) آراء القائد الإمام الخامنئي ص ١٧٨ - ٢٧٩، دار الهادي.

(٢) من الكلمة التي ألقاها حول المجزرة الوحشية في الحرم الإبراهيمي.

(٣) آراء القائد الإمام الخامنئي ١٧٨ - ١٧٩، دار الهادي.

(٤) من الخطبة التي ألقيت في المؤتمر العالمي لدعم الانتفاضة الفلسطينية.

الصوم طريق التقوى

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

في أصل الشريعة الإسلامية هناك حلال وحرام، فالحلال هو ما أجاز الإسلام القيام به لأنه لا يخالف الأهداف الإلهية بل قد يكون محققاً لها في الكثير من الأحيان، والحرام هو ما منع الإسلام عن فعله لأنه يخالف ولا يتوافق مع تلك الأهداف، وهذا التقسيم الثنائي هو مرجع عام لكل الأشياء من دون استثناء.

والحرام في بعض موارده قد يصبح حلالاً، لكن هذه الحلية ليست في الحالات العادية المتعارفة، بل فقط في الحالات الإستثنائية التي لا يكون فيها ارتكاب الحرام حراماً من منظار العقيدة الإسلامية، كما في حالات الضرر أو الخوف على النفس من القتل أو الموت جوعاً وما شابه ذلك من الحالات التي إذا لم يفعل فيها الإنسان ما هو حرام في أصله وقع في بلاء أكبر لا يريد الإسلام للإنسان الوقوع فيه، بل قد يحرم عليه ترك نفسه للوصول اليه في بعض الأحيان، كما لو انقطع الإنسان في منطقة لا طعام فيها ولا ماء ولم يجد أمامه إلا الطعام المحرم، فهنا يجيز الإسلام للمسلم بل يوجب عليه الأكل من ذلك الحرام من أجل البقاء حياً، ويحرّم عليه عدم الأكل في هذه الحالة لأنه قد يموت فيما لو لم يأكل أو لم يشرب ما هو حرام بالأصل، لأن الحفاظ على الحياة من منظار الإسلام أهم

من ترك ما هو حرام أكله أو شربه في حالة استثنائية لا تتكرر كثيراً من أجل الحفاظ على الحياة.

وفي مقابل جواز فعل الحرام في الحالات الإضطرارية نرى أن الإسلام يحرم ما هو حلال على المسلم، ولكن لا على طريقة تجويز الحرام، وإنما من ضمن السياق العام لحياة الإنسان المسلم، لأن الله جعل مصالح ومنافع عديدة في هذا الأمر قد يدركها المسلم وقد لا يدركها أحياناً، إلا ان عليه الإلتزام بها في حياته ومسيرته الدنيوية طالما هو حي وقادر على القيام بها.

وحتى لا نستطرد كثيراً في هذا المجال نأخذ الصوم كمثال رئيسي في هذا المجال، وميدان الصوم هو «شهر رمضان المبارك» الذي يجب فيه على المسلم الإمتناع عن عدة من الأشياء المحللة لفترة النهار من كل يوم على امتداد كامل الشهر المبارك.

وهذه الأشياء التي على المسلم الإمتناع عنها يدخل أكثرها ضمن الحاجات الأساسية للإنسان كالأكل والشرب والجماع، وكالإرتماس في الماء على المستوى الترفيهي.

وهذا الإمتناع الجزئي عن تلك الأشياء يجب على المسلم أن يمارسه من موقع العبادة والتقرب الى الله عز وجل، وليس لمجرد الإمتناع بدون نية التقرب، وهنا نسأل ما هي الفائدة المرجوة من ذلك وما هو الهدف من الصوم عن تلك الأشياء مع أنها مباحة خارج إطار شهر رمضان المبارك؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول (إن الله تعالى قد فرض الصوم على عباده من أجل مصلحتهم ولحبه بهم. ولأنه يريد منهم أن يصبحوا أكثر قرباً منه وعبادة له وخضوعاً وخشوعاً على كل المستويات الإيمانية والعبادية والإجتماعية والسلوكية).

ولهذا عندما نرجع الى الآيات والروايات نجد في طياتها العديد من المنافع والفوائد للصوم ومن نماذج ذلك بشكل أساس قوله تعالى **﴿يا أيها الذين آمنوا كُتبَ عليكم الصيام كما كُتِبَ على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾**.

فالتقوى إذاً هي الهدف الأساس

من الصوم وهي عبارة عن الحالة الإيمانية الراسخة التي تساعد الإنسان على القيام بأعمال العبادة وأفعال الخير، وتمنعه أيضاً عن المخالفة والسير في خط الضلال والإنحراف، لأن التقوى يلازمها الخوف من ترك الواجب الذي فرضه الله، وكذلك الخوف من فعل الحرام الذي نهى الله عنه.

وهذه التقوى التي جعلها الله هدفاً للصوم ليست مقتصرة على شهر الصوم، بل ينبغي أن تلازم الإنسان المسلم في كل أيام حياته، لكن الصوم هو الخزان والمستودع الإلهي للتقوى الذي يغرف منه المسلم تلك الحالة في شهر رمضان المبارك ليستعيد بها في سائر الأيام الباقية من كل عام.

وقد جعل الله في صيام شهر رمضان الهادف للوصول الى حالة التقوى زيادة في الأجر والثواب والقرب منه لكل الأعمال الواقعة فيه، مع أن أجرها خارج ذلك الشهر أقل من ذلك، إلا أن الله عز وجل المحب لعباده والرحيم بهم يعطيهم من المحفزات والمرغبات ما يجعلهم يُقبلون على الصوم بكل قواهم الإيمانية والروحية للحصول على تلك الجوائز الإلهية العظيمة التي خصَّ الله بها هذا الشهر المبارك، وقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ: «كل عمل ابن آدم له غير الصيام، هو لي وأنا أجزي عليه»، ويكفي هذا الحديث دلالة على أهمية الصوم عندما ينسبه الله إليه دون غيره من الأعمال وهو الذي يثيب الإنسان عليه.

وفي حديث آخر لافت للنظر يبين فيه الإمام الرضا عليه السلام العديد من الحالات التي يمكن اعتبارها من مفردات التقوى وهي من فوائد الصوم «... فإن قال: فلِمَ أُمِروا بالصوم؟ لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش فيستدلوا على فقر الآخرة، وليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً لما أصابه من الجوع والعطش فيستوجب الثواب، مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات، وليكون ذلك واعظاً لهم في العاجل ورائضاً لهم على أداء ما كلفهم ودليلاً في الآجل، وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة في الدنيا، فيؤدوا اليهم ما افترض الله تعالى لهم في أموالهم...».

ولا شك أن الوصول الى حالة التقوى المتوخاة من الصوم يحتاج الى الإرادة القوية والعزيمة الصلبة التي لا

تلين ولا تسقط أمام الحلال الذي حرمه الله في أيام الصوم، ولذا ورد في الحديث أن الصائم عليه أن لا يكتفي بصيامه بأن يكف عن الأكل والشرب، وكأنه هذا هو الصوم، لأن هذا وحده فقط لا يحقق الغاية ولا يوصل الى الهدف، وقد ورد في الحديث ما يشير الى ذلك كما عن رسول الله ﷺ: «رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش....» أو كما عن أمير المؤمنين عليه السلام: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ...» فمثل هذا الصوم لا قيمة له عند الله، بل إن مردوده سلبي على من يصوم مثل هذا الصوم لأنه حجة عليه يوم القيامة لأنه كان ضعيف الإرادة والعزم ولم يستطع أن يمنع نفسه عن المحرمات الأخرى التي تعطي للصوم قيمته الحقيقية، ولذا ورد ان الصائم عليه أن يكون كما ورد في الحديث «إذا أصبحت صائماً فليصم سمعك وبصرك عن الحرام، وجارحتك وجميع أعضائك عن القبيح،... وليكن عليك وقار الصوم، والزم ما استطعت من الصمت والسكوت الا عن ذكر الله، ولا تجعل صومك كيوم فطرك، وإياك والمباشرة، والقبل، والقهقهة بالضحك فإن الله مقت ذلك» وهذا عن الإمام الصادق عليه السلام، وكذلك ما ورد في الدعاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام (وأعنا على صيامه بكف الجوارح عن معاصيك واستعمالها فيه بما يرضيك حتى لا نصغي بأسماعنا الى لغو ولا نسرع بأبصارنا الى لهو، وحتى لا نبسط أيدينا الى محظور، ولا نخطو بأقدامنا الى محجور).

هذا الكم الهائل من الأحاديث يشير كله الى مفردات متعددة من جميع النواحي الإيمانية والروحية والسلوكية والأخلاقية ينبغي على الصائم أن يلتزم بها إن أراد الوصول الى حالة التقوى التي تجعل الإنسان يعيش مع الله ويعيش الله معه في كل حالاته، من الفعل والقول والحركة والسكون، وفي مجمل علاقاته مع ربه ومع الناس من حوله، وأن يكون الصائم المثال والنموذج للإنسان العابد الزاهد المبتعد عن الدنيا وزينتها وزخرفها، وبهذا يمكن أن يصل الصائم من خلال التزامه بكل ذلك الى نوع من حالات التقوى التي لها درجات ومراتب تختلف من شخص الى آخر وفق إمكاناته واستعداداته الروحية ومدى تفعيلها وإعمالها للوصول الى أعلى درجة ممكنة من التقوى التي تنعكس عملياً وتظهر في

حياة الإنسان، لأن الواقع الذي يعيش فيه الإنسان هو محل الإختبار والإمتحان لحقيقة الصوم الذي كان يمارسه المسلم خلال شهر رمضان المبارك.

ولأن غاية الصوم هي التقوى، نجد أن الله شجَّع المسلم على أداء هذه الفريضة حتى خارج إطار شهر رمضان، ليبقى المسلم على تواصل دائم مع هذه العبادة، طوال العام كما ورد في الحديث الشريف «من صام ثلاثة أيام من كل شهر، كان كمن صام الدهر» لأن الله عز وجل يقول ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ وكذلك الحديث التالي «صوم ثلاثة أيام من كل شهر، أربعاء بين خميسين، وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر، وبلابل القلب».

وفي نهاية هذه المقالة نذكر بعض الاستفتاءات المهمة للقائد المرجع الإمام الخامنئي «دام ظله العالي».

س - ٧٦٠ -: إنني من المدمنين على التدخين، وفي شهر رمضان المبارك كلما أحاول أن لا أكون حاد المزاج، فإنني لا أستطيع مما يؤدي الى عدم ارتياح عائلتي كثيراً، وأنا متألم أيضاً بسبب حالتي العصبية هذه، فما هو تكليفي؟

ج: يجب عليك صيام شهر رمضان، ولا يجوز لك التدخين في حال الصوم، ولا تجوز حِدَّة التعامل مع الآخرين بلا مبرر، وترك التدخين لا علاقة له بالغضب.

س - ٧٨٧ -: في شهر رمضان أكرهتني زوجتي على الجماع، فما هو حكمنا؟

ج: ينطبق على كل منكما حكم الإفطار العمدي، فيجب عليكما مضافاً الى القضاء الكفارة أيضاً.

س - ٨٠٥ -: ابتلى شخص ولسنوات عديدة بممارسة العادة السرية في شهر رمضان وغيره، فما هو حكم صلاته وصيامه؟

ج: يحرم الإستمناء مطلقاً، وإذا أدى الى خروج المني فهو موجب للجنابة. ولو كان ذلك في حال الصوم كان بحكم الإفطار على محرم، ولو صلى أو صام وهو مجنب بدون غسل ولا تيمم فصلاته وصومه باطلان ويجب عليه قضاؤهما.

أبهى حلة.. لأحلى طلة

برامج المسابقات والمعرفة

رحلة مع القرآن
الاربعاء
٨ مساءً

حروف وألوان
الجمعة
٢ بعد الظهر

على الراية
السبت
٢ بعد الظهر

ملح وسكر
الأحد
١٠ مساءً

F.M 91,8 - 92,2

الإعتكاف..

شروط وأحكام

فضله: وهو من سنة الرسول الأكرمﷺ التي دأب على إحيائها، وقد ورد عدة روايات في فضله وثوابه، منها عن الإمام الصادقعليه السلام:

«أهبط الله عز وجل.. مائة وسبعين رحمة فجعل منها ستين للطائفين وخمسين للعاكفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين».

زمانه: يصح الاعتكاف في كل وقت يصح فيه الصوم، وأفضل أوقاته شهر رمضان المبارك، خصوصاً الأيام العشر الأواخر منه التي كانﷺ يحييها بالاعتكاف في مسجده المبارك في المدينة المنورة.

شروطه: يشترط في الاعتكاف أمور إضافة الى العقل والإيمان:

الأول: النية، وهي قصد المكوث في المسجد الى الله تعالى وخالصاً لوجه الله تعالى، ووقتها من فجر اليوم الأول بمعنى عدم جواز تأخيرها عن الفجر فيجوز النية أول الليل أو في أثنائه.

الثاني: الصوم، فلا يصح الاعتكاف بدون الصوم، ويكفي فيه مطلق الصوم سواء كان مستحباً أو واجباً، لأجل الاعتكاف أو لا.

الثالث: أن لا يكون أقل من ثلاثة أيام بلياليها المتوسطة، فلو اعتكف من طلوع فجر اليوم الأول الى غروب اليوم الثالث كفى في تحقق الاعتكاف، ولا حد لأكثره، نعم لو اعتكف يومين وجب الثالث ولو اعتكف خمسة أيام وجب السادس وهكذا فاليوم الثالث يجب بعد اليومين الأوليين.

الرابع: إذنُ من يعتبر إذنه، كاستئذان الولد من الوالدين إن كان

الاعتكاف وهو اللبث في المسجد بقصد التعبد فيه، وهو مستحب بأصل الشرع، ولا يعتبر فيه ضم عبادة أخرى، أو البلوغ فيصح من الصبي المميز.

وتعظيماً لشعائر الله عزوجل واحياءً لسنة رسول الله ﷺ المباركة نتوجه الى الأخوة المؤمنين بدعوتهم للمشاركة في الاعتكافات التي ستقام في المساجد الجامعة ضمن الأيام العشرة الأواخر من شهر رمضان المبارك في كافة المناطق اللبنانية.

الاعتكاف مستلزماً لإيذائهما وإن لم يوجب الإيذاء فلا يجب الاستئذان.

الخامس: استدامة اللبث في المسجد، فلا يخرج من المسجد إلا للأسباب المبيحة للخروج، ولو لضرورة عقلا أو شرعاً أو حتى عادة، كقضاء الحاجة والاغتسال ونحو ذلك، ومن الضرورات المبيحة للخروج إقامة الشهادة، عيادة المريض، تشييع المسافر بل وكل أمر واجب أو راجح سواء كان متعلق بأمور الدنيا أو بالآخرة، حصل ضرر بترك الخروج أم لا.

السادس: أن يكون الاعتكاف في أحد المساجد الجامعة، وأفضلها للاعتكاف المساجد الأربعة، المسجد الحرام، ومسجد النبي ﷺ ومسجد الكوفة، ومسجد البصرة.

أحكام الاعتكاف: يحرم على المعتكف أمور:

منها: مباشرة النساء بالجماع أو اللمس أو التقبيل مع الشهوة، بل هي مبطلة للاعتكاف.

منها: الاستمناء على الأحوط وجوباً.

منها: شم الطيب والريحان متلذذاً.

منها: البيع والشراء، والأحوط وجوباً ترك غيرهما أيضاً من أنواع التجارة كالصلح والإجارة وغيرهما نعم لا بأس بالبيع والشراء إذا مست الحاجة إليهما للأكل أو الشرب مع عدم إمكان التوكيل.

الصدقات في الإمداد

ما نقص من مال صدقة

شعار طرحه الإسلام بثقة التوكل على الله وبإيمان العلم بسريان سنته التكوينية في جميع أجزاء هذا الوجود.

«فالخلق عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله».

وعندما تصبح الصدقة كما الخلق الحسن، والإنفاق كما الالتزام بالأحكام من شعارات الإسلام، فذلك لأنها تساهم في إيصال هذه البشرية التي اكتوت بنيران الظلم الى سلام العدالة، ولأنها تسير بهذه البشرية الشاردة الى جنة المقصود وموئل الضياء.

ولعل السمة الأبرز للمجتمع المكون على أساس الإسلام هي روحية التكافل والتعاضد الناتجة عن الفهم لروح الإسلام والتحقق بصفات الإيمان. وذلك ما دعت إليه الأحاديث الشريفة للرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام. فهذا حديث للرسول ﷺ يقول:

«ألا وإن أحب المؤمنين الى الله من أعان المؤمن في الضقر في دنياه ومعاشه، من أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين».

ما يدل على الزكاة والخمس والصدقة ومطلق الإنفاق في سبيل الله هو حاجة للإنسان أولاً يؤديها بنية القربة ثم إن آثارها تتسع لتطال المجتمع بتأثيرها النوراني ثانياً.

ثقافة الصدقة

يزخر القرآن الكريم كما الأحاديث الشريفة بأنواع الدعوة الى الخير. والمميز في هذه الدعوة النزوع لجعل الخير ثقافة عامة يحياها الإنسان بعمله بعد أن تلون عقله وفكره، فليس المطلوب أن تفعل الخير اليوم وتنساه غداً وأن تستكثر معروفاً تفعله

وأن تتبع إحسانك مناً أو أذىً، بل المطلوب أن ينبع الخير من السريرة الطيبة التي تنطوي عليها نفسك وأن ينضح إناؤك بما فيه من حب وطيبة.

❖ الصدقة ذات مزايا عديدة ومهمة:

فما ورد بحق الصدقة يحير الإنسان، بحيث يظن أنها بر ليس فوقه بر. فبعد الإيمان بالله العظيم وملائكته وكتبه ورسله، تأتي الصدقة على رأس أنواع البر بحسب الآية الكريمة:

﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب...﴾

ثم من بعد ذلك وبحسب الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة تتابع المزايا المميزة للصدقة منها:

١ - «إن صدقة النهار تميت الخطيئة كما يميت الماء الملح» رسول الله ﷺ.

٢ - «صدقة العلانية تدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء» أبو عبد الله عليه السلام.

٣ - «صدقة النهار تزيد في العمر وتثمر المال» أبو عبد الله عليه السلام.

٤ - «البر وصدقة السر ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان سبعين ميتة سوء» أبو جعفر عليه السلام.

❖ الإمداد والصدقات:

ضمن التوجه الأساسي للجنة إمداد الإمام الخميني قدس سره القاضي بكفالة اليتيم وبإعالة كل من لا معيل له ولا كفيل، بادرت اللجنة بدايةً الى التصدي لتلك المهمة الإنسانية والاجتماعية بإمكاناتها الذاتية في لبنان.

ومع توسع نطاق نشاط اللجنة مع بدايات التسعينات، وحرصاً منها على إشراك جميع أصحاب الهمم العالية في تلك المهمة المقدسة، أنشأت اللجنة قسماً خاصاً للصدقات مهمته استقبال جميع أنواع الصدقات والنذورات والكفارات والتبرعات والحقوق الشرعية للقيام بواجبات الإعالة والمساعدة، وكانت باكورة أعمالها «صندوقاً» تمخض عن فكرة خلاقة ومبدعة عنوانها مشروع «صندوق الصدقات».

ونرى في كل هذه الآيات والأحاديث كم هي أهمية الصدقة لدى بني البشر، فكيف بمن يبادر الى دعوة الناس لدفع الصدقة ويضع صندوقاً للصدقات قرب منزله أو متجره أو مكتبه، فمن المؤكد أن ينال ثواباً عندما يقوم كل متصدق بوضع صدقته في هذا الصندوق.

ومن المعلوم أن أي صدقة مهما كانت صغيرة أو كبيرة لها الأثر الإيجابي على المتصدق نفسه، ثم على اليتيم والمسكين والمحتاج.

وقد اعتمدت لجنة الإمداد منذ انطلاقتها لتغطية جزء من مساعداتها للأيتام والأسر المحتاجة التي ترعاها على مشروع صندوق الصدقات والذي يغطي حالياً حوالي ٣٢٪ من تقديماتها، وقد وزعت حتى الآن أكثر من ٣١٢٥٠ صندوق صدقات في كل المناطق اللبنانية، إضافة لبعض الصناديق التي يتم نشرها في مواسم الحج والمناسبات الأخرى، أو الصناديق الموزعة في بعض نقاط الاغتراب اللبناني في الخارج.

وهناك أموال الصدقات ترسل على أرقام الحسابات أو بواسطة حوالات وشيكات، وتصرف هذه الصدقات بكاملها على الأيتام والمستحقين دون أي حسم للمصاريف الإدارية أو الخدماتية على الإطلاق.

هذا، وقد سعت لجنة الإمداد منذ بداية مشروع الصدقات أن تعمل بشكل ممكن، لذا، وضعت برامج خاصة بحيث يكون في الحاسوب لكل صندوق هوية تذكر تاريخ ولادة الصندوق ومحل إقامته (أي تركيبه).. ويقوم فريق من الأخوات بعد هذه الأموال وفرزها وتدوينها فوراً في الحاسوب وإصدار الإيصالات المالية لأصحاب الصناديق لإرسالها لهم لاحقاً.

وتحول أموال الصدقات الى قسم المساعدات الإجتماعية في لجنة الإمداد عبر آلية إدارية ممكنة وسريعة، حيث توضع الأولوية لتوزيع المساعدات النقدية ومصاريف العلاج والدواء للمرضى المستحقين اضافة الى تامين الغذاء والألبسة الى مئات الأسر من الأيتام المساكين التي أعدت ملفاتهم من قبل. وقد بلغ عدد الأسر الذين ترعاهم لجنة الإمداد في مختلف المناطق اللبنانية ٤١٦٠ اسرة يتيم وعاجز ومسكين ومريض ومعاق. وعدد افرادها ١٠٧٣٠ فرداً بينهم ٣٩٤٠ يتيماً قاصراً ومحتاجاً.

وعمدت لجنة الامداد منذ البداية لتكون صلة الوصل الأمينة بين المحتاج والمتصدق لتصل المساعدة للمستحق الفعلي وحفظ ماء وجهه. حيث تصل صدقاتكم الى أشد الناس حاجة وأكثرهم فقراً في أقصى الأماكن حيث قد لا يصل اليها الآخرون.

لكفالاتكم وصدقاتكم أو لطلب صندوق صدقات أو لتقديم أي اقتراح

يرجى مراجعة أحد مكاتب الإمداد، أو الإتصال على الأرقام التالية:

بيروت - جبل لبنان ٠١/٢٧٤٦٤٠ - فاكس ٠١/٢٤٧٦٣٦

صور: ٠٧/٧٤١٦٩٩ - النبطية: ٠٧/٧٦٧٠٥٨ - البقاع الغربي: ٠٨/٦٣٥١٠٣

الهرمل: ٠٨/٢٠٠٦٠٧ - بعلبك: ٠٨/٣٧٢٣٠٦

حساب استقبال الصدقات والتبرعات: ١٠٠٢٥٠ بنك الشرق الأوسط وأفريقيا - فرع الشياح لبنان

الجهاد والشهادة

* أمراء الجنة: مع الشهيد المجاهد أشرف خير الدين (هادي)
* قصة قصيرة: آخر الطريق
* على طريق القدس: القدس في وصايا الشهداء
* إعرف عدوك: قراءة في ملف رواد الحركة الصهيونية

الشهيد المجاهد

أشرف خير الدين
«هادي»

إعداد: نسرين إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

صدق الله العلي العظيم

يحتاجُ القلبُ للغة غير لغات الأرض تحكي كيف يخيطُ من ساعات عمره كفنَ الشهادة..

يحتاجُ رحيله زمناً آخر ليرضى المكان الذي تعوّد على طيفه أن يستقر عند ضفاف ذكرياته..

يعبر «هادي» بين القلب وخفقاته، يسكن الروح، يحاكي النجوى، يزداد حضوره يوماً بعد آخر، ليصبح غيابه خليطاً من المكان والزمان، وليبقى شمس النهار تعطي الدفء، وقمر الليالي يهبُ الأمل، وإن الغد الآتي سيكون لعباد الله الصالحين..

منذ صغره تميز بسكون غريب، سكون لفت إليه كل من رآه، وكل من تحدث إليه، فهو كيفما مرّ رافقته لفتات الاعجاب لسرعة بديهته، وذكائه الوقاد، يحادثك وهو متجلبب بوقارٍ وتواضع ميزاه في نفوس الناس، وجعلا له من المكانة ما لم ينلها أحد غيره..

ان دماء الشهداء هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الإمام الخميني (قده)

الإسم: أشرف حبيب خير الدين

اسم الأم: زينب خير الدين

محل وتاريخ الولادة:

الكواخ ١٩٧٢/١٢/٢٢

الوضع العائلي: متأهل

رقم السجل: ٥

مكان وتاريخ الاستشهاد:

جبل أبو ركاب ١٩٩٩/٩/١٠

في قريته تمنين، إحدى القرى البقاعية، عاش أشرف خير الدين طفولته وشبابه، في منزل دعم أساساته بالتقوى ودين الحق، وبين أبويه اللذين رفداه بالأخلاق الحميدة والتدين العميق، واخوته الذين كانوا بالنسبة إليه المكان الذي ينتمي إليه فسيجه بحبه وحنانه، قضى أجمل سني عمره، واستقى الاستقرار الأسري الجميل الذي يعزز في نفس المرء ثقته بنفسه وصلابته أمام عتوّ الأيام.

استطاع أشرف أن يكون قلب الحدث النابض في المدرسة وبين رفاقه، لمبادرته وهمته، واتقان عمله، منذ صغره كان يعرف حق المعرفة ماذا يريد، لهذا لم يضع في زواريب الدنيا في البحث عن الطريق، فيقينه وطهارة روحه مصباحُ غده، غده الذي كلما اشرقت شمسه على وجهه المشتاق للّه، انتظر آخر عساه يُكتب له فيه ما أراد..

ولم تمنعه دراسته من الالتحاق بصفوف التعبئة العسكرية في البقاع، ولم تؤثر مشاركاته في الميادين الثقافية والتربوية والعسكرية على تفوقه في المدرسة، فهو الأول دائماً وبامتياز، ولطالما نال اعجاب وتشجيع اساتذته الذين تنبؤوا له بمستقبل زاهر هانيء لما تحمله

الشهداء أمراء الجنة

شخصيته من وعي وحكمة وادراك، وطموح يحلّق الى ما بعد السحاب..

كان عمره خمسة عشر عاماً عندما التحق بصفوف حزب الله، ولكنه ربّى نفسه منذ صغره ليكون أهلاً للخدمة في صفوف المقاومة، فسعيه الدؤوب دوماً تهذيب نفسه ومراقبتها، وتلقينها ما يرضي اللّه، ونهيها عمّا يمكن أن يبعده عن مناه، فلم تكن عبادته المميزة طقوساً دينياً أو واجبات فحسب، بل كانت سلوكاً الى اللّه بكل ما لكلمة السلوك من معنى..

بقي أشرف في قريته حتى أنهى المرحلة الثانوية، وكان قد خضع للعديد من الدورات العسكرية والثقافية، وكلما سنحت له الفرصة التحق بالمرابطة على الثغور، وشارك في العديد من العمليات العسكرية.

عندما توجه الى بيروت للالتحاق بالجامعة العربية، كان يحملُ في نفسه طيبة القروية المفعمة بطهارة اللب، «وكما دخل أشرف خير الدين الجامعة خرج منها»، هكذا ينقل عنه رفاقه، لم يغير أسلوبه بشيء، حذرٌ في تعاطيه، يحتاط حتى بأبسط الأمور، تلميذ مجتهد على الرغم من قلة حضوره للمحاضرات، ومجاهدٌ صامت وهب كل ساعاته في خدمة مسيرة المجاهدين والشهداء..

اختار أشرف اختصاص إدارة الأعمال لأنه شخّص حاجة المقاومة لهذا الاختصاص، وكان من الناشطين في عمل التعبئة التربوية في الجامعة، ودائم الحضور والمشاركة.. ولم يكن غريباً على أشرف الذي تعود طوال عمره ان يحاط بهالة من الاهتمام لما يحمل من خصال تجذب الآخرين إليه، أن يكون قطب الجامعة بين زملائه، يحادثونه ويستشيرونه، فهو أكثرهم صمتاً وأعمقهم تفكراً تسمعه يردُّ بمنطق ويعالج الأمور من جميع الجوانب، وإذا كان حسم الخيارات عنده في نهاية المطاف، فهو لم يتفرد برأيه، ولم يختزل نفسه من مجتمعه الذي ينتمي إليه، لأنه وببساطة شديدة يتكيف مع الأجواء التي يوضع بها، ويجعلها تميل كيفما يريد.. ولا شكَّ أن قاعة المحاضرات في الجامعة كانت تفتقده من حين لآخر، فأشرف الذي تفرغ في المقاومة وهو لا يزال طالباً، كان يحمل همّ الجهاد والشهادة أكثر من أي شيء آخر، ويحرص على تطوير العمل بشكل لافت، فتراه يعمل ليلَ نهار لأجل الوصول الى الأفضل دائماً. وعندما حمل شهادة تخرجه، همس لأحد رفاقه بحسرة: «إن هذه الشهادة لن تنفعني إلا هنا في هذه الدنيا الفانية، فهي لن

ترافقني في قبري وبرزخي وقيامتي»

كان أشرف مجاهداً مثقفاً واعياً يسلبك حديثه المتقن، ولباقة تحليله، واشاراته المهذبة حين يوجه ملاحظاته للآخر، جريء بطرح أفكاره، ويقف مع الحق دائماً.. وإذا كان أشرف قد امتلك المؤهلات التي تجعل الدنيا أكثر راحة بكثير، فلم تمر عليه مناسبة لم يذم الدنيا فيها، فهي لم تعن له أكثر من طريق للآخرة، كان كل همه الشهادة، فوجه كل اهتماماته نحوها، واعتبر نفسه زائراً قد يغادر في اللحظة التي يرضى الله فيها عنه..

وإذا كان اهتمامه الكبير يدور في فلك عمله، إلا أنه لم يغفل عن أهله وأخوته وزوجته، فكان يحوطهم بعناية وحنان كبيرين، ويتابع أوضاعهم الاجتماعية والثقافية، فكان الأب والأخ والصديق، والقدوة والمثال، وحفظوا منه الكثير حتى لا يكادوا يقومون بأي عمل إلا ويذكرون معه «أشرف»..

سعى أشرف بكل جهده لينقل تفرغه الى الجنوب، ولم يصدق نفسه عندما وفق لذلك، واعتبر ان تواجده الدائم على المحاور سيفسح المجال أمامه أكثر لنيل الشهادة المباركة، وبين المجاهدين الذين اختزلوا أنفسهم من الدنيا المادية، بدأ أشرف يعدّ العدة لملاقاة أحبته الشهداء..

كان يُحير الجميع بصمته وشروده، ومن يقترب منه يشعر ان في قلب أشرف سراً لم يستطع أحد أن يعرفه سوى الله وهو.. فهو لم يخبر أحداً بما يجول في سريرته، في المقابل كان جميع الأخوة يقصدونه ليخبروه بهمومهم ومشاكلهم، لأنهم كانوا يعرفون انه سيخفف عنهم ويرشدهم الى الحلول المناسبة ببصيرته النافذة التي منّ الله بها عليه..

في ١٩٩٩/٠٦/١٢، عرج الشهيد المجاهد الشيخ عماد حيدر أحمد « السيّد رضا» الى ربه شهيداً إثر مواجهة

الشهداء أمراء الجنة

بطولية في جبل بو ركاب، ومنذ تلك اللحظة طفت على ملامح وجه أشرف الغربة، وبدأ يتصرف في الدنيا كأنه وحيد في قفر أجرد، وإذا كانت الدنيا لا تعني له طوال عمره شيئاً، فبعد رحيل الشيخ عماد صارت عبئاً أثقل كاهله، وما عاد يقوى على تحمّل المزيد، لكنه الصامت دائماً المحتفظ بكل شيء لنفسه حتى حزنه ووحدته ودمعه..

في إحدى الليالي، رأى أشرف الشهيد الشيخ عماد في المنام، وقد أخبره الأخير عن تاريخ لقائهما، مبشراً اياه بقرب شهادته، وفي صباح اليوم التالي، ومنذ أن فتح أشرف عينيه، بدأ يعدّ الأيام حتى يأتي أيلول، موعد اللقاء مع اللّه، والأنبياء والأولياء والصديقين والشهداء، والشيخ عماد..

لم يعرف أحد بهذا الأمر خلا زوجته، التي طلب اليها أن لا تحدّث أحداً بهذا الأمر، ولأول مرة يزهر أيلول بالأمنيات، أمنيات أشرف التي فاح أريجها في فصل تتبعثر فيه الأوراق على الأرض، ويكسو الذبول كل شيء، حتى الانسان..

بقي أشرف حوالي خمسة عشر يوماً في الجنوب، وقد جاء الى بيروت مدة يومين ليودع أهله وأصدقاءه، وكلما سأله أحدٌ عن موعد عودته يخبرهم أنه سيلاقيهم في القدس.. وكانت هذه الفترة هي الوحيدة التي لم يكن فيها أشرف حذراً في حديثه، ما أثار استغراب الجميع، لكن التساؤلات التي طرحت عليه، وأحاطت به ولم يجب عليها، كان لها جوابٌ واحد مع دوي انفجار لغم أرضي وهو يقوم بعمله الجهادي في محور جبل بو ركاب، بالقرب من المكان الذي استشهد فيه الشيخ عماد، وقد نال ما تمناه طوال عمره، لقاءه بالمعشوق الأوحد: «الله»..

من كلماته

«أما بعد: فإن الله جل شأنه أودعنا أمانة منذ ما قبل أن يخرجنا من أصلاب الرجال وأرحام النساء، حملنا أمانة شهدنا عليها وهي أنه الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وكان سيد الخلق أول من أقر، لكننا نحن البشر المحجوبين بحجب الظلمة والنور من ذنوبنا وأعمالنا ومعتقداتنا الفاسدة المتراكمة عبر الأجيال، انحرفنا عن النهج الإلهي المقدس نحو شهواتنا ورغباتنا وما يحققها، سواء رضي خالقنا وصاحب الفضل علينا والمنعم علينا أو لم يرض، فتعثرنا وهوينا وللطفه جل اسمه أكرمنا برسله مبشرين ومنذرين ودعاة إلى الله لعلنا نرجع اليه، ونحفظ الأمانة العظمى...»

آخر الطريق

﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾

ها قد انتهت الطريق، العدو من ورائهما وحقل من الألغام يمتد أمامها، ومجموعة بكاملها تنتظرهما قد تتعرض لهجوم يقضي عليها، إذا لم يستطيعا التعامل مع الموقف بحكمة.. بقيا وحدهما بعد استشهاد قائدهما بصاروخ نجيا منه بأعجوبة، ولكنه أفقدهما كل وسائل الاتصال مع رفاقهما..

والآن، يقفان وقد بدأت أمواج الليل تتكسر عند بريق الضوء الأول للفجر الكاذب، ثيابهما العسكرية شبه ممزقة، والتعبُ حط رحاله على كاهلهما، حتى كأن لهاثهما يصعد الى السماء.

كل واحد منهما ينظر الى الآخر، «رضا» و«موسى»، شابان في مقتبل العمر، كان من المفترض أن يصلا الى نقطة معينة لهما في الداخل المحتل، لكن تحليق طائرات الاستكشاف، وطلعات الطيران الحربي التي ألقت بقذائف أدت الى استشهاد مسؤول المجموعة (مُرشد الطريق)، وأيضاً الى تحريف وجهة سيرهما بسبب غزارة الصواريخ..

كانت ليلةً قاسية، غاب فيها ضوء القمر، وانتشر ضبابٌ كثيف على أكتاف الأودية والجبال.. جلسا ليرتاحا قليلاً فهما منذ ثلاثة أيام لم يتدثرا براحة ولو قليلة..

البردُ قارس، وصمتٌ رهيب نشر جنحيه على وجهيهما المموهين بالتراب والدماء.. الآن عليهما

تفكيك بعض الألغام ليصلا الى أقرب نقطة تعود بهما الى الطريق الصحيح، ولكن على أحدهما ان يمشي في حقل الألغام قبل الآخر.. هما يعرفان بعضهما منذ قرابة الخمس سنين ضمن مجموعة من خمسة أفراد عرفت بتمازج روحي غريب، استشهد منها ثلاثة، وبقيا هما، وها إنهما وصلا سوياً الى آخر الطريق..

نظر «رضا» وقد علت محياه بسمة متعبة قائلاً له بأسلوب حازم: «الآن وقد استشهد قائد المجموعة علينا أن نؤمر أحدنا لنعبر هذا الحقل، وبما أني الأكبر سناً فسأتولى أنا القيادة، وبما أني القائد فسأمشي في الحقل قبلك..».

انتفض موسى من مكانه ولمعت عيناه شرارات الاستنكار: «لا، بل أنا من سيمشي في الحقل قبلك..».

هدأ «رضا» من روعه: «اسمع يا صديقي، أنا من ساعدك ودربك في عمل التخريب، هذا يعني أن خبرتي تفوق خبرتك..».

نكس «موسى» نظراته الى الأرض وقد انهمرت دمعة قطعت نبراته الشجية: «لو كنتُ أكيداً أنك تود المشي قبلي لأجل ذلك ما أوقفتك يا رفيق دربي، ولكني أدرك أنك تؤثرني على نفسك، ويصعبُ علي الموافقة، فأنت البعضُ الجميل من كُلي الذي ما دونه فتات.. إني لأعرفك أكثر مما تعرفك أمك، لقد قضينا أياماً طويلة معاً كانت كفيلة أن نحفظ عدد أنفاس بعضنا.. أتذكر، كنا مجموعة من خمسة، استشهد ثلاثة منا وبقينا نحن.. أنتَ وأنا كلانا يخشى أن يستشهد رفيقه قبله.. إني لأدرك عمق الحزن الذي يحيا بداخلك منذ استشهادهم.. أنا أيضاً تعبتُ من الغربة، والآن تريد أن ترحل دوني أنتَ أيضاً؟! كيف سأسمح لك أن تمشي لتفكك الألغام كي أعبر بسلام.. ويل نفسي ان قبلتْ.. شُلّت قدماي وعميت عيناي وزهقت روحي ان أنا تركتك..».

شدّ «رضا» على عضدي «موسى» وبكى: لماذا تصعب عليّ الموقف، أتظن أيضاً أني تاركك للعبور قبلي، وكيف لي أن أفكك لغماً وعيني وقلبي وجميع

آخر الطريق...

حواسي ترافقك خوفاً عليك..»

موسى: «اسمع، لقد انطلقنا معا، وسرنا تلك الطريق الطويلة كلها معاً.. كلانا يتمنى الشهادة للآخر، فهي منية الروح التي تحاكي النجوى، والآن إذا تأخرنا سيكون رفاقنا بخطر، فالعدو قد يداهمهم في أية لحظة.. اني لأقبل لك القيادة بيننا، ولكني أرجو منك أن تسمح لي أن أمشي قبلك..».

شدّ «رضا» احزمة جعبته: «لا.. ولكني سأقسم الحقل نصفين، فنسير متوازيين، فمن استشهد منا فقد نالت روحه ما تمنت، ومن لم يستشهد فعليه مواصلة الطريق..»

ورمق الحقل الذي بدأ يتلون بلون الفجر، وطلب الى صديقه أن يتوضأ ليصليا معاً صلاة الصبح.. وقفا متساويين: كبرا.. ركعا.. سجدا..

وحان الوقت، نظرا الى بعضهما، وأوصى كل واحد منه رفيقه، وافترقا قليلاً ثم بدأا قليلاً بتفكيك العبوات الأولى، كانا يسيران بخطٍ متوازٍ ولم يخطُ أحدهما خطوة قبل ان يخطو رفيقه.. عبرا نصف الحقل، وأيديهما التي تتقن عملها ترافقها شفاه تلهجُ في كل حين بذكر تعودت عليه..

رمقا نهاية الطريق، خطوتان ويعبران الى برّ الأمان.. إنها لمسات أخيرة انتهت وهما يناديان لبعضهما بعد أن دوى صوت انفجار قوي لصاروخ القته طائرة حربية.. لكن أحداً لم يرد النداء.. فقط حبات المطر المنهمرة بغزارة كسرت السكون الذي غطى جسديهما المنغرس بين التراب المبلل والدماء..

لقد عبر «موسى» و«رضا» حقل الألغام، وأمّنا طريقاً سالمة لرفاقهما الذين عندما عبروا وجدوا جثتيهما شبه متناثرة الأشلاء، غير أن يدي «رضا» ممسكة بيد «موسى» ولقد لونتا بالنجيع.. لا شيء يفرقهما حتى الموت..

نسرين إدريس

القدس

في وصايا الشهداء

بقلم: الشيخ حسن حمادي

مع سقوط أول قطرة دم شهيد كان يدافع عن أرض لبنان، ويرفض احتلال إسرائيل لجنوبه وعاصمته، كانت القدس حاضرة في ضمير ووجدان مجاهدي المقاومة الإسلامية، في وقت كان العرب ومعهم اللبنانيون يعتقدون أنهم فقدوا أول عاصمة عربية، بعد أن كانوا قد فقدوا القدس من قبل ولعله الى الأبد!!!

غير أنه لم يكن الجهاد والقتال عند المقاومين، شهداء ومنتظرين ينطلق أبداً من منطلق الفرز الجغرافي والسياسي الذي فرضته ظروف الاستعمار الغربي على منطقتنا العربية والإسلامية، فلم تكن القدس يوماً في عقل وقلب هؤلاء الأفذاذ سوى شقيقة روح غالية لبيروت ودمشق وسائر العواصم العربية والإسلامية، ترتبط معها برباط روحي مقدس لا يفله شيء وإن طال زمان التشتت والغربة.

ومنذ أول يوم من أيام المقاومة كان شعار المقاومين - شهداء وأحياء - «يا قدس إننا قادمون» و«حرباً حرباً حتى النصر، زحفاً زحفاً نحو القدس»، وكانوا الصادقين في شعارهم الذي يعبر عن عقيدة ترجموها الى إيمان قاطع، فحملوا دماءهم على الأكف في مسيرة زحف دام لتحرير كل قرية ومدينة لبنانية وعاملية في طريق القدس... فقد شاء الله أن يكون الاتجاه واحداً تحرير القدس وتحرير الجنوب!! - فما بين جبل عامل والقدس أكثر من علاقة تجاور عادي بين قطرين، فمنذ ان خلق الله الأرض ومن عليها اقتضت مشيئته تعالى أن يبارك القدس وما حولها بكل ما تعنيه البركة الإلهية من خير وجمال وصفاء وطهارة

وإيمان وطيب هواء وماء وتربة واعتدال مناخ. ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾.

وحدهم الشهداء ورفاقهم المنتظرون آمنوا ومنذ بداية الدرب بمسيرة الزحف المقدس نحو الجنوب طريق القدس وفلسطين، بينما كان الآخرون يتفرجون على المشهد الأسطوري على اختلاف في المشاعر والخلفيات وتفاوت في المواقف والقناعات. وحدهم الشهداء كانت القدس حاضرة بقوة في ضمائرهم والوجدان تسكن قلوبهم والعقول وتنطلق في جهادهم والقتال، فمضوا وسط الطريق يشقون عتمة الليل بمصابيح أشعلوها بزيت دمائهم الزكية، فأزهر الدم نصراً وشقائق حمراء تتراقص في عرس تحرير لبنان وهزيمة المعتدين، ليتحول نصر لبنان وشهداؤه الى شحنة عظيمة تمد مجاهدي فلسطين الغيارى بالعزم والإرادة والتصميم، فتتفجر شرايين الدم الفلسطيني انتفاضة ومقاومة في نفس الاتجاه ونحو ذات الهدف المقدس ومن عمق القدس وفي أطراف وأكناف بيت المقدس.

ما كان الكثيرون يعرفون ما في ضمائر وقلوب شهدائنا، وأن القدس كانت حاضرة على الدوام في قلوبهم والعقول، في عقل الشهيد أحمد قصير وهو ينقض بسيارته القنبلة على مقر الحاكم العسكري الذي جاء ليحكم صور بالحديد والنار كما فعل بالقدس من قبل، ليجعله كعصف مأكول، وفي قلب الشهيد هادي نصر الله وهو يطلق زخات رصاصه المقاوم بوجه غاصبي القدس في كمين جبل الرفيع، المشرف على تلال الجليل ورباع فلسطين.

وفي ضمير الشهيد القائد السيد عباس الموسوي وهو يخاطب الشهداء الأحياء في خطبة الوداع: «الوصية الأساس حفظ المقاومة» المقاومة التي بإمكانها وحدها أن تهزم إسرائيل وتحرر القدس.

واليوم هو حلم الشهداء يتحقق بانتفاضة فلسطين ومقاومتها وبالسيف المسلط على رقاب اليهود في جنوب لبنان من سيف البحر الى تلال شبعا، وبالموقف الشجاع لقائد المقاومة ووالد الشهداء السيد حسن نصر الله وهو يقف مع فلسطين وشعبها ويُطمئنهم بأن لا يخافوا ولا يحزنوا فحزب الله معهم ولن يتركهم وحدهم، فالهدف واحد والقدس واحدة وهي حبيبة قلوب الشهداء الأعزاء.

قراءة في ملف رواد الحركة الصهيونية

بقلم: أديب كريّم

لكي يتسنى لنا فهم أحداث الحاضر بكل تداعياتها وأصدائها، ولكي يُصار الى إمتلاك القدرة على التحكم الفعلي - أو على الأقل المشاركة الفعلية - في دفع عجلة الأمور الى ما نعتقد أنه الصواب، وجب علينا، ومن موقع الإحساس بالمسؤولية الأخلاقية والجهادية، العمل على استيعاب تجربة التاريخ بكل دروسها المفصلية وملامحها الكبرى، وتخزينها في وعي تجربتنا الراهنة كمعلم حي ودائم، وذلك انطلاقاً من حقيقة تاريخية مفادها أن التاريخ مهما تقادمت أحداثه وصراعاته فإن فعلها لا ينقطع في الحاضر والمستقبل. ولما كان كل صراع تاريخي مسكون بخصائص محددة ومشحون بعناصر مادية وقيمية معينة، فإن صراعنا مع الكيان اليهودي الغاصب لا ينفك يؤكد على ذاتيته الشمولية الإنسانية وخاصيته المفاهيمية والحقائقية المجردة وجذوره العميقة، ومن هنا فإن محاولات تلمس الطريق الى التعرف على حكومات ومرتكزات ذلك الكيان المصطنع تستوجب بالضرورة المنطقية والموضوعية التنقيب والبحث في التاريخ لمعاينة البذور الموبوءة التي إنغرست في تربته وأنبتت هذه الشجرة الخبيثة. ولعلنا لا نغامر بمجافاة الحقيقة، إذا قبلنا أن الحركة الصهيونية، التي أطلت برأسها في أواخر القرن التاسع عشر كإطار تنظيمي مكتمل، قد جسدت إحدى أبرز المحطات في التاريخ الحديث، لجهة إعادة إحياء المدفون من الإرث التوراتي اليهودي، وتفعيله في مجرى الصراع

الرئيسي في المنطقة على نحو أخص، كما هو معروف، الى إقامة كيان غريب في قلب العالم الإسلامي.

ومهمتنا في هذه العجالة تتلخص في استحضار أبرز ملامح المناخ الفكري، الذي شهده النصف الثاني من القرن التاسع عشر والذي هيأ الظروف لدور الحركة الصهيونية، ولا نحسب أن المقام يسمح لنا لولوج هذه المسألة بأسلوب البحث التاريخي الموسع الذي يأخذ على عاتقه تسليط الضوء على أكثر من زاوية وجهة من ساحة الأحداث وحيثياتها - يهودياً أو أوروبياً -. لذا فإننا إكتفينا بالحديث عن أهم رائدين من رواد الفكر الصهيوني، واللذان كان لهما الفضل الأكبر في بلورة المشروع الصهيوني فكرياً وروحياً، والذي التمسه تيودور هرتزل في مراحله التطبيقية.

والرائدان هما: «موسى هس» و«آحاد عاهام».

موسى هس: ولد عام ١٨١٢ في مدينة بون في المانيا، تلقى تربية دينية على جده في طفولته، درس في مرحلة شبابه الفلسفة في جامعة بون. كان صديقاً لـ «كارل ماركس» وجمع بينهما اقتناعهما بالفكر الإشتراكي. كان هذا في مرحلة تفتحه على المناخات الفكرية التي كانت سائدة وقتذاك. ومع بداية عقد الخمسينات تراجع هس عن أفكاره الإشتراكية وتحول الى دراسة اليهود واليهودية، وفي سنة ١٨٦٢ أصدر كتابه الشهير «روما والقدس» الذي ضمنه آراءه حول الواقع اليهودي، هذه الآراء التي شكلت إحدى أهم ركائز الحركة الصهيونية لاحقاً. وقد عبر هس في كتابه عن تحوله الى اليهودية بقوله: «لقد تبين أن العاطفة التي ظننت أني قد كبتُها عادت الى الحياة من جديد، تأججت هذه العاطفة نصف المخنوقة في صدري محاولة التعبير عن نفسها» ويضيف في توصيف هذه العاطفة على أنها «التفكير في قوميتي التي ترتبط برباط لا تنفصم عراه بتراث أسلافي، وبالأرض المقدسة، وبالمدينة الخالدة». وأما عن اليهود واليهودية ومركزهما من هذا العالم فإن هس، الذي صنف على أنه أبرز المبشرين بالحركة الصهيونية، يقول في هذا الصدد: «إن تاريخ الإنسانية أصبح مقدساً من خلال اليهودية التي هي أساس الحضارات والأديان» و«اليهود وحدهم بين الشعوب قادرون على

السمو... لأنهم يمتلكون بوحي من روح الله موهبة مميزة في الرؤى الاجتماعية، كما هي العبقرية اليونانية في الابداع الفني». ويواصل هس تنكره لمنطق الحقائق الإنسانية والإلهية، وركونه أو استسلامه لعاطفته المريضة التي أذابت شخصيته في قالب عنصري خالص، وذلك عندما يتوجه الى بني قومه بدعوتهم للقدوم الى الشرق لتخليص شعوبه من حياة التخلف كما يزعم: «أنتم يجب أن تكونوا حملة الحضارة الى الشعوب البدائية في آسيا، وأساتذة العلوم الأوروبية التي أضاف شعبكم اليها الكثير. أنتم يجب أن تكونوا الوسطاء بين أوروبا والشرق الأقصى. إفتحوا الطرق المؤدية الى الهند والصين، تلك المناطق المجهولة التي يجب أن تفتح أخيراً أمام المدنية». وعن «أرض الأجداد» المزعومة في فلسطين فإنه يتوجه الى اليهود، من موقعه كمفكر وفيلسوف يحظى بإحترام يهود أوروبا في تلك الحقبة، بنداء صريح بضرورة العمل للعودة الى «أرض الأجداد». وقد عُد نداؤه هذا، بالإضافة الى ما تضمن من أفكار غاية في العنصرية والشوفينية، من أخطر النداءات التي فتحت باب التحضير الفعلي للهجرة والاستيطان في فلسطين على مصراعيه، ومما جاء فيه: «تقدموا الى الأمام أيها اليهود من كل الدول، إن أرض أجدادكم تناديكم، أواه! كم سيرتجف الشرق لدى قدومكم... أنتم سوف تصبحون الدعامة الخلقية للشرق. أنتم كتبتم كتاب الكتب (التوراة)، دعوا حكمة الشرق القديمة، دعوا كتاب زند (زرادشت)، بالإضافة الى القرآن، وهو أكثرها حداثة، والأناجيل، دعوها تتجمع حول توراتكم، فهذه كلها سوف تتطهر من كل خرافة...» وينهي نداءه بعبارات جوفاء يعظم فيها اليهود ويمجدهم: «أنتم قوس النصر للحقبة التاريخية المقبلة، الذي سوف يُكتب تحته عهد الإنسانية العظيم، ويختم في حضوركم كشهود على التاريخ والمستقبل...»!!

آحاد عاهام: الاسم لفظة عبرية وتعني «واحد من الشعب»، وهو اسم قلمي اشتهر به، أما اسمه الحقيقي فهو «أشر غنزبرغ». اليه يعود الفضل في تغذية الصهيونية بالمضامين الثقافية

والروحية العنيفة. ولد عام ١٨٥٦ في كييف لأب «حسيدي»(١) متدين، تعمق في دراسة التلمود والفلسفة الدينية بشكل عام. عُرف عن تاريخه الثقافي بأنه كان من أكثر الذين تعلقوا بالتراث الثقافي اليهودي. اشتهر في بداية حياته العملية بأول مقال كتبه تحت عنوان «الطريق الخطأ»، وفيه توجه بالنقد القاسي الى سياسة الاستيطان التي كانت متبعة في فلسطين، وحسب رأيه فإن عملية الاستيطان تتم عن طريق إغراء المدفوعين الى الاستيطان بمكاسب ذاتية وهمية، وبدلاً من ذلك يجب العمل على إيقاظ الروح اليهودية العنيفة في ثقافة المهاجرين، وإذا كان حبهم لصهيون، وتعزيز القوة المعنوية لديهم ليستطيعوا مواجهة صعوبات الحياة التي تجابههم في «أرض الأجداد»، ولم يكتف بعد ذلك بنقد الأسلوب الاستيطاني المتبع عبر المقالات والنداءات، بل آثر الذهاب الى فلسطين لتقديم النموذج الأمثل (حسب اعتقاده) للعمل الإستيطاني، وذلك بإنشائه لتنظيم سري سُمي «بني موسى» وكان هو بمثابة مرشده الروحي.

تميز بتعلقه بالتعاليم التلمودية خصوصاً تلك التي تدعو الى التشدد العنفي في معاملة غير اليهود. وأفكاره العنصرية العنيفة شكلت المحرك الرئيسي لظهور العصابات الإرهابية العسكرية (شترن - أرغون - هاغانا) التي ارتكبت أفظع المذابح بحق أهل فلسطين تمهيداً لاقامة كيانهم العنصري. وقد ذهب عديد من البحاثة الغربيين الى أن كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» الذي خضع للدراسة بعد ترجمتها الى الانكليزية، قد وضعه آحاد عاهام، والدليل الذي استندوا اليه هو التطابق الكبير بين الأفكار التي نشرها في مقالاته وكتبه العلنية والأخرى التي إحتوى عليها كتاب البروتوكولات. ويُعد هذا الكتاب، صحت آراء البحاث أم لم تصح، من أرذل وأحط ما سُطر من كتب عنصرية في التاريخ القديم والحديث.

وكتب «حايم ويزمن»، الذي يفتخر بكونه تتلمذ على آحاد عاهام، في مذكراته واصفاً شخصية استاذه بالعبارات التالية: «عرفته منذ سنين خلت أولاً بإسمه وشهرته الفكرية والكتابية، وهو عامل من العوامل الفعالة في صياغة حياتي» «فاكتشفت شخصيته عن كثب،

شخصيته التي تركت أثراً واسعاً في الجيل الحديث من أحباء الصهيونية...».

وفي عام ١٩٠٦ كتب مقالة مشهورة ضمنها نداءه العاطفي، وخرافة القومية اليهودية، والعودة الى «أرض الميعاد» المزعومة. حيث يقول ما نصه: «أشرق فجر الفكرة الجديدة في ذكريات أرضنا التاريخية، التي أصبحت يوماً بلا حياة، ومجرد ذكرى في كتاب، فإذا بها تصبح من جديد قوة عاطفية حية، يستيقظ مع انبعاثها حبُنا لتراثنا كله...

إذا قلنا أن هؤلاء الرجال قد أقروا أن لنا أرضاً قومية، نرنو الى العودة اليها فعلاً، لا بالصلاة وحدها، فنحن إذاً نعترف، ونريد غيرنا أن يعترف بأننا حقا شعب، لا مجرد طائفة دينية، فإذا كنا شعباً، فإنه يجب أن يكون لدينا روح قومية نتميز بها عن سائر الشعوب، كما يجب أن نقدرها ونحميها كما يفعل كل شعب آخر مع قوميته. وإذا كنا نقدر في لغتنا القومية وأدبنا، حيث اختزن كل جيل كنوزه الروحية مخلفاً إياها لمن يرثها من بعده... هكذا ابتدأ (أحباء صهيون) بإعطاء النبض للانبعاث الروحي».

والانبعاث الروحي الذي يبشر به آحاد عاهام لا يعدو كونه إنبعاثاً لعنصرية قاتلة، وكولونيالية محملة بكل أدران الخبث والكراهية والفوقية اللاخلاقية. ويبقى المهم لدى آحاد عاهام وأضرابه من رواد الحركة الصهيونية، إشباع نزعتهم العنصرية مهما كانت الأثمان الأخلاقية والإنسانية باهظة. وهذا الانبعاث يتحدث عنه آحاد عاهام في مقام آخر بقوله: «الخير هو للإنسان الخارق والأمة الخارقة التي تملك القوة... والتي تمتلك الإرادة لتصبح سيدة العالم، بغض النظر أن هذا سيكلف الشعوب والأمم الفقيرة غالياً، وبغض النظر عن العواقب التي ستحل بهم، فالإنسان الخارق والأمة الخارقة هما المدارة والهدف للجنس البشري، أما بقية الشعوب فقد خلقت لتكون خدماً من أجل تحقيق هذا الهدف، خدماً على السلم الذي يتم تسلقه الى القمة»!!.

(١) «الحسيديون» بالعبرية «حسيديم» ومعناها المتدينون. والحسيدية أو الحصيدية مذهب يهودي باطني متزمت، إنتشر في القرن الثاني ق.م.

الإرهاب ...

ذريعة الإستقواء الدولي

بقلم: موسى حسين صفوان

رغم النداءات المتكررة والتصريحات، والمواقف التي صدرت عن فعاليات عربية وإسلامية، وأخرى من مسؤولي العالم الثالث، والتي تدعو الى اتخاذ موقف دولي موحد من موضوع الإرهاب، وتحديد مفهومه، والتفريق بين الإرهاب بعنوانه السلبي الذي يتميز بالظلم والغدر والنيل من الأبرياء المسالمين وبين الدفاع المشروع عن النفس، وبالتالي عن الوطن من الإعتداءات الغاشمة. كما هي الحال في فلسطين المحتلة وغيرها من بقاع الأرض. رغم كل ذلك، فإن الدول (الإمبريالية) المستكبرة، لم تكتف بتجاهل الحقائق، والنظر بعين واحدة، والكيل بمكيالين، بل زادت وقاحة بأن سخرت المنظمات الدولية التي تحمل الشعارات الإنسانية العريضة، مثل حقوق الإنسان، والعدالة، والحضارة، لتحولها الى أبواق تبرر لتلك القوى الغاشمة مشاريعها التسلطية، ووسائلها التدميرية للهيمنة على مقدرات الشعوب، وفرض حقائق القوة الوحيدة، بلباسها القبيح وسلوكها الوقح.

إن الولايات المتحدة الأميركية، التي تدّعي أنها بلد الحرية، تصادر اليوم حرية الشعوب، وتفرط في استعمال حق (الفيتو) المزعوم للحيلولة دون إنصاف الشعوب المضطهدة في أنحاء العالم، ففي مؤتمر (دوربان)

مؤخراً شهد العالم كله كيف مارست تلك الدولة المتعجرفة إرهابها الدولي، وعنصريتها الفظة لتدفن رقاب الأمم في الرمال، وتستر عورة اسرائيل التي باتت مكشوفة أكثر من أي وقت مضى.

غير أن الواقع يقول ان المنطق، والحجة، والبراهين والأدلة، والمشاهدات الحية للجرائم والمجازر، ليست هي الحاكمة لمواقف الدول المستكبرة المتعجرفة، والتي تمارس فعل الإستقواء بأساطيلها العسكرية والإقتصادية، وإن كانت تحرك مشاعر الجماهير الإنسانية، وتؤثر في طبيعة الرأي العام الإنساني وليس الدولي... ففي الواقع الإنساني الراهن، وبعد أن أصبحت أميركا مجدداً القطب الأوحد الذي يسيطر على مقاليد القوة، وبعد أن ظهر - حتى الآن على الأقل - فشل مقولة تعدد الأقطاب، فلا المجموعة الأوروبية، ولا الآسيوية، ولا حتى دول الإتحاد السوفياتي السابق، بقادرة على لعب دور فاعل في السياسة الدولية، ويبقى (العم سام) هو اللاعب الأوحد على ساحة الصراع الدولي، بكل ما يحمله من قيم استكبارية، ومشاريع هيمنة وتسلط... بينما في الجانب الآخر، نجد الأمة الإسلامية والعربية، فضلاً عن بقية شعوب العالم الثالث، تعاني من التفكك والتشرذم والإستلاب والتبعية الإقتصادية، وبالتالي السياسية.

ان اكثر صور الإرهاب الفردي - فيما لو درسناها - تمثل ردات فعل للسلوك العنصري، والإستعلائي، ومشاريع الهيمنة الإستكبارية على مقدرات الشعوب، وبينما نجد الإعلام - الذي هو الآخر أحد وسائل الإستكبار. يركز على عمليات واشنطن، والخبر، وامثالهما... ينسى أو يتجاهل المجازر الأميركية - الإسرائيلية في فلسطين، ولبنان - والتي لا يتسع المجال لتعدادها، ولا يجدي حتى التأكيد اليومي على

ذكرها، ونشر صورها في وسائل الإعلام، لأن إرهاب الدولة المنظم الذي تقوده أميركا، وتنفذه اسرائيل، وتمشي في ركبه سائر دول المنطقة من حيث تدري أو لا تدري، هذا الإرهاب لا يهمه الحجة، ومراعاة المعايير، ولا يحرجه البغي والظلم، والإستغباء، لأن حجة القوي هي دائماً الأقوى، والضرر المعنوي والإفتضاح، لا اعتبار له عنده فهو يهيمن بالقوة والغلبة وليس بالحجة، ولا قيمة للحجة في مجال الحوار معه.

ان الفرق بين قوى الاستكبار المتسلطة، والإسلام قائم في المنهج، فالمسلمون لا يمكنهم وضع الحجة جانباً، ولا يمتلكون القوة الكافية بالإعتبار العسكري والإقتصادي، وبالتالي ينبغي عليهم دراسة عناصر القوة المتوفرة لديهم من أجل مواجهة المشروع الإستكباري.

ان امة حزب الله في لبنان استطاعت ان تنتصر في الوقت الذي فشل غيرها رغم كفاءته العسكرية والتكتيكية، لأنها استطاعت ان تنضج خطابها السياسي، وتقلص من مقدار الهواجس الداخلية المتأسسة على انعدام الثقة الموروثة عن الخلفيات الثقافية والتاريخية والبيئية، ولم يعد مفهوم (المقاومة الإسلامية) متعارضاً مع مفهوم (الوطنية) مما خلق ساحة داخلية متماسكة، لم يستطع الإستكبار اختراقها...

ومن هنا فعندما يفهم المثقفون المسلمون والعرب عناصر القوة في حضارتهم ويحشدونها محلياً، وعالمياً، ويفعّلون مؤسسات الدعوة الإسلامية يستطيعون مواجهة زحف العولمة، والوقوف في وجه النموذج الإستعلائي الغربي، لأنه لا الأسلحة ولا القوى الطاغية قادرة على استعباد فكر الإنسان... وما قيام مئات المنظمات غير الحكومية في (دوربين) بالتصدي للمشروع الأميركي الصهيوني إلا خير دليل.

القوة من منظار الإسلام

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

مما لا شك فيه أن القوة صفة إيجابية بنحو الإجمال تحمي صاحبها من شرور الآخرين وأذاهم، لأن القوي قادر على حماية نفسه من الجهات المعادية سواء أكانت فرداً أم أمة.

وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام الحديث المعروف «**إن فُقِدَ المال لم يُفْقَد شيء، وإن فُقِدَت الشجاعة فُقِدَ بعضُ الشيء، وإن فُقِدَ الشرفُ فقدَ فُقِدَ كل شيء**».

فالقوة والشجاعة إذن من الأمور التي تجعل الفرد أو الأمة مهابة في قلوب الآخرين تجعلهم يفكرون كثيراً قبل الإقدام على مواجهة القوي، لأنهم يعلمون أن المواجهة في مثل هذه الحالة لا تخلو من المخاطر والصعاب.

ولذلك أمر الإسلام أتباعه بإعداد القوة والقدرة لمواجهة كل الحالات السلبية التي يمكن أن تتعرض لها الأمة الإسلامية، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾**.

فالإسلام يأمر بإعداد القوة، لا لمجرد إظهار القوة أو استعمالها كيفما كان وفي كل ظرف ومكان، وإنما لاستعمالها حيث ينبغي، وحيث يكون لها الدور الحاكم في رد العدوان أو كبح جماح الأعداء، أو لإلقاء الرهبة والخشية في قلوب الذين يفكرون في الإعتداء على الدولة الإسلامية أو على المسلمين.

وهذا يعني أن القوة من منظار الإسلام هي محكومة بضوابط وقيود شرعية وأخلاقية وإنسانية لا تسمح للمسلمين باستعمالها حيث يجب وحيث لا يجب، بل نجد أن

الإسلام لا يحبذ استعمال القوة عندما يكون هناك مجال لتجنب اللجوء إليها، لأن إعمال القوة لا بد أن ينتج عنه حروب وسفك دماء ودمار وتخريب، وهذا يتنافى مع أهداف الإسلام الإلهية والإنسانية، ولذا ورد في قوله تعالى: ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ وهذه الآية تفيد أنه كلما أمكن اجتناب استعمال القوة والوصول الى الهدف من دونها فهو الأرجح وهو المقدَّم في شرعنا وديننا لأن ذلك يوفر الكثير من المعاناة والآلام على المسلمين من جهة وعلى غيرهم من جهة أخرى.

وفي تاريخنا الإسلامي العريق شواهد على عدم استعمال القوة ضد الأعداء مع أنهم كانوا تحت يد المسلمين، كما حدث عندما فتح رسول الله ﷺ مكة المكرمة حيث تصور الكثيرون ممن حاربوا النبي ﷺ والإسلام الحديث ودولته الفتية في المدينة المنورة أن هذا الفتح سينتج عنه سفك الدماء كما قال بعضهم عندما دخل مكة قائلاً: «اليوم يوم الملحمة» فسمع رسول الله ﷺ ذلك، فرد عليه بقوله: «اليوم يوم المرحمة» وعفا الرسول ﷺ عن أغلب الذين كانوا قد حاربوه وقال لهم كلمته المشهورة «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

لأن القوة في الإسلام عندما يجوز أو يجب استعمالها إنما هو من أجل إزالة العقبات والموانع التي تقف حائلاً بين الناس المضلَّلين والمستضعفين وبين ربهم وخالقهم، تلك العقبات التي تضعها الفئات المسيطرة والمهيمنة على مقدرات الأمور حتى لا يرى المحكومون الأمور على حقيقتها وحتى لا يدركوا الواقع الضال والمنحرف الذي يعيشون فيه والذي يُعتبر نوعٌ من الحاجب والساتر لبصائرهم وأبصارهم عن رؤية الحقيقة التي خلق الله الانسان من أجل الوصول إليها والالتزام بمضامينها وأحكامها وأنظمتها.

وقد ورد عن علي أمير المؤمنين عليه السلام نص مهم جداً يوضح أثر القوة في نفوس العدو، وهو التفسير العملي للآية التي ذكرناها ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة...﴾ حيث قال عليه السلام: «ما قاتلت أحداً إلا وأعانني على نفسه» وتفسير هذا النص أن قوة علي وشجاعته التي ملأت الآفاق وشاعت في البلاد وجعلت من كل من يواجهه يقاتل من موقع المنهزم نفسياً

وروحياً أمام علي عليه السلام مما كان يعينه على الإنتصار عليه بقتله أو بالسيطرة عليه والانهزام أمامه والفرار خوفاً من القتل أو الأسر.

من هنا نقول إن إظهار القوة في الإسلام مراد للأمور التالية:

❖ **أولاً:** الإعداد الجيد والمنظَّم لقدرات المسلمين وطاقاتهم وإمكاناتهم.

❖ **ثانياً:** إلقاء الرهبة والخشية في قلوب الأعداء فيما لو حاولوا التفكير بالاعتداء على المسلمين.

❖ **ثالثاً:** جهوزية القوة للرد على أي اعتداء يحصل ضد الإسلام والمسلمين.

❖ **رابعاً:** عدم تضييع القوة وتشتيتها باستعمالها كيفما كان وإنما لإعمالها في وقت الحاجة إليها.

ولهذا نجد أن الإسلام لم يستعمل القوة يوماً لفرض إرادته على الاخرين واستعمار بلادهم واستغلالهم والسيطرة عليهم أو سلبهم حقوقهم المدنية والإنسانية، وإنما استعمل الإسلام القوة ضد الذين حاربوه وأرادوا إسقاطه حتى لا يشكّل خطراً على عروشهم وامتيازاتهم كما حدث مع الإمبراطوريتين الفارسية والرومية اللتين حاربتا الإسلام خوفاً من تمدده واستمالة قلوب الناس إليه، فاضطر المسلمون لاستعمال القوة لإسقاطهما مما مهد الطريق أمام تلك الشعوب للإيمان بالإسلام ودخولهم فيه وصيرورتهم جزءاً لا يتجزأ من الأمة الإسلامية حتى يومنا هذا.

بل نرى أكثر من هذا، حيث لم يجبر الإسلام وفي دياره من يعتقد غير الإسلام ديناً على الدخول في الإسلام، بل ترك لهم حرية العبادة والمعتقد طالما أنهم لا يقومون بخيانة الدولة الإسلامية التي تحتضنهم وتأويهم، وعاش المسيحيون واليهود جنباً الى جنب مع المسلمين حتى اليوم، ولو أراد الإسلام استعمال القوة لأجبر أولئك الناس على الدخول في الإسلام قهراً عنهم ورغماً عن إرادتهم، إلا أنه لم يفعل ذلك لأن الإسلام يريد للناس أن تؤمن به عن قناعة ذاتية

وإيمان صافٍ نابع من القلب والعقل والروح والوجدان، لأن مثل هذا الإسلام هو الذي لا تتخلى الناس عنه لو آمنت به.

فالإسلام بما أنه دين إلهي النشأة والمرجع لا يسمح لأتباعه بجعل القوة أداة ووسيلة للسيطرة والقهر والاعتداء والظلم، وإنما هو وسيلة للدفاع عن الأمة من جهة ولإزاحة العقبات من أمام الناس المنحرفين والمضلّلين للعودة الى الصراط المستقيم.

فالبُعْد الإلهي في الإسلام يعطي للقوة عند المسلمين صفات الرحمة والرأفة والعفو عند المقدرة، لأن وظيفتها تختلف جذرياً عن القوة عند الآخرين الذين لا ينطلقون من منطلق إلهي، ويرون أن القوة هي الوسيلة للسيطرة والهيمنة وفرض الإرادة والمصير على الضعفاء من الأفراد والأمم والشعوب كما حدث في القرنين التاسع عشر والعشرين، حيث عملت الدول القوية في العالم وبما تملكه من أدوات القوة على السيطرة على معظم دول العالم وقهرها واستغلال مواردها وإقامة أنظمة على ما يناسب مصالحها ومنافع شعوبها بغضّ النظر عن مصالح الشعوب المستضعفة والمقهورة.

فالقوة عندما تتجرد عن أبعادها الإلهية والإنسانية تخلو من عناصر الرحمة والعفو تصبح قوة شيطانية فاجرة مستبدة تمارس أبشع أنواع القتل والجرائم بحق الأفراد والشعوب، كما أن التنافس بين الأقوياء من هذا النوع يسبب الحروب والويلات والدمار طمعاً في السيطرة والغلبة، ولذا شهد القرن العشرون حربين عالميتين سببتا الكثير من الدمار والقتلى الذين وصل عددهم الى عشرات الملايين من البشر، فضلاً عن عشرات بل مئات الحروب الإقليمية بسبب التنازع بين القوى الكبرى التي لا تهتم بمصائر الشعوب أكثر من اهتمامها ببسط سيطرتها ونفوذها على القسم الأكبر من العالم ولو على حساب العذابات والآلام والفقر والجوع والأمراض التي فتكت بالكثير من الشعوب على امتداد القرنين الماضيين ومن ضمن هؤلاء الشعوب الإسلامية التي ذاقت المرارات وتجرعت الغصص، وكان الإبتلاء الأكبر للقوة الغاشمة طرد الشعب الفلسطيني من أرضه، وإحلال

الشعب اليهودي بدلاً عنه في تلك الأرض الإسلامية المقدسة التي ما زلنا نعاني من وجوده في قلب العالم الإسلامي من خلال الإجرام الذي يمارسه بحق الشعب الفلسطيني واللبناني والعربي عموماً بل الإسلامي ككل.

إن نشوء هذا الكيان الغاصب كان وليد القوة المجردة عن الضوابط الإلهية والإنسانية والأخلاقية، وما زالت هي السبب المباشر في بقائه وتقويته وتزويده بكل أنواع الأسلحة التي تسمح له بالبقاء قوياً في مواجهة أصحاب الحق الشرعيين رغماً عن إرادة كل دول وشعوب العالم الإسلامي والعالم المتحضر.

وما العدوان الذي نشهده اليوم على الشعب الأفغاني المسلم سوى نموذج صارخ لاستعمال القوة المفرطة من دون وجود دليل ملموس أو مقبول على علاقة النظام الحاكم أو من تأويه عن مسؤوليته عن الانفجار الكبير الذي دمر مبنى التجارة العالمية ونتج عنه موت الآلاف من الناس، إلا أن القوة الغاشمة الأمريكية والمتغطرسة جعلت ذلك الحدث وسيلة لتدمير الشعب الأفغاني المسلم الذي دفع الكثير في حربه ضد الغزو السوفياتي وفي الفتنة الداخلية بين أفرقاء السلاح بعد انسحاب الجيوش السوفياتية منهزمة من تلك البلاد.

من كل ما سبق ينبغي على دول العالم كلها وخصوصاً الضعيفة منها أن تتحد مع بعضها البعض وأن تحاول فرض نظام صارم لاستعمال القوة حتى لا يبقى العالم محكوماً لمزاجية الولايات المتحدة الأمريكية التي تستغل قوتها لقهر الشعوب وتصنيفهم وفق ما يناسب مصالحها ومنافعها القائمة على فرض إرادتها الشريرة على الشعوب الإسلامية وغيرها من دول العالم المستضعف، وتحاول من خلال قوتها العسكرية وتبعاً السياسية والإقتصادية والإعلامية فرض نموذجها الذي اعتبرته المنتصر الأكبر بعد هزيمة المعسكر الإشتراكي على دول العالم،

ولذا نجدها تصنف بعض الدول التي لا تنصاع للقوة الأمريكية دولاً مارقة وخارجة عن سيطرة القوة الأمريكية ويجب تأديبها وإخضاعها بأي طريقة من الطرق.

وهنا نجد أن الإسلام لا يجيز للدول الإسلامية التخلي عن إسلامها والإستسلام هكذا بسهولة للقوة الغاشمة، بل يأمر بمحاربتها والوقوف بوجه محاولاتها الخبيثة والشريرة لتحرير الشعوب الإسلامية وإرادتها من هيمنة قوة ظالمة كهذه القوة التي تتصور أنه لا يمكن لأحد أن يقف في مواجهتها، لأنها تنشر الرعب والذعر في كل أنحاء العالم من أجل تحقيق أهدافها في السيطرة والهيمنة على حساب الشعوب الفقيرة غير القادرة على المواجهة بالمثل.

من هنا نجد أن العالم الإسلامي هو المؤهل لتشكيل التكتل العالمي المناهض لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، وأن على الدول الإسلامية الرئيسة السعي من أجل إيجاد مثل هذا التكتل ليس بين الدول الإسلامية فقط، بل مع كل الدول التي ضاقت ذرعاً بالممارسات الأمريكية البشعة وبممارسات ربيبتها إسرائيل التي تتبجح أمريكا بأنها الصديق الأفضل والأوفى لهذا الكيان الذي يماثل الولايات المتحدة في استعمال القوة المفرط ضد الشعب الفلسطيني الأعزل لجعله يستسلم ويخضع لإرادتها وشروطها.

ولعل الإنفجارات التي حدثت في نيويورك وواشنطن وما أعقبها من عدوان صارخ من دون دليل إثبات على تورط النظام الأفغاني هما المناسبة الأفضل للدول الإسلامية لأخذ المبادرة لصوغ نظام عالمي جديد لا مكان فيه لاستعمال القوة إلا في الظروف التي لا تنفع غير القوة بديلاً عنها، ولمحاولة إيجاد نظام عالمي قائم على الإحترام المتبادل للشعوب وأنظمتها وحضاراتها، والسعي لتحقيق العدالة الإنسانية بين العالم القوي والغني والعالم الفقير والمستضعف الذي يشكّل أكثر من ثمانين بالمئة من سكان العالم ويعاني من أعراض الفقر والجهل والتخلف، بينما العالم القوي ينعم بالأمن والراحة والعيش الرغيد والمؤمنة له كل احتياجاته ومتطلباته.

قراءة في كتاب:

إختلاق اسرائيل القديمة

إسكات التاريخ الفلسطيني

للمؤلف: كيث وايتلام

إعداد: يوسف الشيخ

من نافل القول أن حرفة التزوير في التاريخ وتغيير الوقائع وطمس الحقائق تعتبر من المميزات الرئيسية ومن الخصائص الملازمة للفكر الصهيوني عبر التاريخ.

ورغم امتلاك اليهود للمفتاح السحري للتاريخ المختلق وهو «التوراة المحرفة» مدعمة بصمت مطبق وتواطؤ في المحافل العلمية الغربية والشرقية على السواء.

ثمة جيش من المؤرخين إن لم نقل من المحرفين إستطاع عبر الترهيب والترغيب زرع مجموعة من الدعاوى التاريخية في عقول الجمهور تكاد تصبح من المسلمات أو الثوابت التاريخية، إلا أن تحولات جدية بدأت تبرز في العقدين الماضيين سمحت لمؤرخين أحرار، بمراجعة كل ما اختلق تحت مسمى دراسات التاريخ التوراتي ودفعت بهم الى كشف بعض الحقائق، وكان أول من بدأ هذه الرحلة مجموعة من مفكري

ومؤرخي فرنسا كفارودي، والأب بيار وغيرهم.

إلا أن هذه العدوى خرجت من فرنسا الى بلاد العالم لتصل الى أمريكا وبريطانيا وأوستراليا وكندا ولتصيب اليهود أنفسهم (إسرائيل شاحاك)، حتى يمكن لنا أن نسميها اليوم بالتيار المعاكس، إشارة الى طرد المؤرخ توماس تومسون عام ١٩٩٢ من جامعة ميلووسي والكتاب الذي بين أيدينا هو إحدى هذه المحاولات الجديرة بالقراءة في هذا الوقت بالذات نظراً للكم الهائل من الخداع والتزييف الذي يمارسه الصهاينة وداعميهم لخنق جذوة الإنتفاظة المباركة في فلسطين وإختزال جهاد شعب بأكمله بكلمتي «إرهاب، وعنف»، بالتعاون مع جوقة كاملة من المطبلين والمزمرين في الإعلام والتوثيق والتأريخ..

إسم الكتاب: «إختلاق إسرائيل القديمة - إسكات التاريخ الفلسطيني» وهو ترجمة للكتاب الثاني للمؤلف كيث وايتلام ضمن سياق واحد: دراسة «التاريخ اليهودي».

يقع الكتاب في ٤١٥ صفحة من القطع الصغير، وهو الكتاب (٢٤٩) من سلسلة عالم المعرفة إصدار «المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت..

ترجمة الدكتورة سمر الهنيدي ومراجعة الدكتور فؤاد زكريا، وفي فصول ستة عالج المؤلف بأكاديمية حاشداً أكثر من ٦٠٠ مصدر باللغة الإنكليزية الموضوع، وأرفق الكتاب بملحق من الهوامش والملاحظات المرجعية بلغت ١٥٧ ملاحظة.

إشارة الى أن مقدمة الكتاب تعتبر مرجعاً ودليلاً رئيسياً لكل من يرغب بمطالعة هذا الكتاب من الحقائق البحثية في هذا المجال وبعد قراءة الكتاب يخرج القارىء بالمعطيات التالية:

أ - إن «إسرائيل القديمة» لم تكن

قراءة في كتاب: اختلاق إسرائيل القديمة

إلا خيطاً رفيعاً في نسيج التاريخ الفلسطيني الغني، وبعدما جرد الفلسطينيون من أرضهم فإن خطاب الدراسات «التوراتية» متورط في عملية تجريد الفلسطينيين من ماضيهم أيضاً.

٢ - إن الفكرة الجوهرية التي ترتكز عليها الدراسات التوراتية اعتبار «مملكة إسرائيل القديمة» حقيقة تاريخية لا جدال فيها ومن ثم التأكيد على إستمراريتها التاريخية المباشرة مع «دولة إسرائيل الحديثة» وتوازي الدراسات التوراتية بين التاريخين بحيث توظف أحداث التاريخ القديم في خدمة الأطماع السياسية الصهيونية المعاصرة.

٣ - يعالج المؤلف إدعاء المؤرخين التوراتيين التقليديين أن التوراة المحرفة هي مصدر أساسي للتاريخ أي بمنزلة سجل للتاريخ وبما أنه حسب الرؤية الصهيونية كتاب مقدس لليهود فالوقائع الواردة فيها لا يمكن أن تناقش (من وجهة نظرهم) ولهذا فإن التاريخ المستخلص منها لا بد أن يكون منحازاً لليهود.

٤ - إن هذه الإدعاءات فجرت الحماس الصهيوني لعلم الاثار القديم مما دفعهم الى بذل جهود مضنية تتخذ شكلاً علمياً زائفاً حتى أصبحت جهود التنقيب عن الآثار هاجساً وطنياً.

٥ - يرى وايتلام أن الفلسطينيين إذا لم يتمكنوا من استعادة تاريخهم في الماضي البعيد وليس فقط في التاريخ الحديث من قبضة الدراسات التوراتية فلن يتمكنوا إسماع صوتهم وإستعادة حقهم وتاريخهم وذلك في نقد لآراء إدوارد سعيد التاريخية.

٦ - يعرض المؤلف لوجهة نظر كل الباحثين الذين تناولوا التاريخ «الصهيوني التوراتي» بالنقد ويركز

على فريقين منهم مهد الأول للثاني الذي برز فيه تومسون الذي إعتبر «أن مجموعة التاريخ الغربي لإسرائيل والإسرائيليين يستند الى قصص من العهد القديم من صنع الخيال، ومن الواضح أن المهمة التي تصدى لها طومسون في إنكاره صحة المبررات الأساسية لاسيما «دولة اسرائيل» تشكل خطراً شديداً على الإدعاء بعودة اليهود الى «الأرض الموعودة» التي يقال أنهم نزحوا عنها قبل أكثر من ألفي سنة.

٧ - يعرض الكاتب الى كل الأعمال التي واكبت إعلان «وعد بلفور» وتنفيذه عن طريق تواكب تهيئة المناخ لإنشاء وطن قومي لليهود مع إعداد العدة التاريخية المناسبة له ويعرض الكاتب الى فقرتين هامتين جداً من صك الإنتداب الذي تلا وعد بلفور وتضمنه كوثيقة، ففي المادة ٢٨ من هذا نص وعد بلفور: «سوف تهيىء حكومة الإنتداب الظروف السياسية والإدارية والإقتصادية التي تؤدي الى إنشاء وطن قومي لليهود وكذلك تطوير مؤسسات الحكم الذاتي وحماية الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بغض النظر عن عرقهم أو دينهم».

أما المادة ٢١ فتنص على التالي: «خلال إثني عشر شهراً من تاريخه سوف تؤمن حكومة الإنتداب إصدار قانون الآثار وتتأكد من تنفيذه. وهذا القانون سوف يستنبط المعاملة بالمثل فيما يتعلق بالتنقيب والبحث الأثري» وتحدث حول كيفية عمل المندوبين البريطانيين الساميين «اليهود» على تنفيذ هذين الشقين متلازمين للوصول الى إرساء قواعد «متينة» تقوم عليها دولة اليهود عام ١٩٤٨.

الكتاب حافل بالشواهد التي تنقد التاريخ اليهودي وتكشف مجموع الإدعاءات التي تبين أن «إسرائيل هي أكبر كذبة في التاريخ ثم إرساؤها بمجموعة هائلة من أعمال طمس التاريخ وتزييفه».

أمي ! أبي!

عندي مشكلة
مصّ الأصابع وقضم الأظافر!

سكنة حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» التحريم/٦.

لا شك أن وجود الأطفال في حياتنا يضفي عليها جواً من الحيوية والمتعة والفرح ولكن مهمة تربيتهم مهمة شاقة وخطيرة في الوقت ذاته وهي كما قال الإمام الخميني قدس سره «المرأة كالقرآن كلاهما أوكل إليه صنع الرجال».

فصنع رجال المستقبل يستدعي فهماً ووعياً لنصنع الرجال الصالحين الناضجين لذا قد تنشأ مع الأطفال عادات وسلوكيات تبدأ معهم منذ الصغر لتشكل حجر عثرة أمام مستقبلهم ونموهم الرجولي في الكبر.

مص الأصابع:

مصّ الأصابع عادة بل تكاد تكون عرفاً شائعاً عند الأطفال ما بين السنة والثلاث سنوات وقد تكون بدايتها من الأشهر الأولى للطفل.

وفيما قد تختفي وتنتهي بعد هذا السن نراها تستمر الى عمر الخمس سنوات عند بعض الأطفال أو تأخذ منحىً آخر أشد تعقيداً عند بعضهم الآخر وهي عادة قضم الأظافر.

والملاحظة الجديرة بالاهتمام أن أطفال الأرياف لا يعانون من هذه الظاهرة ويعزو بعضهم السبب الى وجود الطفل الدائم الى جانب أمه فهذا أشد التصاقاً بها، فيما يقول آخرون بأنه حصول الطفل على حقه الكامل من الرضاعة الطبيعية من أمّه فيحصل بالتالي على دفء وحنان الأمومة الكافيين له.

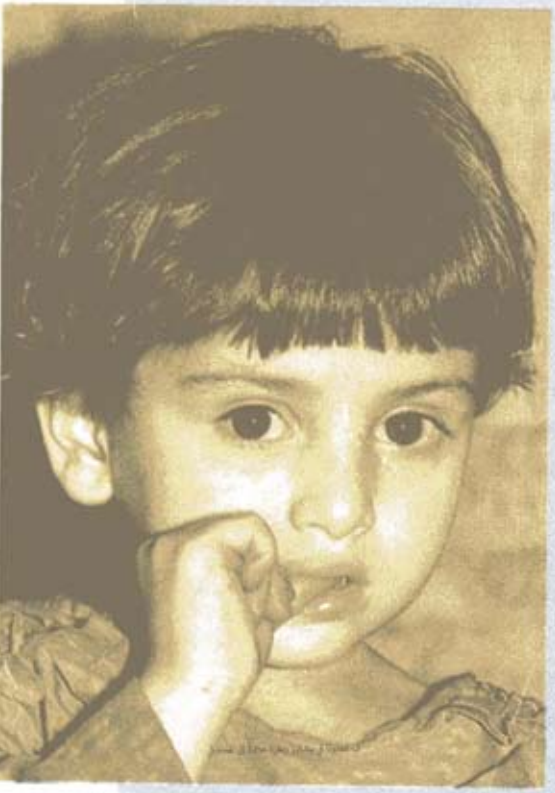

وقد تكون هذه الحالة (مص الإصبع) تعويضاً عن الرضاعة خاصة إذا تم فطامه قبل الوقت اللازم (حق الرضاعة الشرعي سنتان هجريتان بنص القرآن الكريم)، فيلجأ إليها بعد الفطام، عند كل موقف إحتياطي أو أزمة نفسية، أو عندما يترك وحيداً لتكون الإشباع البديل له.

فيما قد تكون شعوراً بالمتعة والراحة والاسترخاء تارة أخرى.

أسباب المص:

١ - القلق وذلك عندنا يكون الطفل في جوّ مشحون بالانفعالات أو بين أفراد عصابيين.

٢ - التغذية غير الكافية والتي تنجم عن تباعد أوقات وجبات الطعام.

٣ - سوء معاملة الأهل (عند الأكبر سناً) كالنقد المستمر له، أو القسوة المفرطة أو الضرب وغير ذلك.

٤ - ضعف القدرة على التحصيل (عند التلميذ في السنوات الأولى) فيما إذا تعرّض للإهمال أو النبذ والاتهام بالغباء.

٥ - وقد تنجم عند بعضهم، عن الأمراض الجسدية (ضيق التنفس، والتهاب اللوزتين، وسوء الهضم، واضطرابات الغدد..

هذه الأسباب قد تجعل من الطفل إنعزالياً وخجولاً وغير قادر على مواجهة المشكلات والتعويض عنها بعادة مص الأصابع.

أضرار مص الأصابع:

من أضرار مص الأصابع إذا ما استمر طويلاً:

١ - نتوء الأسنان الى الخارج وعدم إطباقها بشكل صحيح.

٢ - عدم ظهور الأسنان الدائمة (بعد التبديل) فيما إذا استمرت الى ما بعد السنوات السبع.

٣ - تكوين وترسيخ المعنى العدواني للعض عند الطفل.

٤ - العزلة والانقطاع عن العالم الخارجي، وعدم الانتباه والتركيز في الأمور اليومية.

طرق الوقاية والعلاج:

١ - توفير الأمان والجوّ المريح في

المنزل وإزالة مظاهر القلق والاضطراب التي يتعرض لها الطفل.

٢ - التجاهل: وذلك بعدم إظهار الاهتمام الزائد بهذه الحالة، لأن النهي المستمر والتهديد والوعيد قد يقوي مشاعر الكراهية عنده وتدفعه الى العناد والمقاومة.

٣ - الإرشاد: توجيهه للتخلص منها شيئاً فشيئاً حتى لا يسبب الضغط ظهور مشكلة أخرى. فترك العادة لا يعني التخلص منها إذا لم تقضِ على الأسباب لأنه سيلجأ الى إشباع آخر قد يكون أشد ضرراً وأكثر وقعاً على نفسه.

وهذا يتم بإشغال يديه بنشاطات هادفة وبناءة على أن نوفّر له الألعاب المتنوعة التي تُبقي يديه مشغولتين.

٤ - استخدام مصاصة كاذبة (بلاستيكية) في الفترة الأولى، وهي وإن كانت سيئّة إلا أنها أقل ضرراً وأسهل في المنع فيما بعد.

٥ - إطالة فترة إرضاع الطفل من الأم بالدرجة الأولى خصوصاً إذا كان يلجأ الى المص بعد الرضاعة مباشرة، وعدم الاستعجال في إنهاء وقت إطعامه ثم تأخير فطامه أيضاً.

٦ - الثواب والعقاب وذلك بإظهار المدح أو بإعطائه مكافأة ملموسة كلما شاهد الأهل الإصبع جافاً، بأن نضع له نجمة وكل عدد من النجمات مكافأة.

أما العقاب فهو حرمانه من بعض الأمور التي يُحبها (لن أقرأ لك قصة اليوم، لن تشاهد التلفاز لفترة معينة...) إذا شوهد يمص إصبعه.

٧ - التوجيه: وهذا مع الأطفال الكبار الذين يعون هذه العادة وذلك بذكر سلبياتها ومضارها.

٨ - الإيحاء: بأن نساعدهم على التخلص منها عند النوم مثلاً لأنها أكثر حصولاً، وذلك بالهدهدة وذكر بعض الأمور التي توحي لهم بالابتعاد عنها، أثناءها، (الآن أصبحتُ كبيراً، وسأذهب الى المدرسة وأكون مثل الكبار ولن أمص إصبعي، سأتصرّف مثل الكبار، أنت ذكي جداً...).

٩ - العناية الصحية: وذلك بالانتباه فيما إذا كان يعاني من مشاكل صحية ثم العمل على إزالتها.

قضم الأظافر:

إن عادة قضم الأظافر سيئة جداً ومزعجة المنظر للطفل وللأهل معاً. وهذه قد تنشأ من خلال مص الإصبع إذا لم يستطع الطفل التخلص منها، وقد تبدأ في عمر متأخر عند بعض الأطفال (من عمر ثماني سنوات).

وهذه العادة المزعجة والسيئة هي أكثر صعوبة في المعالجة لأنها الأكثر رسوخاً وبالتالي أقل قابلية للتغيير.

أسبابها:

هناك أسباب جسمية ووراثية كالإصابة بالديدان، وتضخم اللوزتين أو الزوائد الأنفية واضطرابات الغدد. بالإضافة الى الحالة الوراثية من الوالدين مثلاً.

وهنا أسباب نفسية:

١ - الشعور بالبؤس الناشيء عن عجز

الطفل من الوصول الى الهدف أو المستوى الذي يسعى إليه خصوصاً إذا أدى ذلك لحرمانه من مميزات معينة.

٢ - وجوده في مكان لا يحبه فيشعر فيه بالشقاء وعدم الاستقرار. ذلك المكان المملوء بالمعوقات أمام تحقيق حاجاته (الحرية، اللعب، الحركة...).

٣ - وقد تظهر هذه العادة في حالات التعب الشديد، أو الإهمال والحرمان وهذا قد ينتج عن الغيرة من طفل آخر عندما يولد طفل جديد في العائلة وهذا من أكثر الأسباب بروزاً.

٤ - ضعف التوافق النفسي والاجتماعي عندما يحاول الطفل أن يعاقب نفسه من خلال والديه (الشعور بالسّخط على الوالدين...).

٥ - وأخيراً قد تكون دليلاً على فشل الأهل في عملية التنشئة.

سبل الوقاية والعلاج:

قد تشترك سبل الوقاية وعلاج قضم الأظافر مع ما مر من علاج الأصابع ولكنها قد تتميز عنها في بعض الجوانب الأخرى خصوصاً أنها أكثر بروزاً عند الكبار.

١ - المحافظة على عدم إبقاء الأظافر بارزة وطويلة.

٢ - جعل الطفل يمارس نشاطات عضلية بشكل متواصل.

٣ - استخدام بطاقات يدون فيها الطفل عدد المرات التي يقضم فيها أظافره ثم يحاول التقليل منها.

٤ - المكافآت: بأن يتابع الأهل هذا السجل (أعلاه) مع ولدهم ومكافأته إذا ما لاحظوا تدنياً كبيراً في القضم (كاصطحابه في نزهة، مشاهدة التلفاز...)

٥ - العقوبات: وهي سحب المكافآت التي سبق الوعد أو العمل بها.

٦ - التدريب على زيادة الوعي، وذلك بأن يحاول ذلك أمام المرآة (دون أن يقضم) ليعرف قبح فعله ثم يردّد بصوت مسموع: لن أفعل ذلك بعد اليوم)..

٧ - تعليم الاستجابة المنافسة: وذلك بالقيام بحركات عضلية (مد الذراعين، وضم قبضة اليد وتكرار ذلك حتى يشعر بالتعب، استعمال السُّبحة (المسبحة).

٨ - تعليم الطفل الاسترخاء: بما أن القضم ناتج غالباً عن القلق والتوتر والاضطراب فلا بد من محاولة التحكم بهذه والامور وذلك عبر:

أ - الاسترخاء العضلي التام.

ب - المزاوجة بين الاسترخاء العضلي والكلمة الدالة عليه (إهدأ، وتكرارها مع تمارين الاسترخاء العضلي).

وفي الختام لا بد من الإشارة الى أمرين:

أ - عدم إظهار الاهتمام الزائد من قبل الأهل بهذه الحالة، وعدم المبالغة في المنع عنها لأنها ستؤدي الى ازديادها أو الانتقال الى مشكلة أخرى.

ب - تخليص الطفل من أسباب القلق والتوتر والاضطراب والشعور بالذنب وهذا من أهم العلاجات وأنفعها على الإطلاق.

الأخوة في أسرة اليوم

نلا الزين

تعتبر الأسرةُ في مركز التحولاتِ الاجتماعية ماضياً، حاضراً، ومستقبلاً فالرجلُ والمرأةُ والطفل والشاب والشابة هم روافد الحياة الأسرية ورأسمال المجتمع في الوقت نفسه.

هذه الأسرة التي كانت ولا زالت تشكّلُ صمّامَ الأمان، ومهدَ العواطفِ النبيلة، ومحضن النفوس، وعافية المجتمعات، من أجل ذلك أصبحت هدفاً للكثيرِ من السهام التي اجتاحت قيمنا ومجتمعنا من أجل تمزيقها وانكار الروابط التكاملية والتبادلية فيما بينها.

وحتّى لا تفقد الأسرة قاعدتها الإنسانية، ومضامينها الرسالية وحقيقتها الأساسية في نمو الحياة واستقرارها لا بُدَّ أن يعي كل فردٍ من أفرادِها واجباته ودوره والقيم التي تؤدي الى أسرة سعيدة تستقر على شاطىء الأمان الإجتماعي.

نظراً لتعدُّد الشعارات التي ترفع والتماهي في قيم ومستجدات لا تُسْمِنُ ولا تُغني من جوع، فالأسرة هذه المؤسسة الاجتماعية التي كانت موضع احترام وتقديس خاص في الإسلام على اعتبار أنّها مهد النمو والتربية والمودة والرحمة.

أيضاً في المسيحية نقرأ: «أنَّ الأسرة شركةٌ تبنى على الحبّ

والتعاون وهي تساهم في تطوير المجتمع وتضفي عليه مسحة انسانية تخفّف من حدّة المصالح المتضاربة بين أفراده».

وهنا لا بدَّ من الحفاظ على العائلة الصغيرة من هجمة تفرّز أخطاء تهدد مصير ما عرفناه من معانٍ ومفاهيم عن هذا العالم الصغير كالنواة ولكن عليه تقع مهام الزرع والثمر فيما بعد.

لكي يبقى البيت محصناً في سقفه ونوافذه وجدرانه وأعمدته ودعائمه التي يقوم عليها.

كما ينبغي على الأسرة ذاتها أن تراعي المحيط الذي تعيش فيه وهذا يقع على عاتق الأبوين بالدرجةِ الأولى لإعادة ترتيب الأولويات ومعرفة الحاجات.

وهنا نستحضر بعض الملاحظات في علاقة الأخوة داخل الأسرة الواحدة.

١ - الفجوة بين الأخ وأخيه، فقد أصبح الكلام بينهما قائماً على المناسبات فتارةً يجلس الواحد مع صديقه وتارة مع التلفاز وطوراً مع الكمبيوتر.

٢ - الغربة الداخلية: فنجد أنَّ الاستقلالية المصطنعة أحياناً تحل مكان الألفة والتعاون أو حتى في استعمال بعض الأغراض الخاصة بهذا الأخ أو ذاك أو حتى في التعاطي الحقيقي مع المشاكل التي يعاني منها أحدهم حيث يتخذ كلُّ واحدٍ ركناً خاصاً تحت عنوان الاستقلالية.

٣ - ظاهرة الهروب من البيت والأعذار كثيرة حتى لا يواجه بعض الأمور التي تشكل ملح الحياة أحياناً.

٤ - الضياع في مصطلحات ابتعدت عن معانيها الاساسية كالأصالة والمعاصرة دون العمل على التوازن السليم بينهما من أجل عدم الانزلاق الى متاهات المصطلح ومصاديقه غير الواقعية.

٥ - الابتعاد عن الأجواء التي كانت تسود العائلة فيما مضى من حيث الالتفاف حول جيبة واحدة تشكل رمزاً للتكافل المادي فيما بين أفراد الأسرة.

فكل واحد له جيبته الخاصة وماليته المستقرَّة. لسنا ضدَّ

الاستقلالية في شتّى أنواعها ولكن أن لا تصل الى حالة من عدم الاهتمام بما يعاني منه أحد أفراد العائلة لدرجة قد يلجأ فيها الى الغريب ولا يلجأ الى أقرب المقربين لديه داخل أسرته.

٦ - استبدال مفهوم الرباط العائلي بمفهوم الحرية الشخصية وهذا ما يشاهده الشباب وحتى الأطفال في المواد التي تعرض على شاشات التلفزة لا سيما الأجنبية والغربية منها فقد يرفض الواحد مثلاً اخوة أخيه أو أخته إذا تعارضت مع حريته الشخصية وهذا ما يتأثر به المتلقي ليصبح متقمّصاً بدوره للقصة وما دار فيها من أحداث ووقائع.

٧ - غياب الحضور الطبيعي للأب والأم في حياة الأبناء وعدم ممارسة الدور الملقى على عاتقهما بتعزيز معنى الأخوة وتعزيز مساحات الحوار والجلوس مع بعضهم البعض.

اذاً الفردية المفرطة هي التي تحتاج الى علاج وهي من المشاكل والسمات التي تتفاقم يوماً بعد يوم بين الأخوة وأفراد الأسرة تأثراً بمفاهيم ومجتمعات أخرى. وهذا لا يعني عدم احترام بعض الخصوصيات لكلّ انسان سواء كان تحت سقف العائلة الصغيرة أو الكبيرة (أي الجميع).

الآباء والأمهات دورهم حافلٌ بالمسؤوليات وهم الخيط المتين الذي يوصل العلاقات داخل الأسرة كما يجب أن تكون.

الأخوة تتسع في مداها لتطال النظرة الرحيمة والبسمة المستمرة والشعور بما يعيشه الأخ من فرح أو حزن...

هذه الأخوة هي ركيزة الأخوة الاجتماعية بمعناها الأعم، ولا غنى عنها مهما عشنا مع الأصدقاء والمعارف، فلكلٍّ موقعه وخصوصيته.

وهنا نستحضر قولاً متداولاً على السنة الناس منذ زمن «ربَّ أخٍ لك لم تلده أمُّك».

نأخذ منه أكثر من بعد، فعندما يتحول الصديق أو القريب الى أخٍ فهذا يدل على مكانة الأخ الكبير في

أذهان الناس وفي طبيعة الحياة كما يدل على محبة هذا الشخص وتفانيه ومواساته لمن اعتبره أخاً حقيقياً ولكن دون ان تجمعهما أمٌ واحدة، ونفهم أيضاً من هذا القول شيئاً آخر وهو أنَّ بعض الأخوة قد يتنازلون طوعاً عن أخوَّتهم ويعيشون الفردية بعيداً عن القيمة العظيمة التي أودعها الله تعالى فينا فيكون أخاً بالاسم لا بالفعل وبالهوية لا بالشعور والسلوك.

كم هو جميل جلوس الأخوة مع بعضهم يتبادلون طرائف الحديث ويحللون ما يعانونه من مشاكل أو يمدون يد العون لبعضهم البعض إذا اشتدت ظروف وحاجات.

ولا ننسى الحديث الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«المرء كثيرٌ بأخيه».

وحتى «لا يفسد الجفاءُ الإخاء» كما قال الإمام علي عليه السلام. ينبغي ان لا تسود القطيعة بين أفراد الأسرة الواحدة وخصوصاً الأخوة فيما بينهم وأن يحافظوا على النصيحة والتواصي بالحق في وقت صعب أخلاقياً واقتصادياً واجتماعياً...

وقبل أن نختم الحديث نعرض لمناسبة عظيمة حملت معنى الأخوة حين آخى الرسول صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار، لأنه لا يوجد معنى أعظم من معنى التآخي ليجمع الرسول صلى الله عليه وآله بين المؤمنين والمسلمين تحت سقف من المودة والمحبة والتعاون على السراء والضراء.

إذاً الأسرة هي مهد الأخوة وبنيانها، وينبغي ان لا يعيش الاخوة غرباء تحت سقف واحد من العائلة وإذا كانت العلاقات متينة بين أفراد الأسرة انعكست متانتها على واقع المجتمع كُلّه وهذا ما يحمي من العواصف التي تمزّق أشرعة السفن التي تريد الوصول الى شاطىء الأمان بأفرادها وركابها.

إن تطوير واقع الأسرة وتحصينه واغناءه محل نقاش ودراسات وكتابات ولكن يبقى السؤال:

أين هي الأسرة المثالية اليوم؟

وما هي شروط وجودها وبقائها؟

في ظلّ ما نعيشه من تطور معلوماتي وثورة مفاهيمية وخلط في القيم؟

داء السكري

DIABETIS MELLITEUS

الدكتور أحمد كحيل

تعريف داء السكري:

حالة مرضية مزمنة تتميز بإرتفاع معدل السكر في الدم نتيجة عدم أو نقص إفراز هرمون الأنسولين، مما يؤدي الى خلل في الأوعية الدموية الدقيقة التي تؤثر بدورها على شبكة العين والكليتين والأعصاب، وتساعد على تصلب الشرايين.

أنواع داء السكري:

١ - النوع الأول أو ما يسمى بسكري الصغار (يعتمد في علاجه على الأنسولين) يصيب عادة الأطفال والشباب فجأة وبدون وجود أسباب معروفة وهو يحدث نتيجة نقص إفراز هرمون الأنسولين من غدة البنكرياس (يصاب به ١٠٪ من مجموع مرضى السكري).

٢ - النوع الثاني أو سكري الكبار (لا يعتمد علاجه على الأنسولين).

يظهر عادة في منتصف العمر خاصة عند الأشخاص ذوي الوزن الزائد، هؤلاء لديهم إفراز انسولين ولكن هناك خلل في الإنتاج أو في عمل الأنسولين.

٣ - سكري الحمل: يظهر خلال فترة الحمل وفي معظم الحالات يختفي المرض بعد الولادة (يعتمد علاجه على الأنسولين).

يظهر عند ٢٪ - ٣٪ من الحوامل في الأشهر الأخيرة من الحمل.

علامات مرض السكري:

١ - شعور دائم بالعطش.

٢ - زيادة في التبول.

٣ - فقدان الوزن رغم زيادة الشهية في الطعام.

٤ - الشعور العام بالإعياء والتعب.

٥ - كثرة الإصابة بالإلتهابات (البولية والنسائية) وخاصة الجلدية.

يتم تشخيص المرض بعد إجراء فحص السكري على الريق ويكون المعدل ١٤٠ ملغ وما فوق.

(المعدل الطبيعي -٨ ملغ - ١٢٠ ملغ).

علاج المرض:

١ - الغذاء المتوازن (الحمية الغذائية)

يعتبر الغذاء المتوازن من أهم الخطوات للمحافظة على نسبة طبيعية للسكر في الدم وذلك بواسطة الخطوات التالية:

- المحافظة على روتين غذائي منتظم وخاصة عند الأشخاص الذين يستخدمون الأنسولين كعلاج.
- التقليل من الدهون في الطعام وخاصة المشبعة منها والمتواجدة في الزبدة والدهون الحيوانية والتعويض بإستخدام الزيوت النباتية.
- تجنب السكريات البسيطة والمتواجدة في الحلويات، العسل، الكيك...
- الإكثار من الألياف والحبوب.
- الإكثار من الخضراوات.
- الحد من تناول الكحول.

٢ - الرياضة: وهي الخطوة الثانية المهمة، مثال على ذلك:

المشي السريع، التنس، السباحة والمحافظة على الممارسة بإنتظام ابتداء من ٢٠ دقيقة ٣ مرات في الأسبوع مع الزيادة في ذلك حسب المقدرة.

٣ - يجب المحافظة على تناول الأدوية حسب نصائح الطبيب.

المضاعفات:

إن ارتفاع نسبة السكري في الدم له آثار جانبية ومضاعفات كثيرة من أهمها:

١ - الغيبوبة الناتجة عن ارتفاع شديد في مستوى السكر في الدم بسبب عدم تناول الأنسولين.

الغيبوبة الناتجة عن انخفاض مستوى معدل السكر في الدم بسبب عدم الإلتزام بالجرعة المطلوبة من الأنسولين (الإفراط في تناول الأنسولين).

١ - إعتلال شبكة العين: ٢٠ الى ٤٥٪ بعد عشر سنوات من إبتداء المرض وقد تصل الى العمى.

٢ - إعتلال الكليتين: مما يؤدي الى قصور كلوي وحاجة الى غسل الكلى دورياً.

٣ - تصلب الشرايين:

- الشرايين التاجية: مما يؤدي الى خطر الذبحة القلبية.
- شرايين الأطراف: مما يؤدي الى صعوبة وتأخر في شفاء الجراحات في الأطراف مع مخاطر الغرغرينا وبالتالي بتر الأطراف.

٤ - الإعتلال العصبي: مما يؤدي الى تنميل، ضعف الإحساس بالوجع، خلل في حركة الجهاز الهضمي (إمساك، إسهال) حصر بول.

نصائح لعدم الوقوع في مضاعفات مرض السكري:

١ - الإلتزام والتقيد بالحمية الغذائية وفق إرشادات الطبيب.

٢ - تناول وجبات صغيرة ومتعددة خلال اليوم.

٣ - المحافظة على أخذ الجرعة الصحيحة من الأنسولين عند الموعد المحدد أو الأدوية الأخرى المخفضة لمعدل السكر في الدم.

٤ - المحافظة على قياس مستوى السكر في الدم بشكل منتظم.

٥ - العمل على ممارسة الرياضة بإنتظام.

خطبته عليه السلام في معنى قتل عثمان

«لو أُمرتُ به لكنتُ قاتلاً، أو نُهيتُ عنه لكنتُ ناصراً غيرَ أنَّ من نصرَهُ لا يستطيعُ أن يقولَ، خذلَهُ من أنا خيرٌ منه، ومن خذلَهُ لا يستطيعُ أن يقولَ: نصرَهُ من هو خيرٌ مني، وأنا جامعٌ لكم أمرَه؛ استأثرَ فأساءَ الأثَرَةَ، وجزعتُم فأسأتُم الجزعَ، ولله حكمٌ واقعٌ في المستأثِرِ والجازِعِ».

خطبته عليه السلام لابن عباس بما أرسله الى الزبير يستفيئُه الى طاعته قبل حرب الجمل

«لا تلقينَّ طلحةَ فإنَّك إن تلْقهُ تجدْهُ كالثور عاقصاً قرنَهُ يركبُ الصعبَ ويقولُ: هو الذلولُ، ولكنْ إلقَ الزبيرَ فإنَّه ألينُ عريكةً، فقُلْ له: يقولُ لكَ ابنُ خالِكَ: عرفتَني بالحجازِ وأنكرتَني بالعراقِ، فما عدا مما بدا».

١ - استأثر: خص نفسه به - استبدّ به - أحبه.

٢ - الأثرة: الرأي - المنزلة - حب النفس.

٣ - جزعتم: لم تصبروا - قطعتم الأمر - استعظمتم الأمر.

٤ - حكم واقع: حكمة بالغة - جزء ثابت - حكم مكتوب.

٥ - يستفيئه: يسترجعه - يستظل به - ينبهه.

٦ - عاقصاً: العقص هو الالتواء - السيء الخلق، الاعواج وهو كناية عن الشجاعة والقوة.

٧ - الصعب: الدابة الجموح - المتعب - المستحيل.

٨ - الذلول: الذليلة - اللينة - السهلة الساكنة.

٩ - لين العريكة: طيب الخلق - سهلة الجانب - جبان.

١٠ - عدا: ركض - مشى بسرعة - جاوز.

١١ - ابن خالك: يقصد به: ابن عباس - الإمام علي عليه السلام - طلحة.

١٢ - ما عدا مما بدا: كناية عن جاوزك عن طاعتي - لزمك مني - ما صدك عن بيعتي.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١٢٧)

سرّ الصلاة أو صلاة العارفين

المؤلف: الإمام الخميني قدس سره

الناشر: دار التعارف ـ بيروت

الطبعة الثالثة ٢٠٠١ م.

تناول الإمام قدس سره في كتابه فلسفة الصلاة ومفاهيمها ومنازلها وأهدافها وقد وضعه للخاصة من مريدي العلوم الإلهية والأسفار العرفانية ليكون عوناً لهم في سلوك المنازل وسراجاً لهم في السلوك الى الله.

حرّره الإمام الخميني قدس سره عام ١٩٤٢م بلغة عرفانية يأنس بها الخاصة وقد وضع آية الله جوادي آملي مقدمة لهذه الطبعة المتميزة والحديثة، وفيه مقدمة ومقالتان وفي كل منها عدة فصول والمقالة الأولى بعنوان (مقدّمات الصلاة) والثانية بعنوان (مقارنات الصلاة)، وخاتمة (في التكبيرات الاختتامية الثلاثة).

يقع الكتاب في ١٨١ صفحة من القطع الكبير.

سقوط إسرائيل من العلو والإفساد الى الزوال

الكاتب: الشيخ مهدي حمد الفتلاوي

الناشر: الدار الإسلامية ـ بيروت

الطبعة الأولى ٢٠٠١.

دراسة منهجية جديدة وشاملة تتناول تحليل النصوص الغيبية الخاصّة بمستقبل الصراع مع إسرائيل، تنتهي الى نتائج سياسية وجهادية وعلمية جديدة وخطيرة، تؤكد بمجموعها حتمية سقوط اسرائيل بفعل المقاومة الإسلامية المجاهدة حول أكناف بيت المقدس، معتمدة على تفسير الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة حول هذا الموضوع، وقد صاغها المؤلف بتميّز وهو المتخصّص بالدراسات العلمية منذ أكثر من عشرين سنة ليعطي القارىء كل جديد.

كتاب متميّز يقع في ٢٦٦ صفحة من القطع الكبير.

لماذا لم يأت الإمام ؟ وجود المهدي ضرورة حتمية

إعداد: مركز باء للدراسات

الناشر: الدار الإسلامية

الطبعة الأولى ٢٠٠١م بيروت

ضمن سلسلة الوعي المتعلق بالثقافة المهدوية يندرج هذا الكتاب الذي يتميّز بسلاسة تعابيره البعيدة عن التعقيد إضافة الى الأصالة من خلال اعتماده على النصوص والأخبار التي تتحدث عن وجود الإمام المهدي أنه ضرورة حتمية، وقد عالج الكتاب الأسباب الحقيقية التي منعت ظهور الإمام الحجة على الناس حتى هذا اليوم وقد قسّمت أبواب الكتاب الى خمسة:

١ ـ سبب غيبة الإمام عدم وجود الناصر.

٢ ـ أسباب عدم وجود الناصر.

٣ ـ سبب الغيبة في الروايات.

٤ هل يوجد نهي عن البحث في سبب الغيبة؟

٥ ـ كيف نمهّد للإمام ؟

يقع الكتاب في ٧٤ صفحة من القطع الوسط.

إسرائيليات بأقلام عربية ـ الدّس الصهيوني

المؤلف: غادا السمّان

الناشر: دار الهادي ـ بيروت

الطبعة الأولى ٢٠٠١م

كتابٌ جديد ومتميّز بتصديه بالجرأة الموضوعية ومقارعة الحجة بالحجة لأسماء كُرّست رموزاً على مدى السنين، لتكشف حقائق مذهلة حول أفكار شخصيات لها صيتها الواسع، ومن كلماتهم ونتاجهم تنطلق إدانتهم بعد عرضها ونقضها وتفنيدها موضحة للقارىء معانيها.

يقع الكتاب في ثلاثة فصول الأول: طوقان ـ قربان ـ دايان، الثاني: محمود درويش انقلاب أم ظاهرة، الثالث: أقلام الذاكرة أم أحلام الآخر؟! مجلد يقع في ٣٢٠ صفحة من القطع الكبير.

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤. لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

الزحف الكبير

«اليوم كل لبنان وغداً كل فلسطين»

من صهوة جواد العشق الحسيني الممزوج بدماء القهر القاني المرفوق بجراح العباس ووجع زينب وصراخ اليتامى وآهات السبايا، إنتفض القهر على القهر وامتزج الصبر بالصبر مترجلاً بإسم حزب الله بإسم المقاومة والمقاومين ليعلن مسيرة الأحرار والمحررين، محققاً عزة الشعوب تحت شعار الدم المنتصر على السيف ومجدداً عزاء كربلاء ماسحاً غبار الأقصى مداوياً جرح العباس منتقماً للمستضعفين، هكذا كان النهج والسير مترجماً بأسمى آيات العطاء والتفاني رافعاً طرفه نحو القبلة الأولى وهي المقصد، والهدف هو فك الأسر واقتلاع المجرمين إنهم بنو صهيون تلك الأسطورة ذلك الشبح الوهمي الذي داسته أقدام الأطفال من بعد المجاهدين وعلمت كل الأمة بل كل العالم كنهه المحطم وخُلع ذلك القناع أمام الأجنة في هذه الأمة الحية هذا عزم الرجال من صلب حيدر هذا عطاء الدم المتدفق من عاملة ليلتقي أبداً هناك على بوابة كربلاء معلناً ذلك الالتحام المحمدي، هم سائرون بزحفهم يهدون الدماء يبذلون المهج يرمون بطرفهم أقصى القوم تلك هي الجماجم التي اعيرت لخالقها صنعت مجداً أينعت عزاً وكان الوعد قريباً وكان العود أقرب بسواعد الأبطال من الأمة الغراء فبوركت تلك السواعد السمراء وبوركت تلك الدماء التي أينعت على المنعطفات هذا هو النصر من عزم الدماء هذا هو التحرير من وطن النفير إنه الإجلال والإكبار أمام صانعي النصر والإنتصار إنهم أبناء نصر الله إنهم أمة حزب الله.

فزغردي يا أرض وانشري العبير والشذى فالقدس تنتظر وغداً يكون اللقاء

حيدر جمعة

«يوميّات أم شهيد»

وكان مساء...

فنامت سيّدة البهاء متلحّفة بشفقها القاني، لتخبىء في الأفق الأرجواني البعيد... جرحاً بليغاً وحفنة «من همـوم وذكـريات... وإذ بسلطان الليل ألقى بثقله على أكتاف الكون.. ليغفو الجميع... إلاّ عيون رجالٍ صدقوا ما عاهدوا الله،

ناذرين أنفسهم في سبيله.. فكانوا أبطال البراري وأسود الفلوات...

لم يشاركهم السهر في تلك الليلة القارسة سوى...

أم تسهر على نافذة الإنتظار... تحنو الى ولدها الذي...

دخل الى اللانهاية...

لقد أمضت تلك الوالدة ليلتها غير مهتمة بالصقيع الذي، كان يجلد قلبها.. فنار شوقها للحبيب الغائب أحرّ من أن يُطفئها الثلج...

تُرى؟ ما حال تلك الأم، وقد علِمت بأن فلذة كبدها، رحل ولن يعود...

غادر ألعاب الطفولة.. ذكريات الصبا.. وأحلام الشباب... ورحل...

رحل ليغرس شرايينه في التراب.. لا بل في رحم الأرض...

فتزهر نصراً وحرّية...

كانت ليلة، أقلّ ما يقال فيها أنها بألف ليلة، أمضتها أم الشهيد، متربّعة على عرش الأحزان، يكللّها تاج الهموم... وبعد طول صمت وسكون... انطلقت صرخة المؤذن....

بعد الصراع الطويل بين النور والظلام... انطلقت تلك الصرخة، لتشقّ جدار الظلمة... وتوقظ النيام للصلاة...

فنهضت الأمّ من شرودها، نافضةً غبار الأحزان عنها، قامت مسرعة الى غرفة فارسها الوحيد... كانت تريد إيقاظه للصلاة، كما اعتادت أن تفعل من قبل...

ولكنها سرعان ما عادت أدراجها فقد تذكرت أنه رحل...

وأنها لن توقظه أبداً للصلاة بعد اليوم،...

فهو آثر أن يصلّي في الجنّة، خلف سيّد الشهداء...

ومنذ ذلك الحين...

لا زالت الأمّ قابعةً بين زوايا الحنين...

تنتظر فارساً رحل ولن يعود...

وصبح نصرٍ قريب...

ميرنا عباس نحلة

بداية ونهاية

الى شهداء المقاومة الإسلامية

من هنا.. يبدأ... يتلألأ.. يشعُ من وميض الشمس كأنه كوكب دريّ..

يستمد الفيض من نور العرش ثم يزداد تلألأً حتى يصبح كوكباً درياً..

يستمد الفيض من نور الذات ويفنى... ترى من؟

إنه مجاهد... سلك درب الهدى في طيات بحر هائج..

في سفينة الجسد البالي حتى وصل الى شاطىء الأمان عند مليكٍ مقتدر..

فوضع الأمان وركب في سفينة الروح وصعد الى جنة القرب وفنِي في نور الذات

إنه الشهيد!!

سأعرج إليك

مهداة الى روح الشهيد غسان محمد زعتر «الحاج عبد الله» في ذكراه السنوية الثالثة

سأعرج إليك.. أُكحل الشمس من نور وجنتيك..

أُعطر الزهر من ندى يديك..

أروي الأرض من ماء وريديك..

غسان..

أُرسل للفجر سلاماً من قبلة ضريحك..

زرعت فحصدت.. قدمت فأُعطيت..

يا زارعاً تاج المجد فوق وطنك..

من بئر كلاب الى كربلاء عبرت..

أوْصلْت الركب.. وضحيت..

لبئر كلاب عبرنا.. نرسل إليه تحايانا..

نقلع شرذمة القدر من قلب الزمان..

علّية عيسى

صلوات من القرآن

اللهم صل على خاتم الأنبياء وشافع يوم العرض الذي فصّل لأمته أحكام الندب والفرض، وأشرق بنور نبوته أقطار الآفاق ذات الطول والعرض، محمد المصطفى الذي اجتباه لرسالته: «الله نور السموات والأرض».

اللهم صل على وصيّه وعين سروره ووارث علوم شاهق طوره وناصره في غيبته وحضوره، علي المرتضى الذي نوره: «مثل نوره»!!.

اللهم صل على فلقة الإصباح الباكية في كل صباح ورواح، العابدة آناء الليل وأطراف الصباح، فاطمة الزهراء والتي مثلها العليا: «كمشكاة فيها مصباح».

اللهم صل على ريحانتي الرسول البدري، الشهيدين بأيدي كل فاجر قهري الذي بنورهما يهتدي البحري والبري الحسن والحسين إذ هما: «المصباح في زجاجة كأنها كوكب درّي».

اللهم صل على ذي الشجرة الميمونة التي هي بالإمامة مقرونة، بالعز والكرامة مشحونة علي بن الحسين زين العابدين الذي نوره: «يوقد من شجرة مباركة زيتونة».

اللهم صل على المطهرين للحملة النبوية، والمعلمين للسنّة الرضية، المرشدين الى الأخلاق المرضية: محمد الباقر وجعفر الصادق الهادين الى طريقة سوية: «لا شرقية ولا غربية».

اللهم صل على السيد السند البهي والإمام الزكي الرضي والبدر الكامل المضيء موسى الكاظم الذي بنور الله: «يكاد زيتها يضيء».

اللهم صل على سيد الأبرار الضامن لمن زاره جنات تجري من تحتها الأنهار علي بن موسى الرضا الذي هو نور على علم: «ولو لم تمسسه نار» المسموم بيد المأمون الفاجر الغدار.

اللهم صلّ على الأئمة الصدور الذين هم لسماء الإمامة بدور ولشيعتهم قرّة أعين وسرور، محمد التقي وعلي النقي والحسن العسكري الذين هم: «نور على نور».

اللهم صل على من يعجز عن نعته قلم الإنشاء، ويظهره الله في أرضه متى شاء وهو الحجة على من خلق الله وانشأ الإمام المهدي الذي: «يهدي الله لنوره من يشاء».

السيد ساجد

مسابقة العدد ١٢٣

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٢٢.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر كانون الثاني ٢٠٠٢م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٢٣ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الخامس والعشرون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من شباط من العام ٢٠٠٢م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ - يعتبر الاعتقاد بالإمام المهدي(ع):

أ - كنزاً ثميناً للشعوب والأمم.

ب - عقبة في طريق الاستعمار.

ج - حائلاً أمام استسلام أبناء الأمة.

د - جميع ما ورد أعلاه

٢ - من مستوجبات نصرة الإمام المهدي(ع):

أ - اصلاح الأنفس.

ب - طاعة الولي الفقيه.

ج - عدم العمل الجماعي.

د - أ و ب

٣ - ان رايات الضلال هي:

أ - كل راية ترفع في عصر الغيبة.

ب - رايات انحراف لا تعمل في سياق الأهداف الإسلامية.

ج - كل حركة تهدف الى تحقيق سلطة شخصية.

د - ب و ج

٤ - اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ - ان الإمام المهدي موجود لكن لا يمكن رؤيته.

ب - يبلغ عمر المهدي الى عامنا هذا ١١٦٧ عاماً.

ج - لا يبقى فقراء في دولة الإمام المهدي(ع).

د - تستمر القيادة المهدوية بعد المهدي(ع) من خلال خلفاء وأوصياء.

٥ - ان الغاية من الصوم في شهر رمضان هي:

أ - الامتناع عن الطعام والشراب.

ب - صوم الجوارح.

ج - الوصول الى التقوى.

د - صحة الجسم.

٦ - أكمل حديث الرسول ﷺ: «لو صليتم حتى تكونوا كالأوتار وصمتم حتى تكونوا كالثنايا لم يقبل الله إلا....»

أ - بالاستغفار

ب - بالعمل

ج - بالورع

د - بالخوف

٧ - تنبع قيمة المساجد الإسلامية من كونها (اختر اكثر من اجابة).

أ - بيوت الله في الأرض.

ب - حصون المسلمين.

ج - مركزاً للتفاعل بين المؤمنين.

د - مؤثرة في بناء الشخصية الرسالية.

٨ - الجرائم التي لا تقع ضمن نطاق سلطة محكمة الجزاء الدولية هي:

أ - جرائم الإبادة.

ب - الجرائم ضد الإنسانية.

ج - جرائم الحرب.

د - لا شيء من هذه الأجوبة.

٩ - من أسباب التأتأة عند الأطفال (اختر أكثر من اجابة)

أ - عدم شعور الطفل بالطمأنينة في البيت.

ب - مشاكل في الجهاز الخاص بالنطق.

ج - الذكاء الحاد عند الطفل.

د - عدم اجبار الاطفال على تصحيح الكلمات الخاطئة.

١٠ - الريان هو باب في الجنة يدخله:

أ - المصلون.

ب - الصائمون.

ج - المجاهدون.

د - العلماء.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٢٣

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

نتائج مسابقة العدد ١٢١

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : عدنان محمد شعيتو
- ❖ الثاني: يوسف محمد ترمس
- ❖ الثالث: إبراهيم حسن رشيدة
- ❖ الرابع: حسن أحمد ناصر
- ❖ الخامس: فاطمة إبراهيم دهيني

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

في أجواء شهر رمضان المبارك

يتوجه

معهد الامام المهدي
للعلوم الاسلامية

بالتهنئة والتبريك للمسلمين
بهذا الشهر الكريم

ويعلن

عن الإستمرار في قبول طلبات
الدراسة بالمراسلة للمستويات كافة

الدراسة بالمراسلة
طريقك الى العلوم الاسلامية

بيروت ـ بئر العبد ـ بناية فواز ط٤ ـ تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٣
E-mail: maahadalmahdi@maaref.org

واحة المجلة

من مسؤوليات المؤمن تجاه إمام الزمان ﷺ

التعرّف الى علامات الظهور

إنّ لمعرفة علامات الظهور أهمية كبيرة تكلّم بها أهل البيت عليهم السلام وأمروا شيعتهم بالتعرّف إليها، فقد ورد عن الصادق عليه السلام: «إعرف العلامة فإذا عرفت لم يضرّك تقدم هذا الأمر أم تأخّر».

وتبرز أهمية هذه المعرفة في عدة جوانب، منها أنها تحفظ المؤمن في عصر الغيبة من الضلال فهي ترشده الى راية الحق وتحذّره من رايات الباطل ومنها: أنه من خلالها يستعد الناصر فعن الصادق عليه السلام: «يا سُدَير، إذا بلغك أن السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك».

وعن إمام الزمان ﷺ لأبي اسحاق: «إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكين فلا تبطىء بإخوانك عنّا».

حكمة

طلب الراحة: طلبت الراحة لنفسي فلم أجد لها أروح من ترك ما لا يعنيها، وتوحشت في البرية فلم أر وحشة أقرب من قرين السوء، وغالبت الأقران فلم أر قريناً أغلب للرجل من امرأة السوء.

طرائف:

طبيب وكهل

الطبيب: هل تنتابك دائماً نوبة من البرد ليلاً؟

المريض الكهل: نعم يا دكتور

الطبيب: وهل تصطك اسنانك من البرد؟

لا أعرف.. لأن المنضدة التي أضع عليها طقم أسناني بعيدة عن فراشي!!

قلبها أبيض

البائع: ما رأيك في البطيخة التي اشتريتها مني بالأمس:

الزبون: بنت حلال، وقلبها أبيض.

ألوان

وقفت سيارة عند إشارة السير بعد ظهور اللون الأحمر، ثم ظهر اللون الأصفر، فالأخضر ثم الأحمر فالأخضر.. ولم تمش السيارة، فاقترب الشرطي من السائق وقال له: ألمْ يعجبك أي لون من هذه الألوان؟

أحجية

ما السُّود والبيض والأسماء واحدة
لا يستطيع لهنّ الناسُ تماساً؟

صلة الرحم

عن الرسول ﷺ: «أوصي الشاهد من أمتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء الى يوم القيامة، أن يصل الرحم، وإن كان منه على مسيرة سنة، فإن ذلك من الدين».

وعن الصادق عليه السلام: «صلة الرحم تزكي الأعمال وتنمي الأموال وتيسر الحساب».

ثلاثة ليس لها حيلة لإصلاحها

فقر يمازجه كسل، وعداوة يداخلها حسد، ومرض يقارنه هرم.

أعجز الناس

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أعجز الناس من قدر على أن يزيل النقص عن نفسه ولم يفعل».

هل تعلم؟

- أنه ليس للعصفور أي حاسة ذوق أو شم؟

- أن الغزال واللاما لا يشربان الماء مطلقاً؟

- أن نضج ثمرة جوز الهند يتطلب سنة كاملة؟

أجوبة العدد ١٢١

١ ـ أ

٢ ـ ب

٣ ـ ج

٤ ـ د

٥ ـ أ

٦ ـ ب

٧ ـ ج

٨ ـ ج

٩ ـ د

١٠ ـ أ ـ ب (✗)

ج ـ د (✓)

حل شبكة العدد ١٢٢

إعداد: عصام نعمة

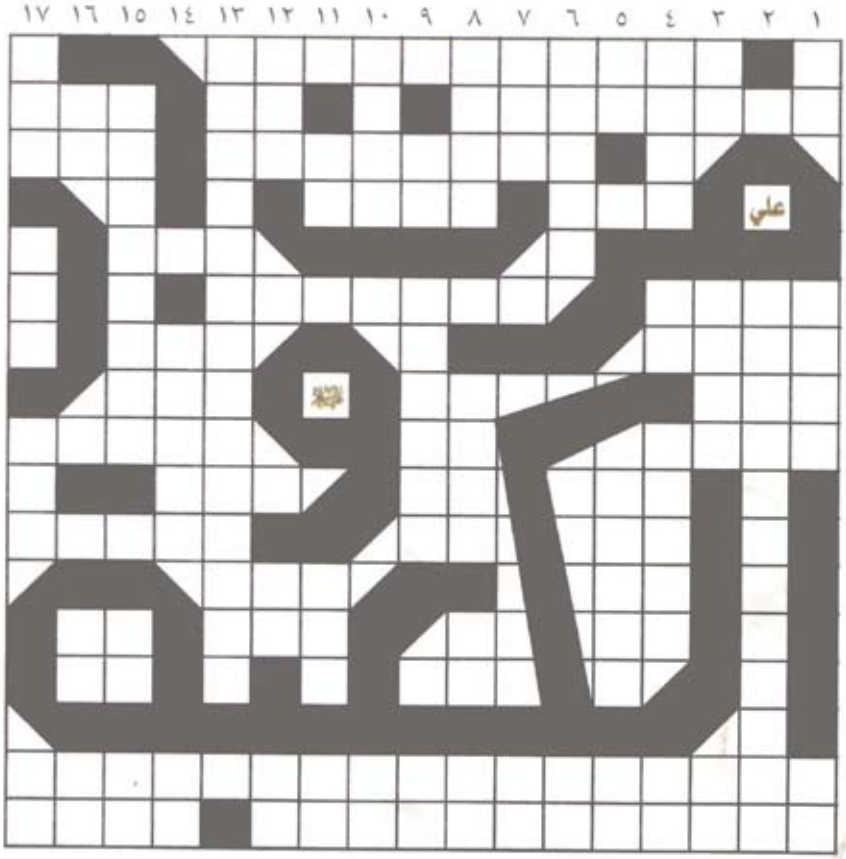

❖ **أفقياً:**

١ ـ من الشهداء الاستشهاديين.
٢ ـ من الكتب السماوية المقدسة ـ خاصتي (معكوسة) ـ متشابهان.
٣ ـ سورة قرآنية يستحب قراءتها في ليالي القدر (معكوسة) ـ غاب.
٤ ـ رجاء ـ تصيَّد.
٥ ـ غني.
٦ ـ جمع قاسي (معكوسة) ـ من سور القرآن الكريم.
٧ ـ صوت الحصان ـ ثلاث ارباع «أقال».
٨ ـ الآن بالأجنبية ـ آلة يطلق منها السهام ـ زنة (مبعثرة).
٩ ـ أعاتب (معكوسة) ـ حرف عطف ـ مستشرق اميركي محرر مجلة «عالم الإسلام» الانكليزية.
١٠ ـ عاتب ـ اداة قياس (معكوسة) ـ لا يعرف القراءة والكتابة.
١١ ـ يستخرج من العنب ـ هدم ـ وادي في السعودية عليه العاصمة الرياض يعرف قسمه الاسفل بالصهباء.
١٢ ـ ثلثا ضوء ـ من الامراض المعضلة.
١٣ ـ الصق الشيء بعضه ببعض ـ ضد سلم ـ اداة استفسار.
١٤ ـ من الأنبياء عليهم السلام ـ اداة نصب.
١٥ ـ لا شيء.

١٦ ـ عبارة من دعاء الافتتاح (معكوسة).
١٧ ـ آية من سورة العلق ـ مدينة ايرانية مقدسة.

❖ عمودياً:
١ـ متشابهان ـ هو ما أقبل على الجبهة في الشعر (معكوسة) ـ ثلثا كتاب.
٢ ـ آية من سورة الشمس (معكوسة).
٣ ـ من الأهل ـ عاصمة كوريا الجنوبية ـ متشابهان.
٤ ـ من لا سلاح له (معكوسة) ـ ثلثا قلق ـ من أولياء الله الصالحين ما زال حياً حتى اليوم.
٥ ـ ثلثا حام ـ من القاب الإمام علي عليه السلام ـ ضد عيد.
٦ ـ يستحب الإفطار عليه (معكوسة) ـ من الأهل
٧ ـ واي (مبعثرة) ـ اداة جزم.
٨ ـ تربل (مبعثرة) ـ طويل ـ من اطوار البحر ـ ضد اهتدى.
٩ ـ رجع وعطف عليه ـ من المستحب استعماله كل يوم ـ كسر بالأصابع.
١٠ ـ حيوان يحرم أكله ـ شق.
١١ ـ حرض ـ واسع ـ ضمير منفصل للغائب.
١٢ ـ ضد نهار ـ يابسة ـ نصف علية.
١٣ ـ سمي أحد أدعية السحر باسمه وهو من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام (معكوسة).
١٤ ـ بحر مشهور بثرواته كان يعرف سابقاً باسم الخزر.
١٥ ـ صاحب راية يخرج لنصرة الإمام الحجة عجل الله فرجه ـ للتعريف ـ رضى.
١٦ ـ نشف ـ عملة أجنبية ـ ثلثا جهد.
١٧ ـ استشعر الخوف ـ من الأنبياء عليهم السلام ـ سيد ـ محبة.

حلّ الأحجية

أجوبة مفردات نهج البلاغة

الاجابات الصحيحة

١ - استأثر: استبدّ به.
٢ - الأثرة: الرأي.
٣ - جزعتم: استعظمتم الأمر.
٤ - حكم واقع: جزاء ثابت.
٥ - يستفيئه: يسترجعه.
٦ - عاقصاً: الاعواج وهو كناية عن الشجاعة والقوة.
٧ - الصعب: الدابة الجموح.
٨ - الذلول: السهلة الساكنة.
٩ - لين العريكة: سهل الجانب.
١٠ - عدا: جاوز.
١١ - ابن خالك: الإمام علي عليه السلام.
١٢ - ما عدا مما بدا: جاوزك عن طاعتي.

آخر الكلام

قصة مدينة

سجينة الإرهاب هي، تلك المدينة العتيقة ذات التاريخ العريق المرصّع بقصص وحكايات دارت في ساحاتها، وعاشتها شوارعها وأزقتها في أزمنة مختلفة احتضنت ذكرياتها، وكانت شاهداً على مجدها وفخرها.

فمنذ كانت حلّت في احيائها بركات أنبياء الله الذين عمروها، فصارت محراباً للعبادة لا يُعبد فيه إلاّ رب العالمين الذي أراد أن يُبنى فيها أقدم بيوته، وجعله قبلة مسلميه الأولى ومحطّ رحال نبيه الأكرمﷺ في رحلة الإسراء التي زادتها هيبة وتقديساً.

وظلّت سماء تلك المدينة تعبق بروائح الإيمان، وظلّت بيوتها القديمة تغفو في كل ليلة على تسبيحات الهية تتناقلها نسائم الغروب من ناحية مسجدها الأقصى الى ان حلَّ فيها الخراب في يوم أسود سطى فيه أعداء الله على مدينة الأنبياء وكبّلوها بقيود أحقادهم محوّلين عطر أجوائها الى روائح البارود الممزوج بغبار جرافاتهم في هجومهم لهدم تراثها ومحو معالم آثارها.

لكن قصة عروس المدن هذه لم تنته بعد، فما زال الفصل الأخير منها ينتظر صفحات عز تُعيد اليها البسمة والحرية يكتبها رجالٌ لله نصرهم في بدر وفي كربلاء.. وانصاريه...

ايفا علوية